الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري ــ قسنطينة ــ
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ والآثار

رسالة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية بعنوان:

سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا ــ قسنطينة ــ دراسة أثرية فنيّة

إعداد الطالبة:
فهيمة رزقي

إشـــراف الأستاذ الدكتور:
عبـــد العزيز محمود لعرج

السنة الجامعية:
2011/2010م

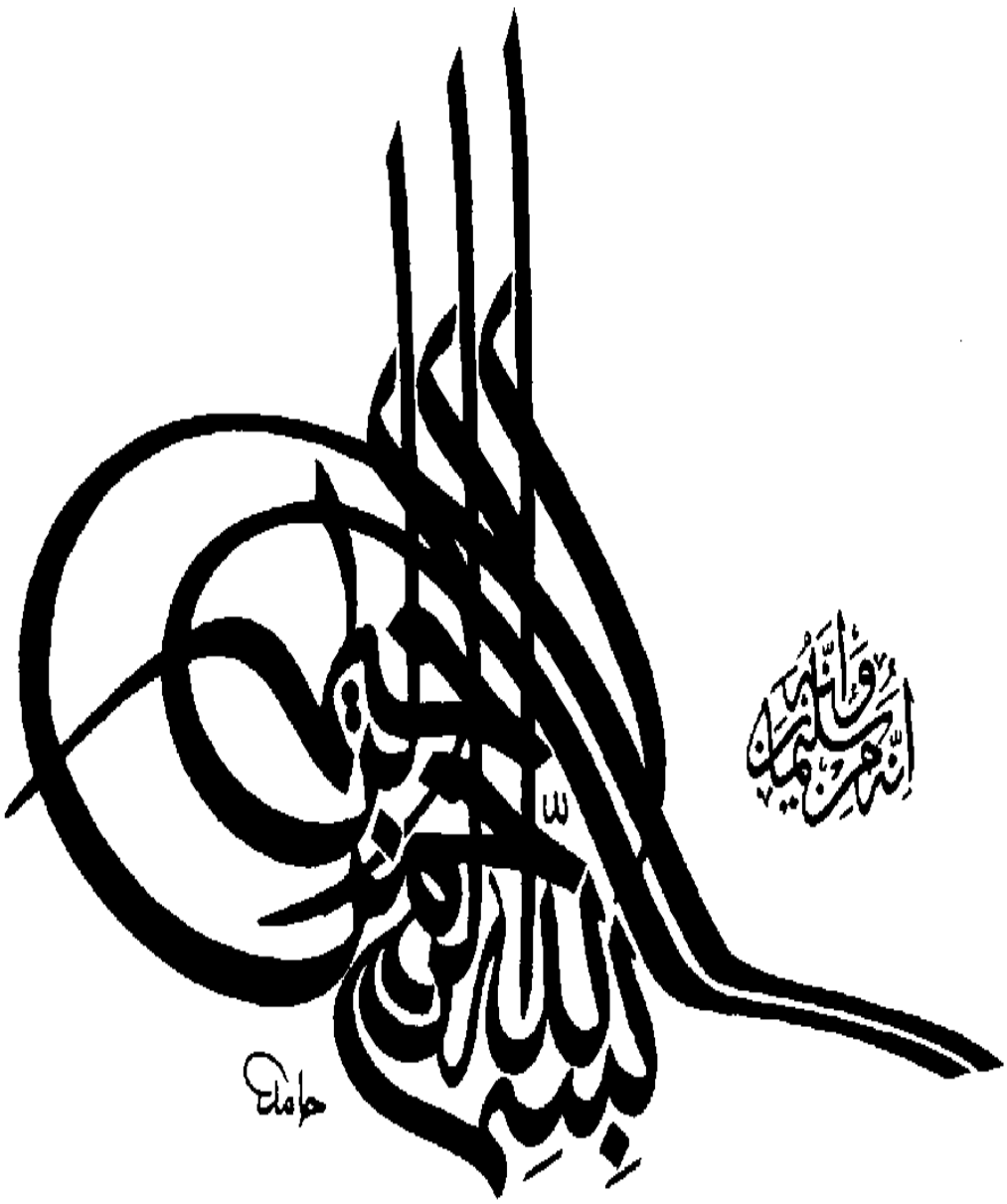
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

الإهداء:

إلـــى دعـــاة المـــدرســـة الأصيلة

إلـــى المـــرابطيـــن علـــى ثغـــور ثوابتنا

إلـــى المكافحين عـــن مكوّنـــات هويّتنا

أباءا ومربّـــيـــن ومعلّمـــيـــن.....

إلـــى كلّ هـــؤلاء أهـــدي ثمـــرة جهدي

عربون محبة وإخلاص ورسالة وفاء وتقدير

شكر وعرفان

أولا نحمد اللّه المعين الذي علّمنا البيان وميّزنا بالعقل واللّسان ونسأله القبول.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عبد العزيز محمود لعرج الذي لم يدخر جهدا في توجيهنا وإرشادنا بالرغم من وقته الضيّق، فله نكرر عرفاننا بالجميل.

كما لا ننسى الأساتذة الأجلاء الذين لم يبخلوا علينا بمساعدتهم ونصائحهم التي قدموها لنا، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من الزملاء والأصدقاء.

المقدمـــة

مقدمة:

ترتبط المسكوكات بحياة الإنسان ومعاشه اليومي ارتباطا قويّا، فقد عوضت التعامل اليومي القائم بين النّاس على المقايضة إلى تثمين المواد والسلع والخدمات وجميع المنافع بما يقابلها من سكة ونقود تعارف النّاس عليها وقبلوا تداولها بينهم ورضوا بقيمتها، وقد إهتدى الإنسان إلى السكة تيسيرا للعمليات التجارية وتسهيلا للتبادل وذلك منذ القرن السابع قبل الميلاد، واستمر استخدامها منذ ذلك الوقت فشاعت في المعمورة وتطورت من جميع جوانبها عبر العصور متخذة كل مدينة أوأمة شعارا لها سجلت عليها كتابة أوتجسيما أوتصويرا.

لقد لعبت السكة دورا بالغ الأهميّة باعتبارها شاهدا ماديّا ودليلا قاطعا لا يمكن الطعن فيه، فهي من بين أهم المصادر الأثريّة التي تكشف لنا عن حقائق ومعطيات تاريخية اختلف فيها المؤرخون أوتجاهلوها، كما يستفاد منها من الجانب الجغرافي والإقتصادي والفني، ومن ثمّ فإنّ المسكوكات تنير لنا الطريق للتعمق في أخبار البلاد وآثار العباد.

تزخر المتاحف الجزائرية بمجموعات هائلة وقيّمة من السكة الإسلامية والتي تعددت أنواعها وأصنافها من حيث المعدن والوزن والشكل والمحتوى، ولعلّ ما لفت إنتباهنا في هذه المجموعات هي مجموعة متحف سيرتا بقسنطينة والمتمثّلة في القطع النقدية العائدة إلى الفترة العثمانية، والتي تختلف في مراكز ضربها وفي مادتها ونقوشها ومصدرها، إذ أنّها تعتبر نموذجا هاما للدراسة والبحث نظرا لما تنفرد به من خصائص صناعيّة وفنيّة.

أهمية وأسباب اختيار الموضوع :

إنّ المكانة التي حظيت بها السكة الإسلامية خلال الفترة العثمانية جعل منها مصدرا لحقيقة مؤكدة لمعرفة تاريخ الجزائر ووضعيتها الإقتصادية والحكام المتداولين عليها في هذه الفترة، وهو ما دفعنا إلى طرح هذا الموضوع كبحث للدراسة من أجل التعريف بها ووصفها وتحليلها واستجلاء أهميّتها بالنسبة للدراسات التاريخية والأثرية.

إنّ اختيار الفترة العثمانية راجع إلى عدّة أسباب ودوافع هي في حدّ ذاتها الهدف الذي نصبوا إليه، نظرا إلى الخصائص التي انفردت بها عن باقي الفترات الأخرى سواء من الناحية الفنيّة أوالمضامين الكتابية، وممّا زادنا تحفيزا في هذا البحث هو افتقار المكتبات الجزائرية إلى مثل هذا النوع من الدراسات والتي هي عبارة عن شاهد ودليل مادي ملموس يصعب الطعن فيه.

الإشكالية:

تتلخص إشكاليـــــة البحث في التعرف على ماهيـــة السكة الجزائرية في الفترة العثمانية مـــن حيث طبيعتها وأنواعها ومادة صنعها وعلاقتها بالسكة العثمانية في إسطنبول وفـــي مختلـــف ولاياتها شرقا وغربا، وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي على النحـــو الآتي:

1- هل كانت السكـــة الجزائرية مستقلة عن السكة العثمانية أم لا، وإلا فكيف يمكن تفسير عدم ورود أسمـــاء حكـــام الجزائر على النقود الجزائرية في الفترة العثمانية؟

2- هل كانت هناك علاقة تبـــــادل تجاري بين الجزائر وباقـــي الولايات التابعة للدولة العثمانية شرقا وغربا؟ وما نوع النقد المتداول بينها؟

3- هل العبارات والشعارات والألقـــــاب الواردة على السكـــة الجزائرية هي نفسها في السكة العثمانية بإسطنبول وولاياتها؟

4- هل المعايير المعتمدة في سك العملة الجزائرية العثمانية ظلت هي نفسها المعتمدة بإسطنبول؟

5- ما هي المميزات والخصائص الفنيـــــة التي تتسم بها السكة الجزائرية؟

إنّ دراسة السكة الجزائرية بالفترة العثمانية من خلال ما هو محفوظ منها في متحف سيرتا في صورته العامة وبإشكاليته المطروحة لم يلق عناية من طرف الباحثين، ولم ينل حظه من الدراسة، حتّى وإن وجدت دراسات ميدانية لبعض النماذج المعروضة بالمتاحف الوطنية، نظرا لقلة المصادر المتعلقة بهذه الفترة عدا بعض الإشارات التي وردت في قلة من المصادر أو بعض المراجع العامة ومنها على الترتيب حسب أهميّتها:

ــ أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1186 ــ 1246هـ /1753ــ 1830)، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر، 1974م. ويعتبر المصدر الوحيد الذي أشار وتطرق إلى موضوع السكة الجزائرية خلال الفترة العثمانية وبالتحديد عهد الدايات.

-حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، ط2، تحقيق وتعريب محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1987م. يحتوي هذا المصدرعلى معلومات هامة تخص عهد الدايات ووضعية الإيالة الجزائرية خلال هذه الفترة.

- فنزلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي (1832م ــ1837م)، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 1977م. تعرض فيه الباحث إلى أوضاع عاصمة بايليك الشرق وقد أشار إلى العملة المزيفة.

- Farrugia de candia, Monnaies Algériennes du musée du Bardo, revue Tunisienne , n° 45, 1941.

- Arnest-Picard, La monnaie et le crédit en Algerie depuis 1830, Imp. de la banque de l'Algerie, Paris, 1930.

- J.J Marcel, Monnaies diverses ayant cours à Alger, Algeries historique pittoresque et monumentale,Paris, 1843.

أمدتنا هذه المراجع الثلاث بمعلومات مهمة عن أنواع العملات الجزائرية خلال الفترة العثمانية الذهبية والفضية والنحاسية .

ــ يمينة درياس، السكة الجزائرية في العهد العثماني، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه "الحلقة الثالثة"، جامعة الجزائر، 1987م- 1988م. حيث درست من خلالها الباحثة القطع النقدية المضروبة بدار السك التلمسانية والجزائرية العائدة إلى الفترة العثمانية.

ــ سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر،تعريب عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

ــ محمد بن عبد الكريم، حمدان ابن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ط1، دار الثقافة بيروت، 1972م.

ــ ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800 ــ 1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

ــ محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

ــ سعد اللّه أبو القاسم، دفتر محكمة المدية (الجزائر) أواخر العهد العثماني (1821ــ 1839م)، المجلة التاريخية المغربية، العدد 37-38، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جوان 1985م.

- ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ،ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984م.

- علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م،ط1، المكتبة الوطنية الجزائرية، 1972م.

- احميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى، عين مليلة ــ الجزائر2003م.

أما فيما يخص هذه المراجع فقد انصب إهتمام جل الباحثين والدارسين على الإقتصاد الجزائري خلال العهد العثماني من تجارة وصناعة وزراعة، وقد لعبت دور كبير في إثراء موضوع البحث.

- شوكت باموك، التاريخ المالي للدولة العثمانية، ط2، تعريب عبد اللطيف الحارس، المدار الإسلامي، بيروت، 2005م. أفادنا هذا المرجع في إبراز أهم دور الضرب بالجزائر العثمانية.

المنهجية المتبعة في دراسة الموضوع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جانبين مهمين وهما:

1-**الجانب النظري**: سنتطرق فيه إلى أهم الوثائق المكتوبـــــــــــة من مصادر ومراجع التي تتحدث عن السكة خلال الفترة العثمانية، ومن خلالها سنعمد إلى التحليل محاولين إبراز الخصائص التي تنفرد بها عن باقي الفترات الأخرى، وهذا يعتبركمفتاح لإثراء موضوع البحث وكشف خباياه.

2-**الجانب التطبيقي**: وهو مايعرف بالدراسة الميدانية، والتي نقـــــــوم من خلالها بدراسة وصفيـــــــــة للنقود المعروضة وغير المعروضة بمتحف سيرتا العائدة إلى الفترة العثمانيّة، مع أخذ كل ما يتعلق بها من معلومات كالصور والـــــــوزن والقطر(عملية جرد لكل القطع).

أما من حيث معالجة الموضوع فسنعمد للمنهج التاريخي لتتبع أحداث المنطقة منذ أواخر القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر ميلادي، والنتائج التي آلت إليها في الفترة العثمانية سياسيا وإقتصاديا وفنيا، وذلك من خلال الموضوع المعالج، وفيما يخص تناول السكة ونماذجها بمتحف سيرتا فسنعمد إلى المنهج الوصفي لتسجيل المعطيات العلمية لقطع السكة ففيها في مادتها ووزنها وقياسها وصورها ونصوصها.

وانطلاقا مما سبق قمنا بهيكلة موضوع الدراسة وفق خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وخمسة فصول وأنهيناه بخاتمة.

فالفصل التمهيدي تناولنا فيه مدخل عام حول السكة الإسلامية (تعريفها، أهميّتها، أنواعها، وأخيرا الإشراف الإداري والفنّي).

أما **الفصل الأول** فخصصناه للنظام الإداري والإقتصادي للجزائر في العهد العثماني، وذلك بالإشارة إلى تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية وتنظيماتها الإدارية والإقتصادية.

وفي **الفصل الثاني** تطرقنا إلى المسكوكات الجزائرية العثمانية عبر مختلف مراحلها، مشيرين في ذلك إلى نقود أواخر العهد الزيّاني، وأدرجنا ضمن هذا الفصل أيضا العملة الأجنبية المتداولة بالجزائر العثمانية، كما أشرنا إلى العملة المزيّفة التي سيطرت على السوق الجزائرية.

وأدرجنا **بالفصل الثالث** المادة الأوليّة المستخدمة في صناعة السكة، بالإضافة إلى مختلف دور الضرب الواردة على العملة، وأخيرا تقنيات السك، وقوالب الضرب المستعملة لسك النقود الجزائرية.

وفيما يخص **الفصل الرابع** تناولنا فيه الدراسة الوصفية للقطع النقدية متضمنة بطاقات الجرد (تحتوي على رقم الجرد وشكل النقد ومعدنه ووزنه وقطره...).

وفي **الفصل الخامس** قمنا بالدراسة التحليلية للمضامين الكتابية من ألقاب وأسماء وشعارات وأدعية، والمضامين الزخرفية المتمثلة في أنواع الخط، والزخارف النباتية والهندسية والرمزية، الواردة على القطع النقدية.

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة كحوصلة للدراسة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها وذلك بالإجابة على الإشكالية والتساؤلات التي طرحناها في المقدّمة.

وفي النهاية أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف عبد العزيز محمود لعرج الذي لم يدخر جهدا في إرشادي وتوجيهي، وإلى عمال المتحف الوطني سيرتا أخص بالذكر مديرة المتحف خلف الله شادية ووهيبة بلحيمر، كما لاأنسى أساتذتي الأجلاء الساهرين على حمل مشعل النور.

الفـــصل التمهيـــدي:

مدخل عام حول السكة الإسلامية:

1/ تعريف السكة

2/ أهمية السكة

3/ أنواع السكة:

أ/ الدينار

ب/ الدرهم

ج/ الفلس

4/ الإشراف الإداري والفني

تمهيد:

لم تنشأ النقود دفعة واحدة بل نشأت وتطورت مع تطور المجتمعات البشرية[1]، ففي البدايات الأولى من التاريخ البشري عاش الإنسان معتمدا على إمكانياته في توفير سبل عيشه، حيث كان يحصل على ما يريده بجهوده مثل تسلق الأشجار وقطف ثمارها أومطاردة الحيوانات وصيدها، وقد سكن الكهوف والمغارات الطبيعية إلى أن حدثت التغيرات المناخية، حيث غطت الثلوج المرتفعات وقطعت سبل الحصول على معيشته بسهولة، عندها اتجه إلى ضفاف الأنهار وبدأ بتكوين مستوطناته الأولى منذ ما يقارب عشرين ألف سنة من الوقت الحاضر[2].

ومع ازدياد حجم تلك المستوطنات وتطورها وظهور التجمعات الزراعية في تلك المرحلة (والتي تعد من أهم الأحداث التاريخية) تم تقسيم العمل على أساس اجتماعي، بمعنى أن يتخصص البعض في الزراعة بينما البعض الآخر في تربية الماشية، وكنتيجة لهذه الصور الأولية لتقسيم العمل زادت إنتاجية الأفراد وأصبح المجهود الإنساني قادرا على تحقيق فائض في الإنتاج يفوق حاجات الاستهلاك الضرورية، ومن هنا بدأت عملية المقايضة[3] التي اعتبرت أولى خطوات التجارة[4]، ومع تطور هذه المجتمعات وأساليب الاتصال وتنوع المعاملات التجارية وظهور حاجات جديدة للأفراد وتطور مهاراتهم وخبراتهم بشكل سمح بإيجاد سلع وخدمات جديدة، وتعدد السكان وعدم كفاية بعض المواد الأولية للأفراد... كل ذلك كان سببا رئيسيا لتداعي هذا النظام (نظام المقايضة) ثم انهياره تماما[5].

ويمكن إجمال أسباب انهيار نظام المقايضة إلى:

---

(1) أكرم حداد و مشهور هذلول، النقود والمصارف، مدخل تحليلي نظري، ط1، دار وائل للنشر، الأردن ــ عمان،2005م، ص 15.

(2) ناهض القيسي، موسوعة النقود العربية والإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ــ عمان ،2000م، ص8.

(3) **نظام المقايضة:** يعتبر أول نظام تجاري أوجدته المجتمعات البشرية، وهو نظام بدائي بسيط كان يعتمد عمله بصورة أساسية على مبادلة سلعة ما فائضة عن حاجة صاحبها بسلعة أخرى، حيث تتزامن عملية البيع والشراء.

(4) أكرم حداد و مشهور هذلول، المرجع السابق، ص15.

(5) محمد محمود الصيّاد، مقدمة في الجغرافية الإقتصادية، دار النهضة العربية للطباعة للنشر، بيروت، 1971م، ص 20.

– عدم توفر وحدة حساب عامة ومشتركة تقاس بها أثمان أوأسعارالسلع والخدمات.

– عدم وجود وسيلة لإختزان قيمة السلعة(عدم قدرة الأفراد على الاحتفاظ بالقوة الشرائية الموجودة بالسلعة، ويعود ذلك إلى أن بعض السلع في ظل نظام المقايضة لا يمكن خزنها والإحتفاظ بها، إما لصعوبة تخزينها أوإختلاف شروط تخزين كل سلعة عن الأخرى، أوبسبب تكلفة تخزين السلع المتمثلة بالوقت والجهد المستثمر في ذلك).

– صعوبة توافق رغبات البائعين مع المشترين.

– عدم قابلية السلع للتجزئة(ذلك أن بعض السلع غير قابلة للإنقسام إلى وحدات أصغر، إذا تم ذلك فستفقد هذه الوحدات جزءا كبيرا من قيمتها، وهنا يجبر صاحب السلعة على البحث عن سلع قيمتها مساوية لقيمة سلعته، وقد يجد سلعة ولكن لا يحتاجها أوربما لا يرغب صاحبها بمبادلتها).

– عدم توفر وسيلة للدفع المؤجل أوأداة الادخار: وهذا راجع لعدم قدرة السلع على الإحتفاظ بقوتها الشرائية المستقبلية، مما يعني أنّ خلافا قد يحصل بين الدائن أوالمدين على نوعية السلع المراد سداد الدين بها، فإذا اتفق الطرفان على نوعية السلع فقد يحصل ارتفاع أوإنخفاض أوتلف يقلل من قيمة السلعة مما يؤدي إلى خلاف جديد.

– الوقت والجهد المبذولان في إجراء عملية المبادلة أونقل السلع أوتخزينها أوالبحث عن بائعين ومشترين، مما يحرم الأفراد من استغلال هذا الوقت في إنتاج إضافي أوفي تطوير مهاراتهم[1].

إن هذه العيوب كانت سببا رئيسيا في بحث الأفراد عن نظام جديد يسهل عملية التبادلات التجارية بشكل عادل، وفي بحثه الدؤوب، ومع ما رافقه من رغبة ملحة في إجراء المزيد من المعاملات الإقتصادية إهتدى الإنسان إلى أول معيار بدائي للقيمة وهو الحجم، ثم

---

[1] أكرم حداد و مشهور هذلول، المرجع السابق، ص 16، 17.

ظهرت السلعة الوسيطة وإختلفت تبعا لإختلاف أماكن تواجد المجتمعات البدائية والمناخ السائد والتطور الزراعي والإقتصادي[1] .

فمثلا استخدمت الأصداف كوسيط للمبادلة في المجتمعات التي عاشت بالقرب من شواطئ البحار، بينما إستخدمت الفراء والجلود كوسيط في المناطق الباردة [2]، وكانت السلعة الوسيطة في الدولة البابلية الحبوب وخاصة الشعير والمعادن وخاصة الفضة، وفي بلاد اليونان استعمل السلاح[3]، أما في جزيرةyep[4] فقد استخدمت حجارة ضخمة مستديرة؛ في حين تمثلت أداة المبادلة عند العرب في الجمل[5].

وباكتشاف الإنسان للمعادن(كالحديد والنحاس والفضة والذهب) تفوقت النقود المعدنية على السلع التي استخدمت كوسيط للمبادلة وقد أجمع علماء النميات على أن الليديين بآسيا الصغرى هم أول من ضرب النقود المعدنية، وكان ذلك في عهد كريسوس (قارون) الذي حكم في الفترة ما بين 561-564ق.م (القرن السادس ق.م)[6]، حيث استخدموا في البداية معدن الألكتروم وهي سبيكة من الذهب والفضة يمثل فيها الذهب أكبر نسبة، وجاءت مسكوكاتهم هذه على شكل حبة الفاصوليا منقوشة على وجه واحد فقط، ثم فصلو كل معدن لوحده فيما بعد[7].

وعن الليديين انتقلت النقود عبر التجارة أوعن طريق الحروب إلى الأمم المجاورة، فتعلمت فارس ضرب النقود سنة 546ق.م، وتعلم اليونانيون بأثينا النقود وإستخدموها، وكان الرومان أيام الأتروسكيين لايعرفون النقود مدة مائة وخمسين عاما، وبعد طردهم في سنة 350ق.م ضربوا نقودا فضية على أساس الدراخمة وصغروها إلى سدس حجمها الأصلي[8].

---

(1) ناهض القيسي، المرجع السابق، ص 8.

(2) أكرم حداد و مشهورهذلول، المرجع السابق، ص18.

(3) ناهض القيسي، المرجع السابق، ص9.

(4) **جزيرة yep**: وهي إحدى الجزر القريبة من السواحل الشرقية للفلبين. أنظر: أكرم حداد و مشهور هــذلول، المرجع السابق، ص18.

(5) أكرم حداد و مشهور هذلول، المرجع السابق، ص18.

(6) F.R. Lenrormant, Monnaies et Medailles,Aquantin , imprimeur editeur Paris , 1896.p.12-13.

(7) ناهض القيسي، المرجع السابق، ص 11.

(8) عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الاسلامي، ج1، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2004م، ص 35.

في حين تعامل العرب قبل الإسلام بالمسكوكات البيزنطية أوالساسانية أوالحميرية الجنوبية، لما عليها من نقوش مسيحية أووثنية أوصور لملوك وأباطرة[1]، وكانت تأتي إليهم من الشام والعراق عن طريق القوافل التجارية، وقد ورد ذكر هذه العملات في أخبارهم وأشعارهم[2].

ويقول البلاذري حدثني محمد بن سعد قال حدثنا الواقدي عن سعيد بن مسلم بن بابك عن عبد الرحمان بن سابط الجمحى قال: "كانت لقريش أوزان في الجاهلية فدخل الإسلام فأقرت على ماكانت عليه، كانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهما وتزن الذهب بوزن تسميه دينارا فكل عشرة من أوزان الدراهم سبعة أوزان الدنانير، وكان لهم وزن الشعيرة وهو واحد من الستين من وزن الدرهم، وكانت لهم الأوقية وزن أربعين درهما والنش وزن عشرين درهما، وكانت لهم النواة وهي تزن خمسة دراهم فكانوا يتبايعون بالتبر على هذه الأوزان فلّما قدم صلّى الله عليه وسلم مكة أقرّهم على ذلك"[3].

1/ تعريف السكة:

يقصد بالسكة تلك القطع النقدية المعدنية على إختلاف أنواعها وأوزانها ومعادنها التي يتعامل بهاالناس في مختلف مجالاتهم التجارية والمالية[4]، ومازال تعاملهم بها قائما إلى اليوم بإختلاف المادة والقيمة.

والسكة عند ابن خلدون هي: "الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس، بطابع حديد ينقش فيه صور أوكلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أوالدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة...ولفظ السكة كان إسما للطابع، وهي الحديدة المستخدمة فلذلك، ثم نقل على أثرها وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم... وهي الوظيفة فصار علما عليها في عرف الدول، وهي ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين

---

(1) عثمان محمد عبد الستار، "دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك ابن مروان"، مجلة العصور، مج4، دار المريخ للنشر، لندن،1989م، ص 37.

(2) عبد الرزاق أحمد أحمد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م، ص 156.

(3) البلاذري أبي الحسن، فتوح البلدان، تعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1978م، ص 453

(4) محمد رأفت النبراوي، "النقود القديمة والإسلامية للمقريزي "، مجلة العصور ، مج3، 1988م، ص 125.

الناس في النقود وعند المعاملات..."[1].

كما يعرفها أيضا على أنها: "النظر في النقود المتعامل بها بين الناس، وحفظها مما يداخلها من الغش أوالنقص إن كان يتعامل بها عددا أوما يتعلق بذلك ويوصل إليه من جميع الاعتبارات" [2].

أما الماوردي يذكر: "السكة هي الحديدة التي يطبع عليها الدراهم ولذلك سميت الدراهم المضروبة سكة..."[3].

والنقود سواءا كانت من الذهب أوالفضة أوالبرونز؛ ويطلق الأوروبيون على هذا العلم علم النميات أو Numismatologie[4]، وهو العلم الذي يبحث في أمور النقود والأوزان والأختام[5].

مما تقدم يتضح أن لفظ السكة يقصد به النقوش التي تزين بها النقود على إختلا ف أنواعها، كما يعني قوالب السك التي يختم بها على النقود المتداولة، ويطلق أيضا على الوظيفة التي تقوم على سك العملة تحت إشراف الدولة، غير أن المعنى السائد هو إطلاق كلمة السكة على النقود التي تسك في دور الضرب، والتي أصبحت وسيلة تعامل في العصور الوسطى بين مختلف شعوب العالم[6].

2/ أهمية السكة:

– تكمن أهمية المسكوكات في كونها من أهم مصادر التاريخ، إذ تكشف لنا عن خفايا وحقائق تاريخية أهملها المؤرخون، حيث أن دراستها تميط اللثام عن جوانب مختلفة من تطور العالم الإسلامي.

---

(1) عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مج1، الدار الذهبية، القاهرة، د ت، ص 285.

(2) نفسه، ص 249.

(3) الماوردي، الأحكام السلطانية، ط3، القاهرة، 1973م، ص 197 .

(4) حسني محمد نويصر، الآثار الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،1998م، ص 207.

(5)حسان حلاق، دراسات في تاريخ الحضارات الإسلامية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1990م، ص 95.

(6) عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، د ت، ص 6،7.

– أضف إلى ذلك بأنها مرآة صادقة تعكس مظاهر الدولة التي سكتها من جميع النواحي السياسية والدينية والمذهبية والإقتصادية والإجتماعية، فمن الناحية السياسية تعتبر مظهر من مظاهر سلطة الخليفة أوالسلطان أوما ينوب عنهما[1]، وهي سجل الألقاب التي تلقي الضوء على كثير من الأحداث السياسية والتي تثبت أوتنفي تبعية الولاة أوالسلاطين والبلاد للخلافة أوللحكومات المركزية في التاريخ التي تتعلق بفتح وإخضاع المدن حربا أوصلحا عن طريق ظهور إسم الخليفة أوالحاكم على عملة إقليم من الأقاليم؛ وأما من الناحية الدينية والمذهبية فقد تمثلت في نقش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية والاقتباس القرآني كسورة الإخلاص وسورة التوبة وغيرها من الآيات القرآنية، إضافة إلى الشعارات الخاصة بالمذاهب الدينية التي تخص كل حاكم حيث تعبر عن إعتناقه لأحد المذاهب التي أمر بها[2].

– كما تكمن أهمية النقود اقتصاديا في كونها المعيار الحقيقي للنظام الإقتصادي الخاص بالدولة، فهي تعبر بصورة واضحة عما يصيب هذا النظام من قوة وضعف، فالدول التي تمتلك نظاما إقتصاديا قويا تضرب نقودا جيدة العيار وعلى وزن شرعي وتلقي رواجا تجاريا كبيرا، أما الدول ذات النظام الإقتصادي المضطرب فإن نقودها تعكس هذا الإضطراب من خلال نقص عيارها وإنخفاض وزنها الشرعي، وتفقد هذه النقود قبولها التجاري وتداولها بين الناس[3]، وفيما يخص الأهمية الاجتماعية فالسكة تعبر عن مظاهر الحياة التي شهدتها الدول المختلفة كالزواج والمصاهرة وحالات المرض والوفاة والمصالحة، وتضرب تخليدا لتلك المناسبات وكانت توزع كهدايا على أولي الأرحام وكبار القادة والأمراء ورجال الدولة، لهذا جاءت تختلف عن النقود العادية من حيث الوزن والكتابات المسجلة عليها [4].

– ومن جهة أخرى فهي تمدنا بمعلومات جغرافية واسعة من خلال ما تحمله من أسماء المدن التي ضربت بها، وقد تكون هذه المدن مندثرة ولم يبق إلا ذكرها على النقود.

---

[1] صالح يوسف بن قربة، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 31، 14.

[2] محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع هجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، دت، ص 5.

[3] مروان عطون، مقاييس اقتصادية، النظريات النقدية، نشر ابيليوس، قسنطينة ــ الجزائر، 1989م، ص 14 .

[4] محمد النبراوي، المرجع السابق، ص 26.

– تعد مجالا مهما في دراسة الخط العربي عبر مراحل تطوره، ومختلف أنـــواع الزخـــارف النباتية والهندسية والكائنات الحية.

– التعرف على طريقة السك ودقة الصنع ونقاوة المعدن الذي سكت منه النقود أوعلى الخلائط المعدنية[1].

– وتكمن أيضا أهمية السكة في هذا الحديث: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:"**لما ضرب الدرهم والدينار أخذه إبليس فوضعه على عينيه وقال: أنت ثمرة قلبي وقرة عيني،بك أطغى وبك أكفر وبك أدخل النّاس النارارضيت من ابن آدم بحب الدنيا أن يعبدك**"[2].

3/ أنواع السكة:

للســـكة ثلاثـــة أنواع كل نوع ضرب من مادة تختلف عن الأخرى، وهي تشمل الدينار والدرهم والفلس.

أ/ الدينار: ورد ذكر الدينار في القرآن الكريم في قوله تعالى:{**وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**}[3]، وقد أشير إلى النقود الذهبية في قصائد الشاعر الإغريقي هوميروس في القرن الثامن قبل الميلاد، وكان يطـــلق علـــى تـــلـــك النـــقود إســـم Talant وهي تســـاوي 130 حبـــة من الوزن الترويسي[4].

الديـــنار كلـــمة مشتقـــة من الـــــلاتينية Aureus dinarius وهـــــي إســـم وحـــدة وحـــدات الســـكة الذهبية[5].

---

(1) محمد حمزة اسماعيل الحداد، المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية ،ط1 ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006م ،ص 670.

(2) الحديث رواه الصحابي الجليل أبي العباس.

(3) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 75.

(4) أكرم حداد و مشهور هذلول،المرجع السابق ،ص 19.

(5) Paul- Armand Laily, la collection des poids et verre , polychrome du musée Cirta, Constantine ,imprimerie commerciale, Alger, 1983. p 136.

وقد سكت النقود الذهبية منذ وقت مبكر، خاصة عند اليونان والرومان والبيزنطيين واستمر سـكها في العصور العربية الإسلامية منـذ سنة 77هـ/696م[1]، حيث قدر عيار الدينار منذ تعريبه على يد الخليفة عبد الملك ابن مروان(65هـ-86هـ/685م-705م) بـ 4.25غ[2]، ولـه أجزاء منها نصف دينار وثلث دينار وربع دينار[3]، ولكل منهم وزنه الخاص به.

ب/ الدرهم: قال تعالى:{**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّاهِدِينَ**}[4].

وجاء في صحيح مسلم: سئلت عائشة (ض): "كم كان صداق النبي (ص) ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا أتدرى ما النش؟ قلت: لا. قالت: نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم"[5].

والدرهم كلمة مشتقة من اللاتينيةdrascma، وتعرف في الفارسية باسم "درم" وفي اليونانية باسم الدراخمة، وهي اسم وحدة من وحدات السكة الفضية تعاملت بها الفرس والأقاليم الشرقية التابعة لها[6]، وقد وردت كلمة الدرهم في سورة الكهف في قوله عزّ وجل: {**وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَم لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً**}[7]، حيث يقصد بالورق الدراهم الفضية.

وعلي اعتبار أن الدرهم الإسلامي يمثل 7/10 الدينارفقد بلغ وزنه الشرعي 2.97غ وله عدة أجزاء ووحدات منها نصف الدرهم وثلث الدرهم[8].

---

(1) ناهض القيسي، المرجع السابق، ص 250.

(2) عبد المجيد محمد الخريجي ونايف عبد الله الشرعان، الدينار عبر العصور الإسلامية، دار العلم، الرياض، 1422هـ، ص 10.

(3) حسن الباشا، موسوعة العمارة و الآثار والفنون الإسلامية، مج2، بيروت، 1999م، ص 241.

(4) القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 20.

(5)الحديث رواه مسلم (1426).

(6)حسني محمد نويصر، المرجع السابق، ص 208 ــ209.

(7) القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 19 .

(8) حسن الباشا، المرجع السابق، ص 242.

ج/ الفلس: عملة نحاسية مأخوذة من الكلمة اللاتينية Follis شاع استخدامها عند البيزنطيين قبل الإسلام، وهي تعادل40 نوميا لذلك حملت على ظهرها العلامة التي تدل على قيمتها وهي الحرف M اللاتيني وترمز إلى 40نوميا [1].

وفي الإسلام كانت الفلوس النحاسية من أوائل النقود المتداولة، حيث عثر على فلس نحاسي يحمل اسم الخليفة عمر بن الخطاب (13هـ-23هـ/634م-644م)، وعيارالفلس في الأصل أوقية أي ما يقدر ب 30غ[2]، وقد استخدمت الفلوس بكثرة باعتبارها نقودا مساعدة للدراهم الفضية كما تساعد على رواج العمليات التجارية البسيطة[3].

4/ الإشراف الإداري والفنّي:

قبل الحديث عن الإشراف الإداري والفني يجدر بنا الإشارة إلى دور الضرب، فهي تعتبر من أهم المؤسسات التي لعبت دورا هاما في حياة المجتمع الإسلامي خلال القرون الوسطى، حيث اهتمت في البداية بصناعة النقود لسد حاجات الدولة والشعب في مجال التجارة والتبادل التجاري وتبادل المنافع، ثم تطورت إلى أبعد من ذلك أثناء فترة الإصلاح النقدي في عهد الخليفة عبد الملك ابن مروان (65هـ-86هـ/685م-705م)، وتم تأسيس دور ضرب جديدة قي عدد من الأقاليم كالكوفة وواسط من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي، فبالإضافة إلى ضرب النقود وتخزين المعادن أصبحت تشرف على عملية استبدال العملات القديمة التي أبطل التعامل بها، وفي عهد الخليفة الأموي هشام فرضت الرقابة وأحكمت السيطرة على دور الضرب وأمر الخليفة بإنقاص عددها.[4]

وما لبثت الدولة الأموية بالسقوط حتّى قلت العناية بدور السك وكان هذا في فترة حكم الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي تخلى بنفسه على دار الضرب وأوكلها إلى نائبه أي ناظر السكة، وبذلك انتشرت دور السك وزاد عددها في جميع أنحاء العالم الإسلامي[5].

---

[1] حسن الباشا، المرجع السابق ، ص 242.

[2] ناهض القيسي، المرجع السابق، 252.

[3] محمد رأفت النبراوي، المرجع السابق، 138.

[4] صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ص 27،28.

[5] نفسه، ص 28.

وأحيانا كانت دار السكة توكل إلى القاضي للإشراف عليها لضمان شرعية النقود وكان لهذا الأخير نائب يشرف على دار الضرب إشرافا مباشرا، ويستدل على ذلك مما جاء على لسان القلقشندى في قوله:" وكانت دار الضرب لايتولاها إلا قاضي القضاة تعظيما لشأنها وتكتب في جملة ما يضاف إلى وظيفة القضاء، ويقيم لمباشرة ذلك من يختاره من نواب الحكم"[1]. وقد تنوعت إدارة السكة وإختلف القائمون عليها ومنها:

4-1الإشراف الإداري:

أ- **ناظر السكة:** وكان يعرف في المشرق قبل العصر العثماني بأمين السكة [2]، أما في المغرب والأندلس فيعرف بالناظر[3]، ويشترط أن يكون أمينا ونزيها ومتدينا متمكن في صناعة النقود وكل ما يتعلق بأوزانها وبيان صالحها من فاسدها، وكانت مهمته حفظ عياري الذهب والفضة وتحقيق معرفة وزن كل كمية تدخل إلى دار الضرب ومقدار نقصها كل يوم في التصفية والتنقية، ومبلغ ما خلص وصفى منها، ومن مهامه أيضا فحص قطع النقود التي يقدمها له السكاك بعد ضربها[4].

ب-الشاهدان: يقوم الشاهدان بمراقبة ومعاينة بعض الأعمال المتعلقة بدار الضرب والنقود[5]، ويشترط فيهما أن يكونا عادلين وعالمين بما يشهدان فيه وإلا كانا سبب إضاعة الأموال واختلال الأحوال ويكون بيد كل واحد منهما مفتاح صندوق القوالب لاختبارها وفحصها[6].

4-2 الإشراف الفني:

هو كل ما يتعلق بصهر المعادن النفيسة كالذهب والفضة والنحاس، وتحديد عيارهم، ثم الختم على السكة بالقوالب المعدة لها [1]؛ وتتوزع هذه المهام على مايلي:

---

(1) أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشى، ج3، المؤسسة المصرية للتـــأليف والترجمـــة والطباعـــة، مصر، 1960م، ص 466.

(2) منصور ابن بعرة، كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق عبد الرحمن فهمي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة، القاهرة،1966م،ص 90.

(3) أبو الحسن علي ابن يوسف الحكيم، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، ط2، تحقيق حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة،1986 م، ص 55.

(4) أبو الحسن علي ابن يوسف الحكيم، المصدر السابق ، ص 70.

(5) صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ص 32.

(6) أبو الحسن علي ابن يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص71.

أ ــ **السكاك:** يقوم السكاك بتحضير وإعداد السبائك الذهبية والفضية والنحاسية وتقطيعها بمقدار الدينار أوالدرهم أوالفلس، ويشترط فيه الأمانة والدين، ولا يقبض مالا إلا بحضور الناظر والشاهدين ويكتبان أسمائيهما، ويتحققان من كمية ما قبض السكاك، ونوع ما يصنع من نقود كبيرة أوصغيرة حسب أوزانها، وبعد تحضير السبائك وقطعها، يقوم السكاك بختمها، فيركب القالب على أخيه تركيبا محكما ويتحفض من تحويل النصوص الكتابية للنقود[2].

ب-الفتاح: هوأ برز شخصية من الناحية الفنية فهو الذي يختص بعملية النقش أوالحفر[3] ويشترط فيه أن يكون بارع الخط لا يزيد ولا ينقص في سطور كتابات النقود ولا يغير فيها إلا بإذن السلطان أوالملك، وأن توضع أقلامه وآلاته في صندوق، ولا يخرجها إلا بحضرة ثقات إن كان غير مأمون ويستتر عن أعين الناس إلى أن يتم عمله فيرد آلاته إلى الصندوق الخاص بها [4].

---

[1] صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ص 33.

[2] نفسه، ص 33،34.

[3] نفسه، ص 35.

[4] أبو الحسن علي ابن يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص 73.

الفـــــصل الأول:

النظام الإداري والإقتصادي للجزائر في العهد العثمانـي:

1/ التطور التاريخي للدولة العثمانية

2/ نسب العثمانيين

3/ دخول العثمانيين إلى الجزائر

4/ مراحل الحكم العثماني في الجزائر

5/ التقسيمـــات الإدارية

6/ التنظيمات الإقتصادية

1/ التطور التاريخي للدولة العثمانية:

قامت الدولة العثمانية التي اتخذت من مدينة بورصة عاصمة لها في القرن الرابع عشر الميلادي على أنقاض دولة الروم السلاجقة، التي وقفت سدّا منيعا أمام هجمات البيزنطيين، ولم تمض سنوات قليلة على ظهور العثمانيين حتّى طهّروا الأناضول في آسيا الصغرى من البيزنطيين[1].

وسرعان ما نمت هذه الإمارة وأصبحت إمبراطورية مترامية الأطراف امتدّت أقاليمها في آسيا وأوروبا وإفريقيا وغدت من أكبر الدول الإسلامية التي شهدها التّاريخ، حيث استطاعت هذه الدّولة الإسلامية التي عاشت أكثر من ستّة قرون أن تحقّق انتصارات عجزت عنها الفتوحات الإسلامية زمن الخلافة الأموية والعباسية حيث تمّ فتح القسطنطينية سنة 1453م/857هـ على يد السلطان محمّد الثّاني (836هـ- 886هـ/ 1433م-1481م).

لكنّ الدّولة العثمانية لم تستطع الصمود أمام التّحديات الأجنبية والمؤامرات والحركات القومية والصّهيونية التي تكاتفت للإطاحة بالدّولة في أعقاب الحرب العالمية الأولى وقامت مكانها دولة تركيا الحديثة عام 1924م/1343هـ. [2]

2/ نسب العثمانيين:

ينحدرالعثمانيون من الركن الشمالي الغربي من الأناضول[3]، وبالتحديد من قبائل الغز التي استطاعت خلال القرن السادس ميلادي أن تقيم إمبراطورية ذات طابع بدوي امتدت من الصين شرقا إلى البحر الأسود غربا[4]، وتذكر الروايات التاريخية أن أوغوز أبو الأتراك كان يؤمن بالله ويدين بالوحدانية، ولكن أباه وأعمامه قاموا ضده وأرادوا النيل منه، فانحاز إليه

---

(1) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العليّة العثمانية، ط1، مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر، 1893م، ص 119.

(2) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980م، ص 33،34.

(3) عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية، الأتراك العثمانيون- الفرس- مسلمو الهند، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1991م، ص 26.

(4) عماد الدين محمد الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق،ط1، تقديم يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ص 07.

بعض من أقاربه وساندوه، حيث أطلق عليهم اسم "أويغور" بمعنى الإرتباط والتعاون، وكانوا يسكنون المنطقة الواقعة شمال شرقي التركستان الحالية[1]، ونتيجة للغزو المغولي بقيادة جنكيز خان[2]على العراق ومناطق شرق آسيا الصغرى فإن سليمان جد عثمان هاجر عام 1220هـ/1805م مع قبيلته إلى بلاد الأناضول واستقر في مدينة أخلاط[3] شرق تركيا الحالية، وبعد وفاته سنة 1230هـ/1845م خلفه ابنه الأوسط أرطغرل وعرفانا لموقفه الحاسم إلى جانب المسلمين السلاجقة أقطعه قائد الجيش السلجوقي أرضا في الحدود الغربية للأناضول [4]، وتم توسيع الإمارة بالاستيلاء على أجزاء من الدولة البيزنطية، وبعد وفاة السلطان صلاح الدين كيقباد الثاني(1296م-1300م) قضي على السلاجقة في آسيا الصغرى وضعفت الدولة البيزنطية[5] عندها أعلن عن قيام الدولة العثمانية بزعامة عثمان ابن أرطغرل (656هـ/1258م) أواخر القرنين السابع الهجري ــ الثالث عشر الميلادي ــ في شمال غرب الأناضول، والتي نسبت إليه بداية من سنة 699هـ / 1299م[6] .

والأتراك العثمانيون هم الذين آلت إليهم الخلافة الإسلامية بعد العباسيين، فتزعموا المسلمين ودافعوا عن الإسلام وعملوا على حماية أهله من الاعتداءات الخارجية، وفتحوا أوطانا جديدة واختلطوا بشعوب مختلفة، وقد سجل التاريخ في عهدهم أحداثا كثيرة[7].

---

[1] فؤاد الصياد ، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970م، ص 21، 22.

[2] **جنكيز خان:** بمعنى إمبراطور العالم، وهو الذي أسس في مدة عشرين سنة أوسع إمبراطورية وهي الإمبراطورية المغولية حيث آلت إليه السلطة بعد وفاة والده مباشرة سنة 1175م. أنظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، ج4، ط14، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996م، ص 140. أنظر أيضا: السيّد الباز العريني، المغول، دار النهضة العربية، بيروت، 1406هـ/1986م، ص 64.

[3] **أخلاط:** تقع شرق تركيا الحالية قريبا من بحيرة وان في هضبة أرمينيا، وهي التي إستقر فيها سليمان شاه زعيم قبيلة قابي التركية هروبا من الزحف المغولي بقيادة جنكيز خان. أنظر: محمود محمد الحويري، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2002م، ص 35.

[4] عبد اللطيف بوجلخة، الدولة العثمانية، دار المعرفة، الجزائر، د ت، ص 3.

[5] Mouloud Gaid, L'Algérie sous les Turcs, maison Tunisienne, Tunis, mai 1975, p9.

[6] عبد العزيز محمد الشناوي، المرجع السابق، ص 33.

[7] Mouloud Kaddach, L'Algérie durant la période ottomane, Ben Aknoun, Alger, 1992. p55.

3/ دخول العثمانيين إلى الجزائر:

إنّ الحديث عن الوجود العثماني بالجزائر يعتبر أمرا صعبا، لأنّ الدولة العثمانية قد مرت بمراحل وظروف مختلفة فقد كان العثمانيون في البداية يحاولون توحيد المسلمين ومنع الدول الغربية من بسط نفوذها على العالم الإسلامي، والمشكل أنّ الدول الغربية حقدت على الدولة العثمانية، لأنّها وقفت كسور منيع في طريق التوسع الأوروبي طوال أربعة قرون من الزمن، ثمّ أنّ العثمانيين قد كسبوا ثقة العرب بعد أن تمكنوا من القضاء على الدولة البيزنطية التي هي امتداد للإمبراطورية الرومانية؛ ولهذا يعتبر الأتراك في نظر الدول العربية بمثابة أبطال ساعدوا الدول العربية الحديثة[1].

تدين الدولة العثمانية بانضمام الجزائر إليها إلى البطل التركي عروج وأخيه خير الدين اللذان اختارا الجهاد البحري في المنطقة الغربية للبحر الأبيض المتوسط[2]؛ فلم يكن دخول القوات العثمانية غزوا أوفتحا عسكريا كما يدعيه بعض المؤرخين بل جاء نتيجة إستغاثة أهل الجزائر بها[3].

ولما كانت سواحل إفريقيا بيد البرتغاليين والإسبان، ونتيجة لتفاقم الخطر الإسباني والايطالي، وفرض الجزية على سكان المدن الساحلية، ما كان على سكان الجزائر سوى الاستنجاد بالأخوين عروج وخيرالدين لإنقاذهم من العدو[4].

ولا يفوتنا أن نشير إلى أنّ الأخوين بربروس قد لمع اسمهما في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وذلك بسبب جهادهما ونضالهما من أجل إنقاذ بواخر المسلمين الفارين من الإضطهاد الإسباني، وبروزهما كقوة مضادة للقرصنة الأوروبية في البحر الأبيض، فقد استنجد بهما سكان مدينة بجاية سنة 1512م، وطلبوا منهما مساعدتهم على طرد الجيش الإسباني، كما استنجد بهما سكان مدينة تلمسان وطلبوا من عروج وخير الدين باسم الإسلام

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1 ، دار المغرب الإسلامي، 2000م، ص 12.

(2) محمود عباس حمودة، الوثائق العثمانية، دار غريب، القاهرة، 1999م، ص 30.

(3) عبد العزيز محمد الشناوي، المرجع السابق، ص 912.

(4) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص 51.

الإطاحة بالسلطان الزياني أبي حمو الثالث الذي تحالف مع الإسبان، وكانت النتيجة طرد الإسبان من عاصمة الزيانيين؛ لكن ذلك كلف عروج حياته حيث استشهد في إحدى المعارك سنة 1518م[1].

أما خير الدين بربروس فقد أصبح الحاكم الوحيد للجزائر، وكان ذكياّ بعيد النظر حيث أدرك أنّه ليس باستطاعته القضاء على العدو، وحكم البلاد بقوته فقط، لذا بعث برسالة إلى السلطان سليم الأول (918هـ-926هـ/1512م-1520م) يطلب فيها باسم الشعب الجزائري الإرتباط بالدولة العثمانية، فقبل السلطان ذلك ومنح خير الدين رتبة بايلربك الجزائر سنة 1520م ودعمه بالرجال والسلاح، وشجع الهجرة التركية للجزائر[2].

وبفضل هذا التحالف مع العثمانيين استطاع خير الدين أن يغيّر مجرى الأمور في شمال إفريقيا ويوحد البلاد، حيث تمكنت القوات الجزائرية والعثمانية من إخراج الإسبان من تونس وطرابلس خلال القرن 16م[3].

وهكذا أصبحت الجزائر قاعدة إسلامية عثمانية ليس فقط في بلاد المغرب ولكن في الحوض الغربي للبحر المتوسط، ومنذ ذلك الحين أعطت مدينة الجزائر اسمها للقطر الذي كان يعرف بالمغرب الأوسط، وصارت عاصمة له [4].

4/ مراحل الحكم العثماني في الجزائر:

تميّز الحكم العثماني في الجزائر بتشدد الفئة الحاكمة واحتكارها لمقاعد السلطة، ولم تكن المناصب تمنح إلاّ للقادرين عليها ممن تخرج من صفوف الانكشارية[5] وكان جديرا

---

(1) خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، ط1، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م، ص 335.

(2) عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ط1، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص 72.

(3) يحي جلال، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، ج3، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص22.

(4) أبو القاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م، ص499.

(5) **الانكشاريون:** عندما تم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1518م أرسل السلطان العثماني إلى خير الدين جيشا قوامه 2000 جندي اختارهم من خيرة الجيش التركي، وهم ما يسمون بالانكشاريين (ويطلق عليهم اسم ياني سيري بالتركية).أنظر شوفالييه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 ــ 1541م، ترجمة جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص 64.

بها[1]. وبإختصار فإن مراحل الحكم العثماني بالجزائر قد مرت بأربع فترات مختلفة، كل مرحلة تميّزت بأسلوب معيّن في تسيير شؤون البلاد، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

أ- مرحلة البايلربايات (أمير الأمراء) 1518م ــ1587م:

تمثل هذه الفترة أزهى عصور الحكم التركي في الجزائر، حيث ازدهرت البلاد من النواحي العلمية والإقتصادية والعمرانية، وذلك بفضل التعاون بين فئة الرياس[2] في القيادة وأبناء الجزائر، وقد ساهم أيضا في تنمية البلاد وازدهارها مهاجرو الأندلس الذين وظفوا خبراتهم ومهاراتهم في ترقية المهن والبناء العمراني وتقوية الإقتصاد الجزائري[3]، وقد ابتدأت بحكم خير الدين بربروسة وانتهت بمغادرة علج علي[4] الجزائر عام 1587م[5]؛ وكان الباي يعين من طرف السلطان العثماني مباشرة ويتصرف كملك حقيقي للجزائر[6]، ويقيم في مدخل المدينة مقابل مدخلها الرئيسي في قصر واسع يعرف بقصر الجنينة قبل أن يقرر الداي علي خوجة باشا الإنتقال إلى القصبة [7].

---

[1] قشي فاطمة الزهراء، قسنطينة في عهد صالح باي البايات، ميديا بلوس، قسنطينة، 2005م، ص46.

[2]**الرياس:** هي مجموعة من أبناء البحر الأبيض المتوسط، الذين اختاروا البحر ميدانا لحياتهم ومصدرا لرزقهم(ضباط مؤسسة القرصنة). أنظر: سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980م، ص 45.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 57.

[4]علج علي: إنّ لفظة علج أو أولوج تعني في اللغة التركية السيف، وقد لقب بها علج علي للكفاءة التي أبداها في معركة ليبانت الشهيرة (979هـ/ 1571م) والتي جعلته يصل إلى رتبة أمير البحرية العثمانية. أنظر: أرجمند كوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي (1827م ــ 1847م) ودراسة عن الحاج أحمد باي قسنطينة، ترجمة عبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1974م، ص12.

[5] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800 ــ 1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص23.

[6] العربي ايشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 31.

[7] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 46.

ب- مرحلةالباشوات(1587م-1659):

تعتبر هذه الفترة مرحلة جديدة في تاريخ الجزائرذلك أنّ السلطان العثماني أراد أن يخفف حدّة النزاع بين فئة "الرياس" وفئة "اليولداش"، خاصة وأنّ الفئة الأخيرة كانت مستاءة من تمتع فئة الرياس، أوجنود البحرية بلقب "البايلربايات"[1]، لذلك تم إلغاء هذه الرتبة وتعويضها برتبة "الباشوات" التي حددت فترة حكم كل واحد منهم بثلاث سنوات[2] . وتميزت هذه المرحلة بما يلي:

* ظهور الخلافات والتناقضات بين جنود البحرية الجزائرية وبين جنود البحرية العثمانية، خاصة عندما حاول العثمانيين إخضاع المصالح الجزائرية لمصالح دولتهم.

* بروز قوة الرياس وقوة رجال البحرية الجزائرية إلى درجة أنّ دول أوروبا أصبحت تخشى الجزائروتسعى لإقامة علاقات تعاون معها.

* عدم التفاهم بين جنود البحرية وجنود القوات البرية، خاصة أنّ فرقة الرياس كانوا يحصلون على غنائم كبيرة جراء غاراتهم البحرية الناجحة على أساطيل القوات الأوروبية [3].

ج ــ مرحلة الأغوات (1659م ــ 1671م): . . ,

يعتبر هذا العهد من أقصر العهود نظرا لعجز هؤلاء الأغوات عن توفير الإستقرار الداخلي وإحباط قوة الرياس المتزايدة [4]، ففي هذه الفترة برزت الفرقة الانكشارية كقوة ذات نفوذ، تتحكم في كل شؤون البلاد وتشرف على تعيين "أغا" للإيالة مدة شهرين، ويترقى بعدها إلى رتبة "آغا شرف"، وقد دام حكمهم اثني عشر سنة [5]، وفي عام1971م انهار نظام الأغوات وحل محله نظام الدايات؛ ومن مميزاته نذكر:

*اضمحلال نفوذ السلطان العثماني والسيادة العثمانية في الجزائر.

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 57.

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 23.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 57.

[4] سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 24.

[5] كوران أرجمند، المرجع السابق، ص 14.

*استياء الدولة العثمانية من انفصال حكام الجزائر عنها وقطع المساعدات عنهم.
*استفحال الصراعات المحلية سواء بين ضباط الجيش البري أوالبحري.
* نجاح اليولداش في قلب نظام الحكم والإنفصال عن العثمانيين والحد من سلطة "الرياس"، لكنّهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ديمقراطي ناجح[1].

د- مرحلة الدّايات (1671م ــ1830م):

"ليس للداي سلطة غير الأمر بتطبيق القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على حصون المدينة وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل المختلفة قصد التهدئة والمحافظة على الأمن، وقصد حماية تلك القبائل من سائر أنواع الظلم، وذلك بأن يبرز لها منافع السلم ومساوئ الحرب"[2]. والداي هو الحاكم المستبد والسيّد المطلق الصلاحية بإيالته، وقد كان ملزم اتجاه الدولة العثمانية بالخطبة وضرب السكة باسم السلطان مقابل تمتعه بالألقاب الشرفية[3].

تعتبر مرحلة الدايات آخر مرحلة لنظام الحكم العثماني بالجزائر، الذين كانوا ينتخبون في أول الأمر من طائفة الرياس (1671م ــ 1689م)، ثم من ضباط الإنكشارية، بناءا على اقتراح من الديوان الذي هو بمثابة البرلمان في وقتنا الحالي وتعيين رسمي من قبل السلطان العثماني، مما أعطى للإيالة الجزائرية نظاما حكوميا شبيها بالحكم الجمهوري الحديث، يمارس فيه الداي سلطة شبه مطلقة في مجال جمع الضرائب وحفظ الأمن الداخلي[4].

ومما لا شك فيه فان عصر الدايات هو عصر القوة العسكرية، والحاكم هو الذي يختار وزراءه بحرية تامة ويشكل مجلس الدولة بأسلوبه الخاص، وقد كان الداي يعقد المعاهدات بإسم الجزائر ويبعث بقناصل إيالته إلى الدول الكبرى، ويوافق على اعتماد القناصل في

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ص 119.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، ط2، تحقيق وتعريب محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 125.

[3] ناصر الدين سعيدوني، موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر، الموسوعة التاريخية للشباب، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، الجزائر، 1987م، ص 10، 11.

[4] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 24.

الجزائر بدون مشاورة الدولة العثمانية ويستعمل العملة الخاصة بالجزائر[1].

وعلى العموم فإنّ فترة حكم الدايات تميّزت بخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

* في عهد الدايات تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية إلى رجال يبحثون عن الغنائم.

* اهتم حكام الجزائر بجمع الثروة ولم يهتموا بتطور الدخل من الثروة الفلاحية وتوفير الغذاء للسكان.

* تمكن حكام الجزائر في هذه الفترة من القضاء نهائيا على الوجود الإسباني في الجزائر، وخاصة سنة 1792م حيث تمكن القادة من طرد الجيش الإسباني من وهران والمرسى الكبير[2].

5/ التقسيمات الإدارية:

عند دراسة التنظيم الإداري الذي كان سائدا في الجزائر خلال العهد العثماني، يتضح لنا أنّ تغيّر الحكام وتسمياتهم واختلاف سياستهم وطرق حكمهم تدفع بنا إلى إبداء آراء عامة يغلب عليها طابع الشمولية في بعض الأحيان؛ فالدولة الجزائرية في العهد العثماني كانت عبارة عن جمهورية عسكرية تربطها بالدولة العثمانية علاقات دينية واتفاقيات شكلية، وقد اعتبر حكام الجزائر أنفسهم حلفاء للسلطان العثماني، ويتعاملون مع قادة الدول الأوروبية بصفة مباشرة ويبرمون الإتفاقيات التجارية معهم، ويتفاوضون مع جميع الدول انطلاقا من مبدأ الدفاع عن مصالح الجزائر وليس مصلحة العثمانيين، وتظهر هذه السياسة الجزائرية بوضوح في تجاهل الدول الأوروبية للوجود العثماني بالجزائر وتعاملهم مباشرة مع الحكام الجزائريين [3].

---

[1] عثمان الكعاك، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م، ص 207.

[2] نفسه، ص 271.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 22.

وعموما فالسلطة المركزية بالجزائر العاصمة هي التي كانت توجه القضايا السياسية بالبلاد، وحسب التقسيم الإداري الموجود في عهد الدايات فإن الدولة الجزائرية كانت مقسمة إلى أربع مقاطعات إدارية تتمثل فيما يلي:

أ- السلطة المركزية أودار السلطان: وتتكون من خمس مدن بضواحيها وهي: الجزائر(العاصمة) والبليدة والقليعة وشرشال ودلس[1]، حيث تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا ومن ساحل البحر شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا، وهي تخضع مباشرة لرؤساء السلطة العثمانية، ويتولّى الداي الإشراف عليها[2]؛ ففي العاصمة يقع مقر الحكومة والمؤسسات الوطنية التابعة للداي والديوان وأعضاء الأوجاق، وطائفة الرياس والخزناجي والخوجة، وتتشكل من الأتراك دون غيرهم[3].

ب- بايليك الشرق: أسس سنة 974هـ/ 1567م[4]، ويعتبر من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر، حيث يمتد من الحدود التونسية شرقا حتى بلاد القبائل الكبرى غربا، ومن ساحل البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا[5]؛ وكان مركزه مدينة قسنطينة، وهو مقسم بدوره إلى أوطان وقواعد، ويخضع مباشرة لسلطة داي الجزائر، ويتولّى حكمه باي يتم تعيينه وعزله بأمر من الداي[6]. وقد كان للباي سلطة مدنية وعسكرية واسعة وذلك مقابل دفع ضريبة اسمها " الدنوش"[7] تدفع مرتين في السنة في فصلي الربيع والخريف[8].

---

(1) الجزائري بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية، في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، الجزائر، 1969م، ص 36.

(2) مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص 295.

(3) ايشبودان العربي، المرجع السابق، ص 32،33.

(4) محمد الجزائري بن ميمون، المصدر السابق، ص 36.

(5) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 63.

(6) عبد العزيز فيلالي، مدينة قسنطينة، دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، ط1، قسنطينة، 1984م، ص 33.

(7) **الدنوش:** هو دفع البايات للضرائب المفروضة عليهم، للخزينة العامة الموجودة في مدينة الجزائر، وتختلف أهميتها حسب ثروة البلاد وحاجة الباشا.

(8) رشيد بورويبة ، قسنطينة، سلسلة الفن والثقافة، الجزائر ، 1978م، ص 80.

ج- بايليك الغرب: أسس سنة 970هـ / 1563م، كانت عاصمته مازونا حتى سنة 1710م، ثم مدينة معسكر، وعندما استرجعت مدينة وهران من الإسبان سنة 1792م صارت هي العاصمة، ويمتد بايليك الغرب من الحدود المغربية غربا إلى ولاية التيطري شرقا، ومن البحر الأبيض شمالا إلى الصحراء جنوبا، ويحتل الدرجة الثانية بعد ولاية قسنطينة من حيث المساحة[1].

د- بايليك التيطري (بايليك الجنوب): أسس عام947هـ/1540م، كانت عاصمته مدينة المدية، ويعتبر أصغر البايليكات وأفقرها وأكثرها ارتباطا بالسلطة المركزية[2]؛ يحده من الشمال سهل المتيجة ومن الجنوب الصحراء[3].

تميّزت التقسيمات الإدارية بملاءمتها لأوضاع الايالة الجزائرية نتيجة اعتمادها على نظام عسكري يرتكز على سلطة شبه مطلقة يمارسها الدايات ويهدف إلى حفظ النظام الداخلي وضمان تحصيل الضرائب[4]، حيث بعد كل ثلاث سنوات من حكم البايات كان يطلب منهم الحضور شخصيا إلى الجزائر العاصمة لدفع ضرائب أقاليمهم وتسلّم لباس التعيين[5].

لقد كانت الجزائر في الفترة العثمانية أشبه بجمهورية عسكرية لايربطها بالدولة العثمانية إلا الوازع الديني والأدبي، حيث أصبح الدايات يعتبرون أنفسهم حلفاء للباب العالي دون وضع أي اعتبار للسلاطين العثمانيين في حالة التعامل مع الدول الأوروبية [6].

6/ التنظيمات الاقتصادية:

إن الجانب الاقتصادي من تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية كانت له آثار حاسمة وانعكاسات مباشرة على الأحداث السياسية والنظم الإدارية والحالة الإجتماعية، فبعد تقهقر إقتصادي عرفته الجزائر خلال القرنين 14و16م تحسنت بعدها أوضاع البلاد طيلة القرن

---

[1] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 140.

[2] محمد الجزائري بن ميمون، المصدر السابق، ص 36.

[3] عماربوحوش، المرجع السابق، ص 63.

[4] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 30.

[5] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 69.

[6] ناصر الدين سعيدوني، موظفو الدولة الجزائرية ... المرجع السابق، ص 58 ، 59.

السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر، فكثر الإنتاج الفلاحي وتعددت المصنوعات المهمة ونشطت التجارة، وكان هذا من بين أسباب مجئ العثمانين إلى الجزائر[1].

ومن المعروف أنّ كل دولة تكمن قوتها أساسا في صحة مؤسساتها الإقتصادية التي تعطي لها نوعا من الإستقرار والأمن، وهذا حال الجزائر التي عمل حكامها خلال ثلاثة قرون على ازدهار الدولة، عن طريق إنشاء مؤسسات مالية تمولها مصادر متنوعة كالتجارة والصناعة والزراعة التي تمثل القوة المحركة لهذه المؤسسات الإتاوات التي تدفعها الدول الأجنبية وكذا الغنائم البحرية، زيادة على المساعدات المقدمة من قبل الدولة العثمانية[2].ويمكن إجمال الوضع الإقتصادي وتنظيماته على البعد التالي:

أ- **الزراعـــــة:** تعتبر الزراعة المورد الرئيسي لمعظم السكان، وخلال الفترة العثمانية كان جزءا هاما من الأراضي الجزائرية الشمالية مغطى بالغابات، ونتيجة لإنتشار الحياة الرعوية والإستغلال المفرط انقرضت الثروة النباتية أوائل القرن التاسع عشرالميلادي وأصبحت بعض الأراضي قاحلة جرداء[3].

يقوم النشاط الزراعي على نظام الملكية الخاصة وملكية الدولة والأراضي المشاعة أو الموقوفة.

* الملكية الخاصة: وتنتشر في ضواحي المدن وهي شبه إقطاعية، وتتمثل في الأراضي التي يستغلّها أصحابها مباشرة، ويتوجب عليهم اتجاه الدولة دفع ضريبة العشور والزكاة.

* ملكيات البايليك: وهي الأراضي التي تتصرّف فيها الدولة، وتوجد أغلبها بدار السلطان ووهران وقسنطينة، حيث تقدر في وهران بـــ 11.250هكتار وفي المناطق الشرقية بـــ 60.000هكتار.

* الأراضي المشاعة: وتعرف في الجهات الشرقية بأراضي العرش، وفي الجهات الغربية بأراضي السبقية، وهي عبارة عن أراضي جماعية تكون تحت تصرف سكان القبيلة أو الدوار.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص 48.

[2] نفسه، ص 51.

[4] نفسه، ص 51.

* أراضي الوقف: وهي أراضي تحبس على الأعمال الخيرية والمؤسسات الدينية، وتشرف على تسييرها المصالح الإدارية (ناظر الأوقاف)، وفي بعض الأحيان كانت هذه الأراضي تعطى لأفراد أو لقبائل تستغلها مقابل أجرة متفق عليها وهي تتوزع حول المدن الكبرى[1].

ولعل أهم إنتاج زراعي يتمثل في الحبوب (خاصة القمح)، وتختص بها مناطق الأطلس التلي والهضاب العليا، ونظرا لكونها مادة أساسية للتصدير والإستهلاك فقد كانت الإيالة تنتج في معظم السنوات زيادة تكفي للتصدير، فعلى سبيل المثال في النصف الأول من القرن الثامن عشر كان أحد المسؤولين يبعث كل سنة بين سبعة وثمانية آلاف طن من ميناء وهران إلى انجلترا[2].

, أما الأشجار المثمرة فقد تحسنت زراعتها بفضل جهود الأندلسيين في الفترة الأولى للعهد العثماني[3]، حيث كانت تنتج مرتين أوثلاث مرّات في السنة، وهذا راجع إلى خصوبة التربة وعناية الملاّك؛ وتمثلت أساسا في زراعة الكروم والبرتقال بالمتيجة وبالناحية الوهرانية وفي المنحدرات الدنيا لمنطقة القبائل وهذا ما أكده تيدنا في مذكراته وهو يصف مدينة الجزائر: "...ودخلنا سهل متيجة وهنا إشتد إعجابي بهذا المنظر وهذا السهل الشاسع إذ يمتد من الشرق إلى الغرب، وهو شديد الخصوبة والفلاحة في بلاد البربر، وقد جذبنا منظر لبستان فيه تفرقت بعض المنازل الجميلة ومن هذا السهل يقطف أجود أنواع البرتقال والليمون الشديد اللذة "[4] واختصت فحوص شرشال والقليعة بزراعة التوت الأبيض والأسود الذي يستعمل لتغذية دودة الحرير، أما فيما يخص زراعة الزيتون فقد انتشرت بنواحي عنابة[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ...المرجع السابق، ص 45.

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 120.

[3] جلال يحي، المرجع السابق، ص59.

[4] احميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003م، ص 52،51.

[5] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 60.

ويضاف إلى هذه المحاصيل المزروعات ذات الطابع التجاري كالقطن والكتان والأرز والتبغ، وكذلك إنتاج العسل والشمع حيث احتلت النواحي الشرقية الصدارة خاصة إقليم عنابة والقالة وبجاية والأقاليم الجبلية ببابليك الغرب[1].

وإذا ما ألقينا نظرة على الثروة الحيوانية فقد حظيت هي الأخرى بمكانة كبيرة خلال العهد العثماني، حيث كانت معظم المناطق الداخلية للايالة الجزائرية ذات طابع رعوي أكثر منه زراعي، مما شجع على تربية الماشية إلى أقصى مستوى سواء للتصدير أولسد الحاجات المحلية، وتمثلت في تربية النعاج ذات الذيل الشحمي والمستقيم، وكذا الماعز والجمال والخيول البربرية[2].

إن الحالة المزدهرة التي كانت عليها الزراعة الجزائرية خلال الفترة العثمانية أكسبتها مكانة مرموقة ضمن تصدرها لأهم المصادر المالية للدولة.

ب- الصناعة:

عرفت البلاد الجزائرية في العهد العثماني نشاطا صناعيا مزدهرا وهذا راجع إلى هجرة الأندلسيين الذين نقلوا صناعتهم إلى الجزائر حيث تخصصوا في صناعة الأسلحة والبارود والصناعات الحديدية، أما الأهالي فقد مالوا إلى المنسوجات الصوفية، واختص اليهود في الخياطة وسك النقود والنقش على الحلي وترصيعها بالأحجار الكريمة، وقد أدت القرصنة وركوب البحار بالعثمانيين إلى الإعتناء بصناعة السفن ومختلف المراكب، وعلى الرغم من أنّ العثمانيين كانوا على دراية بوجود مناجم الرصاص والحديد والنحاس في البلاد الجزائرية إلا أنّهم لم يستغلوها بل كانوا يستوردون المعادن من الخارج[3].

* الصناعات المحلية اليدوية: اعتمدت في نشاطها على تلبية متطلبات أسواق المدن والأرياف من المصنوعات اليدوية منها: صناعة الأغطية الصوفية والأحزمة الحمراء بتلمسان، والبرانس والزرابي والحصر بالأطلس الصحراوي، والفخار بندرومة والأحذية والزرابي بقلعة بني راشد، والأدوات الجلدية والأقمشة بمازونة، وكانت سلال سعف النخيل

---

[1] جلال يحي، المرجع السابق، ص 59.

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 119.

[3] علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المكتبة الوطنية الجزائرية، 1972م، ص 299، 300.

والحصر المصنوعة من الديس التي تقوم بنسجها قبيلة بني عباس شعبية في العالم الإسلامي، واختصت مناطق جرجرة بمهن الحدادة وصنع الأسلحة والفضة، أما قسنطينة فقد اشتهرت بمعالجة الأصواف والجلود وصنع السروج والجواهر، وصناعة الشاشية والأحذية بمدينة الجزائر؛ والحقيقة أنّ سراويل مدينة الجزائر وبرانيسها المصنوعة من الحرير والصوف عرفت رواجا كبيرا في السوق نظرا لنوعيتها الجيّدة، وأخيرا فالأكثر اهتماما به هو ماء الزهر المستخرج من النباتات الجزائرية، وأحسن نوعية منه هي النساري (الرحيق المستخرج من زهر البليدة الأبيض) [1].

ويرجع الفضل في المحافظة على هذه الصناعات المحلية إلى بعض الأسر من الحضر الأندلسيين واليهود التي توارثت صناعتها وحافظت عليها من الاندثار[2].

* الصناعات المعدنية التحويلية البسيطة: على عكس التطور والنشاط الذي شهدته الصناعة المحلية، فإنّ الصناعة المعدنية لم تعرف تطورا ملحوظاعلى الرغم من أنّ الجزائر تتوفر على مناجم متعددة من الفحم والرصاص والرخام والنحاس والفضة[3]، وبما أنّ الثورة الصناعية لم تكن قد دخلت الجزائر فإنّ هذه الخامات كانت تصدر إلى الخارج أويهمل استغلالها تماما[4]، وتمثلت أساسا في استخراج الملح من سباخ وهران، ومعالجة الجير المستخرج من المحاجر الواقعة قرب المدن، أو بناء السفن الخشبية بميناء الجزائر أوتحضير البارود وسبك المدافع في كل من قسنطينة والجزائر[5].

---

[1] وليام سبنسر ، المرجع السابق، ص 122 .

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...المرجع السابق، ص 35.

[3] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص62.

[4] نفسه، ص 62 .

[5] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 35.

مميّزات الصناعة الحزائرية:

ــ الإعتماد على مواد أوليّة محلية كالأصواف والجلود والأخشاب.

ــ جاءت الصناعة المحلية البسيطة تلبية للضروريات في الريف، بينما الصناعة التقليدية في المدن اعتمدت على إنتاج الكماليات كالحلي والأحزمة والمناديل...الخ[1].

ــ خضوع صناعة المدن الكمالية لإشراف ومراقبة نقابات مهنية مستقلة عن أي صبغة دينية أوسياسية، ومع مرور الوقت أصبحت هذه النقابات تقف عائق في وجه التطور الصناعي.

ــ نظرا للضرائب المفروضة اضطرت الصناعة الجزائرية إلى رفع أسعار بضائعها، وبذلك انخفضت قيمة المنتجات الزراعية بالنسبة للمواد المصنعة.

ــ تشجيع بعض الحكام الاستراد الخارجي الذي أثر على المصنوعات الجزائرية وغلاء أسعارها.

كانت نتيجة هذه المنافسة الأجنبية وفتح باب الاستيراد الخارجي والإكثار من الضرائب وتحكم النقابات المهنية في الصناع أهم العوامل التي حالت دون قيام صناعات حقيقية في الجزائر العثمانية[2].

ج – التجارة:

عرف النشاط التجاري ازدهارا كبيرا لا سيّما في السنوات الأولى سواء على الصعيد الداخلي أوالخارجي.

* التجارة الداخلية: وتتمركز في المدن الكبرى كقسنطينة وتلمسان والجزائر وورقلة، والأسواق الأسبوعية والسنوية في الأرياف والبوادي كسوق اللوحة قرب تيارت والربايع جنوب التيطري والعثمانية قرب قسنطينة، وفيها كل مايحتاج إليه السكان من منتجات ومصنوعات محليّة أومستوردة.

ولعل أهم العوامل التي أدت إلى تعزيز التبادل التجاري الداخلي:

ــ تشجيع الحكومة للأسواق التجارية سعيا لفرض نفوذها على السكان الأرياف.

ــ مرور القوافل عبر الأراضي الجزائرية نحو المشرق العربي أو بلاد السودان.

---

[1] جلال يحي، المرجع السابق، ص 70 ، 71 .

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 37 .

* التجارة الخارجية: تعتبر مصدرا هاما في تنمية الخزينة الجزائرية وكانت تتم مع أوروبا عن طريق الموانئ منها ميناء عنابة والجزائر ومستغانم ووهران، وترتبط مباشرة مع دول البحر الأبيض المتوسط سواء الإسلامية منها أوالأوروبية، ومع افريقيا عن طريق القوافل[1].

فالتجارة مع تونس والمغرب الأقصى وطرابلس وسوريا والحجاز وتركيا كانت تعتمد على الحاجات الكمالية والترفيهية منها الزرابي والخزف البدوية المطرزة، والتمور وريش النعام والشمع والصوف وقطعان الماشية وجلودها[2]، مقابل استيراد العبيد والأسود والحمير المصرية، والقطن المغزول والخام والأقمشة الدمشقية وأوراق اللعب والمواد الممزوجة للصباغة والتلوين والأواني الفخارية والصحون والأكواب المرصعة[3].

أما التجارة مع بلاد السودان فقد اعتمدت على تصدير الضروريات وبعض الكماليات، واستيراد العبيد وريش النعام والمنتوجات المدارية الإفريقية[4]، ويعتبر التبر من أهم واردات الايالة الجزائرية حيث كان يستخرج من مناجم كثيرة في بلاد السودان، وترتفع قيمته بقدر الابتعاد عن مواطنه، ويباع التبر إلى الأجانب بالسرة والوزنة والمثقال، ويتم نقله في الرقبيات أوفي المزاود[5]، ويصف الادريسي بلاد السودان الغربي قائلا:" ... بلاد التبر المشهورة بالطيب والكثرة، وهي جزيرة طولها ثلاث مائة ميل، وعرضها مائة وخمسون ميلا والنيل (نهر النيجر) يحيط بها من كل جهة في سائر السنة ... "[6]، أما القزويني فيقول عنها: "هي بلاد كثيرة وأرض واسعة ...أرضهم منبت الذهب ..."[7].

---

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 65 ،113 .

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 120.

[3] مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 57.

[4] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي... المرجع السابق، ص 40.

[5] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 167 ، 168.

[6] محمد الشريف الادريسي، المغرب العربي في القرن 6هـ/ 12م، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق محمد حاج صادوق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1938م، ص 24.

[7] زكريّا بن محمد القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر ــ بيروت ــ 1989م ، ص 24.

وكانت الدول الأوروبية تستورد المواد الأولية كالأصواف والجلود والشمع والزيوت والحبوب، وتصدر الأشياء الكمالية كالحديد والقصدير والرصاص والنحاس والأقمشة المتنوعة من انجلترا، والملح والعطور والجواهر والذهب والفضة من اسبانيا، ومن المدن الإيطالية الحرير والصابون الأبيض، ومن فرنسا القطن والحديد والزليج والفولاذ والمسامير وملح البارود والشب والكبريت[1]. وعلى الرغم من العداوة التي كانت بين الدول الأوروبية والإيالة الجزائرية إلا أنها كانت تمثل أعلى نسبة في مجال التبادل التجاري مقارنة بالدول الإسلامية.

د- الضرائب :

كانت الخزانة منذ نشأة الدولة العثمانية في الجزائر شيئا مقدسا يجب أن يكبر باستمرار، وألاّ تمتد إليه يد إلاّ عند الضرورة[2].

وتتمثل الضرائب في رسوم تؤخذ على القطاع الريفي، وأخرى تتعلق بنشاطات الحياة الإقتصادية في المدن وما يشملها من ضرائب تمس التبادل الداخلي أوالخارجي.

* ضرائب القطاع الريفي وتشمل:

- العشور: يرجع نظام العشور إلى عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه[3]، ويعتبر من الرسوم الشرعية التي تمس أراضي الملكية الخاصة الخاضعة لمراقبة البايليك.

- نظام الخماسة: وهو نظام يمكن الفلاح من العمل لصالح الدولة مقابل خمس الإنتاج بعد أن توفر له الأرض والمحراث والحيوانات والبذور.

- الحكور: وهو الإيجار الذي يدفعه الفلاحون مقابل استثمارهم للأراضي التي تملكها الدولة، ومما يلاحظ أنّ هذا الإستغلال غير المباشر لأراضي الدولة قد خلف روابط ومصالح متبادلة بين المدينة والبادية، ذلك أنّ الحضر كانوا يقومون بدور الوساطة بين الفلاحين والدولة.

- الغرامة: وهي التي تفرض على المناطق المتمتعة بالإستقلال الذاتي تحت حكم شيوخ قبائلها ومجالسها خاصة منطقة القبائل الكبرى، وذلك مقابل دفع مبالغ للخزينةالوطنية[4].

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 40.

(2) أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 ــ 1855م، الجزائر، 1989م، ص 76.

(3) محمد جلال شرف، نشأة الفكر السياسي وتطوره في الإسلام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1990م، ص 96.

(4) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 125.

– اللزمة والمعونة: وهي ضريبة استثنائية تدفع كمساهمة من المواطنين في الدفاع عن الوطن، وهي بمثابة الخراج، وكانت تجبى على رجال القبائل البدو وعلى المقيمين في الواحات وملكية الأشخاص الذين لم يتركوا وصية.

* الضرائب المتعلقة بالحياة الاقتصادية في المدن ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– الدنوش والعوائد: وهي الهدايا في المناسبات الخاصة مثل هدايا نهاية شهر رمضان التي يتلقاها حكام الجزائر من ممثلي الدول الكبرى، وذلك بتكليف شيوخ الدواوين بجمعها[1]، ومن بايليكات قسنطينة ووهران والتيطري[2]، فإذا تكفل الباي بتقديمها شخصيا مرّة كل ثلاث سنوات عرفت بالدنوش، وإذا تم تبليغها من طرف خليفة الباي في فصلي الربيع والخريف أطلق عليها لفظ الدنوش الصغرى أوالعوائد[3].

وقد كان لهذه الهدايا والترضيات دور كبير في كسب ثقة واحترام الداي وديوانه، أوإثارة غضبه وبغضه، ففي حالة الرضى يلبس الباي الخلعة ويكرم ويستضاف لمدة أسبوع بقصر الداي[4].

– عائدات بيت المال: وهي ذات أهمية كبيرة في التنظيم المالي للايالة، يشرف عليها موظف يعرف بـــ "بيت المالجي" ويساعده قاض وموثقان وكاتبا ضبط ومسجلون، وتتولّى هيئة بيت المال مراقبة تركات جميع الأشخاص[5] ومن مصادرها نذكر:

* مردودية الأملاك العقارية التي تعود ملكيتها مباشرة للبايليك.

* التركات والودائع العمومية التي توجه لبيت المال بعد وفاة أصحابها الشرعيين وتأدية حقوق الورثة.

---

(1) وليام سبنسر، المرجع السابق ، ص 125.

(2) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 100.

(3) أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1186 ــ1246هـ /1753ــ1830)، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 142, 143.

(4) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 101.

(5) عائشة غيطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م– 1830م، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000م–2001م، ص 124.

*عائدات الأحباس والأوقاف: على الرغم من وقفها على الأعمال الخيرية والخدمات الإجتماعية والثقافية إلا أنّها ساهمت في إغناء بيت المال[1].

* الضيفة: تعرف عند الأهالي بضيفة دار الباي ودار السلطان، الأولى تؤخذ من سكان المدن التي ليس بها حامية عسكرية، بينما الثانية تقدم للأغا عن طريق شيخ البلد وذلك بمناسبة استبدال الحامية المعسكرة بالمدينة[2].

– أرباح القرصنة: ظلت القرصنة موردا رئيسيا للرزق ومصدرا للثروة وعاملا قويا في تنشيط الإقتصاد الجزائري[3]، وقد كانت هذه المدخولات التي تتحول إلى الدولة تأتي من ثلاث مصادر أساسية وهي:

1– الجزية : وجبت الجزية على أهل الكتاب كما وجبت الزكاة على المسلمين[4]، وقد ورد ذكر الجزية في القرآن الكريم في قوله تعالى:{**قَاتِلُواْ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلاَ بِٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**}[5]. وقد فرضت على الدول الأوروبية مقابل عدم التعرض لسفنها، ويتكفل بدفعها أمين ينوب عن أفراد طائفته "بمعدل قرش واحد عن كل فرد"[6].

2– الفدية: لقد كان بيع وتوزيع الأسرى المسيحيين يشكل أوسع قسم من أرباح القرصنة بمدينة الجزائر، فبمجرد بيعه (الأسير) يسجل في الخزينة تحت عنوان خاص به ثم يسلّم لمالكه. إنّ الأسرى الذين لا يختارهم الداي لخدمته كحراس أوخدم، ولا يشتريهم الباعة يصبحون ملكا للدولة للعمل في الحجارة عبر طرق الإيالة، وفي ضيعات الدولة أو في دار الصناعة بالجزائر وورشة بناء السفن.

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...المرجع السابق، ص 103، 104.

(2) نفسه، ص 104.

(3) نفسه، ص 113.

(4) محمد جلال شرف، المرجع السابق، ص 97.

(5) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 29.

(6) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 80.

وتعتبر بدايات القرن السادس عشر أزهي فترة لمدينة الجزائر في الحصول على الأسرى[1]، وكان من واجب القناصل الأوروبيين الإفتداء المباشر للأسرى أوالتدخل لدى السلطات الجزائرية نيابة عن المقبوض عليهم من أبناء وطنهم، ويساعدهم في ذلك أعضاء من السلك الديني ومختلف الهيئات البروتستانتية، أما قيمة الفدية فكانت تحدد من قبل الداي، وبعد دفع مبلغ الافتداء وتسليم الأسير إلى المبعوث يقدم له معطف أبيض كرمز للتوبة وتحرر له شهادة الحرية الصادرة من البلدية[2].

– حمولات السفن: وتتمثل أساسا في غنائم الجهاد البحري فعلى سبيل المثال غزوة الرايس حميدو البحرية وإستيلائه على سفينة برتغالية في الثامن من مايو سنة 1802م، مما وفر للجزائر أرباحا بلغت 166246 ريالا أي ما يقدر بـــ 19423125 فرنكا[3].

وفي بداية القرن التاسع عشر بلغت الضرائب التي أخذت من الأرياف حوالي 350 ألف قرش استقرت كلّها في الخزينة، وانضمت إليها مداخيل المكوس[4]والإتاوات وهدايا الصلح المقدمة من طرف الدولة الأوروبية، والضرائب المأخوذة من الأهالي، ولكن المورد الأساسي حتى سنة 1816م تمثل في أعمال القرصنة[5].

---

(1) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 130.

(2) نفسه، ص 131، 132.

(3) A, Devoulx , tachrifat, receuil de notes historiques sur l'administration de l'ancien régence d'Alger, Alger, 1852, p.70.

(4) مداخيل المكوس: وهي تلك الرسوم التي يتسلمها خوجة الرحبة "المكاس" على الحبوب المحمولة إلى الأسواق. أنظر: ناصر الدين سعيدوني، موظفو... المرجع السابق، ص 37.

(5) دودو أبو العيد، المرجع السابق، ص 75.

ملخص الفصل الأول:

خلال القرن السادس عشر للميلاد أصبحت الجزائر إيالة تابعة إسميا للدولة العثمانية يدعى فيها في خطب الجمعة بإسم السلطان سليم وتضرب النقود باسمه، وقد عرفت في أولى مراحلها وهي مرحلة البايات ازدهارا كبيرا من جميع النواحي، أما في فترة الباشوات والأغوات فقد تميزت بظهور خلافات وعدم توفر الأمن والإستقرار الداخلي، في حين مثل عصر الدايات عصر القوة العسكرية، حيث يتمتع فيه الحاكم بإختيار وزرائه بحرية تامة.

وفيما يخص التقسيمات والتنظيمات الإدارية فإنّ الدولة الجزائرية قسمت إلى أربع مقاطعات منها السلطة المركزية أودار السلطان التي كانت توجه القضايا السياسية بالبلاد، وبايليك الشرق وكان مركزه مدينة قسنطينة، بايليك الغرب الذي اتخذت له مدينة وهران عاصمة له بعد طرد الإسبان منها سنة 1792م، وأخيرا بايليك التيطري ويعتبر من أصغر الباياليكات وعاصمته المدية، وبهذا التقسيم الإداري أصبح الدايات حلفاء للباب العالي، ويتعاملون مع الدول الأوروبية دون وضع أي اعتبار للسلاطين العثمانيين.

ومن المعروف أن كل دولة تكمن قوتها أساسا في صحة مؤسساتها الإقتصادية التي تعطي لها نوعا من الإستقرار والأمن، وهذا هو حال الجزائر التي عمل حكامها على إزدهار الدولة عن طريق إنشاء مؤسسات مالية تمولها مصادر متنوعة، كالزراعة التي تعتبر المورد الرئيسي للسكان، والصناعة التي عرفت نشاطا مزدهرا سواء على الصعيد المحلي أوالخارجي، إضافة إلى التجارة بنوعيها الداخلية والخارجية والتي ساهمت بقدر كبير في تنمية الخزينة الجزائرية، التي احتوت على أنواع عدّة من العملات محليّة وأجنبية، وهذا ماسيتضح فيمايلي:

الفـــصل الثانـــي:

المسكوكات الجزائرية في العهد العثماني:

1/ سلاطين آل عثمان من خلال السكة الجزائرية

2/ السكة الجزائرية في العهد العثماني

أ/ النظام النقدي العثماني

ب/ مسكوكات أواخر العهد الزيّاني

ج/ السكة في عهد البايلربايات

د/ السكة في عهدي الباشوات والآغوات

ه/ السكة في عهد الدّايات

3/ العملات المتداولة بالجزائر في العهد العثماني

4/ العملة المزيّفة

5/ جدول العملات

1/ سلاطين آل عثمان من خلال السكة الجزائرية:

ــ **السلطان سليمان القانوني:** ولد في طرابزون سنة 900هـ/1495م، حيث نشأ محبا للعلم والأدب والعلماء، اشتهر منذ شبابه بالجديّة والوقار، تولّى الحكم عام 927هـ/1521م، وكان متأنيّا في جميع شؤونه ولا يتعجل في الأعمال التي يريد تنفيذها، ومن بين أهم أعماله قمع الفتن وفتح جزيرة رودس، كما قام بغزوة كبيرة ضد المجر عام 1521م، واستمرت المعارك حتّى أحرز العثمانيون انتصارهم سنة 1526م، إضافة إلى عقد معاهدة الإمتيازات العثمانية الفرنسية والتي كان من أثرها زيادة التعاون بين الأسطولين الفرنسي والعثماني.

ويعتبر عصر السلطان سليمان العصر الذهبي للدولة العثمانية، حيث شهدت سنوات حكمه من (1520-1566م) توسعا عظيما، وأصبحت أقاليم الدولة منتشرة في ثلاث قارات عالمية.

ــ **السلطان سليم الثاني:** ولد سنة 929هـ/1523م، جلس على تخت السلطة سنة 974هـ/1566م، فتح مدينة صنعاء وجزيرة قبرص التي كانت تابعة للبندقية سنة 1571م، بالإضافة إلى تجديد الإمتيازات القنصلية، والصلح مع النمسا عام 1568م.

ــ **السلطان مراد الثالث:** ولد عام 953هـ/1546م، وحكم سنة 982هـ/ 1574م، مدّة سلطته عشرون سنة، إهتم بفنون العلم والأدب والشعر، واشتهر بالتقوى ومنع شرب الخمر، وفي عهده تحصلت ملكة انجلترا إزابيلا على امتياز خاص لتجار بلادها، وأصبحت السفن الإنجليزية تحمل العلم البريطاني وتدخل الموانئ والشواطئ العثمانية، كما قام بوضع الحماية على بولونيا عام 1575م وتجديد الإمتيازات مع فرنسا والبندقية، توفي سنة 1003ه/1595م.

ــ **السلطان محمد الثالث:** ولد سنة 984هـ/1576م، جلس على كرسي العرش سنة ثلاثة بعد الألف وعمره لا يتعدّى خمسة عشر، كان على نصيب عال من التعليم والثقافة والأدب، شديد التدين ويميل إلى التصوف، توفي سنة 1012هـ/ 1603م بعد القضاء على الثورات الداخلية.

ــ **السلطان أحمد خان:** ولد سنة 998هـ/1590م، توفي سنة 1026هـ/ 1617م، في عهده ازدادت العلاقات السياسية مع دول الإفرنج[1].

---

[1] البغدادي أبي الفوز، سبائك العرب في معرفة قبائل العرب، المكتبة العلمية ،دت، ص96 – 97 . أنظر أيضا محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص60- 113.

ـ **السلطان مراد الرابع:** ولد عام 1021هـ/1612م، ولّى السلطنة بعد عمه السلطان مصطفى سنة 1032هـ/1623م، ونظرا لصغر سنه سيطر الإنكشلرية عليه، وقد قام بإصلاحات داخلية تمثلت في تأسيس تشكيلات قوية للمخابرات، ومنع في عهده الخمر والتدخين، وأعدم كل مرتد عن الإسلام، اندلعت خلال ولايته الحرب مع الشيعة الصفوية في العراق عام 1634م، استلم الخزينة فارغة وتركها مملوءة عند وفاته سنة 1049هـ/1639م، لقب بمؤسس الدولة الثاني لأنّه أحياها بعد السقوط وأصلح أوضاعها المالية.

ـ **السلطان إبراهيم خان:** ولد سنة 1024هـ/1615م، استمر في الحكم إلى سنة 1058ه/1648م حيث تولى عام 1050هـ/1640م، وفي عهده كانت الأوضاع الداخلية شبه مستقرة بسبب إصلاحات أخيه مراد، ومن بين أهم أعماله الإقتصاد في نفقات الجيش والأسطول، وإصلاح النقد، وإقامة النظام الضرائبي على أسس جديدة.

ـ **السلطان محمد الرابع:** ولد سنة 1049هـ/1639م، حكم سنة 1058هـ/1648م، في عهده عرفت الدولة العثمانية تحالف صليبي(النمسا، بولونيا، والبندقية وروسيا) وفي الثاني من محرم سنة 1099هـ/1688م ثار عليه الجند وخلعوه وأجلسوا أخاه السلطان سليمان خان في مكانه.

ـ **السلطان أحمد الثالث:** هو ابن السلطان الغازي محمد الرابع ولد سنة 1083هـ/1673م، حكم البلاد عام 1115هـ/1703م ومدّة حكمه حوالي 28 سنة، وأول ماقام به عند جلوسه على تخت السلطة هو توزيع أموال طائلة على الإنكشارية وتأسيس دار للطباعة بالأستانة، كما فتح عدّة ولايات من مملكة العجم، وبقي معزولا إلى أن توفي سنة 1152هـ/1758م.

ـ **السلطان محمود خان:** هو ابن السلطان مصطفى الثاني ولد عام 1108هـ/1696م حكم عام 1143هـ/1730م إلى غاية 1168هـ/ 1754م، اتصف بالعدل والحلم وميله للمساواة بين جميع رعاياه، وفي أيامه اتسعت رقعة الدولة العثمانية بآسيا وأوروبا، ومن أثاره أيضا تأسيس أربع كتبخانات ألحقها بجامع آياصوفيا ومحمد الفاتح.

ـ **السلطان عثمان الثالث:** ولد سنة 1110هـ/1696م، مدة حكمه أربع سنين بداية من 1167هـ/1754م إلى سنة 1171هـ/1757م، وخلال هذه الفترة لم تحدث نزاعات خارجية، قضى على الإنتفاضات والثورات التي قامت في أنحاء الدولة العثمانية[1].

---

[1] البغدادي أبي الفوز، المصدر السابق، ص 97- 98 ، أنظر أيضا: محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص130-155.

ـ **السلطان مصطفى الثالث:** جلس على تخت السلطة سنة 1171هـ/1757م خلفا لابن عمه عثمان الثالث، ودامت مدة حكمه إلى سنة 1188هـ/1774م، كان ميالا للإصلاح محبا لتقدم بلاده، ومن أهم أعماله فتح طريق الحجاز للحج، والقيام بإصلاحات وتنظيمات داخلية منها تأسيس المدارس والتكايا وإصلاح جامع السلطان محمد الفاتح التي زلزلت أركانه سنة 1180هـ حيث هدمت الكثير من الأبنية مما تسبب في عجز مالي.

ـ **السلطان عبد الحميد خان:** ولد سنة 1138هـ جلس على كرسي العرش عام 1187هـ/1774م حتى سنة 1203هـ/1789م، اهتمت الدولة في فترة حكمه بالإصلاحات الداخلية والتخلص من الفساد الذي عم البلاد ومن ذلك تهذيب الأمراء المصريين، توفي عن عمر يناهز ستة وستين سنة.

ـ **السلطان سليم الثالث:** ولد عام 1175هـ ودامت مدة حكمه حوالي 19سنة بداية من عام 1203هـ/1789م إلى سنة 1222هـ/1807م، كان غيورا على مملكته نبيها متيقضا، ومن أهم اعماله إهتمامه بالإصلاحات الداخلية وتقوية الحربية برا وبحرا.

ـ **السلطان مصطفى الرابع:** هو ابن السلطان عبد الحميد الأول ولد سنة 1193هـ/1779م، وحكم البلاد عام 1222هـ/1807م إلى غاية 1223هـ/1808م، وفي عهده انتشرت الفتن الداخلية وضعفت الدولة العثمانية.

ـ **السلطان محمود الثاني:** هو ابن السلطان عبد الحميد الأول ولد عام 1099هـ / 1688م حكم الدولة العثمانية عام 1223هـ/1808م، ومدّة حكمه 32 سنة، وقد انتهج سياسة ترمي إلى تجديد النظام الإداري وأدخل تغييرات على الجيش. [1]

2/السكة الجزائرية في العهد العثماني:

قبل الحديث عن السكة الجزائرية في العهد العثماني يجدر بنا الإشارة إلـــى النظام النقدي للدولة العثمانية عبر مختلف مراحل نشأته وتطوره.

---

[1] البغدادي أبي الفوز، المرجع السابق، ص 99 . أنظر أيضا عبد الرزاق ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش الجزائري، المسماة ً لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 1982م، ص 133 ـ 235 . محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 156-215.

أ/ النظام النقدي للدولة العثمانية: مرّ النظام النقدي للدولة بعدة مراحل وهي:

المرحلة الأولى: تبدأ من تأسيس العثمانيين لعاصمتهم الأولى بورصة على يد عثمان ابن أرطغرل سنة 1326م إلى غاية 1477م[1]، وفي هذه الفترة شهدت انتشار النقود الفضية بشكل واسع في الأناضول السلجوقي والمغولي، حيث تم سك أول نقد فضي عثماني يعرف بـــ "الأقجة" ومعناها "الأبيض"، أما المصادر الغربية أطلقت عليه إسم"الأسبر" وسماه العرب "الفصحاء"، وكانت تزن أول أقجة 1.15غ[2]، لكن حدث تخفيض العملة عند إعتلاء محمد الثاني (836هـــ- 886هـــ/ 1433م-1481م) الحكم سدا لعجز الميزانية وتسديدا لرواتب الجيش حيث أصبح وزن الأقجة لايتجاوز أكثر من 1.012غ[3].

وقد كان يسك للأقجة فئات منها قطعة الخمس أقجات التي ضربها أورخان بن عثمان ابن أرطغرل (1326م-1360م)، وقطعة العشرأقجات التي سكها محمد الثاني(836هـــ-886هـــ/1432م-1481م) وبايزيد الثاني(856هـــ-918هـــ/1452م-1512م)،وكانت تسمى بالعثماني (عثمانة) في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر[4].

وعليه فإنّ أقدم عملة عثمانية سكت في بورصة وأدرنة هي الأقجة، وتم تداولها جنبا إلى جنب مع نقود البيلق الأناضولية وعملة الإمبراطورية البيزنطية، وعندما بدأت الدولة العثمانية توسيع أراضيها تم تأسيس دور سك جديدة في المدن الكبرى ذات الأهمية التجارية والإدارية القريبة من مناجم الفضة منها بورصة وأدرنة وأماسيا وسيريز ونوفابردا واسطنبول، وظلت الأقجة العملة العثمانية الأساسية إلى أن حل محلها القرش نهاية القرن السابع عشرالميلادي[5].

ونظرا لعدم وجود دلائل على سك العملة الذهبية العثمانية خلال هذه الفترة المبكرة فقد كان يتم تداول النقود الذهبية للدول الأخرى بحرية، ومن بينها الدوكا البندقي(إفرنجية)

---

(1) ناهض القيسي، المرجع السابق، ص236.

(2) خليل إينالجيك،التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، مج2، ط1، ترجمة قاسم عبده قاسم، دار المدار الإسلامي،2007م، ص743.

(3) خليل الساحلي، أزمات الإمبراطورية العثمانية المالية، المجلة التاريخية المغربية، العدد 12، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، جوان 1978م، ص 156.

(4) خليل اينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ...المرجع السابق ، ص 781 .

(5) نفسه، ص781 ، 782 .

وعملات بقية المدن الإيطالية، بالإضافة إلى الدينار الأشرفي المصري، والعملة الذهبية الهنغارية المتداولة بشكل رئيسي في البلقان[1].

المرحلة الثانية: تبدأ من 1477م إلى 1585م، وهي تمثل فترة ازدهار إقتصادي ومالي وسياسي، وتميزت بتوحيد النقود الذهبية الرمز المطلق للسيادة[2] حيث في منتصف القرن الخامس عشرالميلادي سك العثمانيون النقود الذهبية البندقية والجنوية والمصرية، خاصة أثناء الحرب مع البندقية(1463م ــ1479م)، وبعد عقد معاهدة الصلح والسلام معها شرع العثمانيون في سك عملة ذهبية خاصة بهم تعرف بـــ "السلطاني"أو "الألتين" أو "الحسنة"، وكان ذلك سنة 882هـــ/1477م، وقد كانت قيمة السلطاني ونقاوته مساوية لقيمة الدوكا الإيطالي[3].

وكان من أسباب سك عملات عثمانية ذهبية تنامي وتزايد الحاجات المالية للإقتصاد العثماني، أيضا تحدي الدولة للتفوق التجاري والبحري للبندقية في شرقي المتوسط؛ ولعل أهم عامل هو وفرة موارد الذهب المنتشرة في كل من مصر والسودان خاصة بعد ضم مصر للدولة العثمانية، إذ أن عائدات الضرائب المصرية كانت تدفع بالعملات الذهبية، والمتمثلة في الشريفي المصري(السلطاني) الذي حل محل الأشرفي المملوكي[4].

وفي سنة 1552م إنخفض وزن السلطاني من 3.559غ إلى 3.545غ، فأصبح يسك من مائة متقال من الذهب الخالص 130 سلطاني عوضا عن 129 التي اعتمد عليها منذ البداية عام 1479م في عهد محمد الفاتح (1433م–1481م)[5]، وقد حافظ العثمانيون على العملات الفضية الصغيرة التقليدية المسماة "المدين" أو"نصف فضة"، التي تعود إلى أوائل القرن الخامس عشر،

---

[1] خليل اينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ...المرجع السابق، ص 747 .

[2] شوكت باموك، التاريخ المالي للدولة العثمانية، ط1، تعريب عبد اللطيف الحارس، المدار الاسلامي، بيروت، 2005م، ص 54.

[3] خليل إينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي... المرجع السابق، ص 747.

[4] نفسه، ص 751،753 .

[5] خليل الساحلي، المرجع السابق، ص 159.

ومع مرور الوقت عرفت بـــ "البارة"[1] وظلت العملة الفضية الأساسية في مصر حتى أواخر القرن الثامن عشر[2].

ومن الأقاليم الأساسية التي ساد فيها نظام الأقجة السلطاني البلقان وغربي ووسط الأناضول، أما الأفلاق والبغدان والمجر سادت النقود النمساوية والبولندية والمجرية والألمانية ، وفي شبه الجزيرة العربية واليمن بقي "المدين" متداولا، وكانت هناك عملات عثمانية أخرى تسك في اليمن خلال القرن السادس عشر إلى غاية منتصف القرن السابع عشر، وفي بلاد الشام تداولت الأقجة إلى جانب المدين باعتبارها منطقة عبور للعملات بين مصر والأناضول.

, وفيما يخص المناطق الواقعة إلى الشرق من الأناضول (المجاورة لإيران) حتى العراق ضربت عملة عثمانية سماها علماء النميات "الدرهم"، والوثائق العثمانية والسكان المحليين أسموها بـــ "الشاهي" نظرا لكونه مماثلا للشاهي الفارسي من حيث الوزن والمادة (الفضة)، وقد استمر ضرب الشاهي أوالدرهم في بغداد حتى ثلاثينات القرن الثامن عشر، أما في شمال غربي إفريقيا فقد كان تداول العملات العثمانية على نطاق ضيق في هذا الإقليم نظرا لكون العلاقات السياسية والاقتصادية مع اسطنبول ضعيفة إلى حد ما [3].

المرحلة الثالثة: 1586م ـــ1690م شهدت هذه المرحلة تفكك النظام المالي العثماني.

بعد ثمانينيات القرن السادس عشر شهدت العملة العثمانية تراجع ملحوظ مما أثر سلبا على النشاط الإقتصادي المحلي والخارجي[4]، وأول شيئ كانت الخزينة تفكر فيه أمام الأزمة المالية هو تخفيض أنواع العملات المتداولة من أقجة وبارة وشاهي، حيث صار يسك من 100 درهم من الفضة 800 أقجة بدلا من 450، وبهذا ارتفع سعر النقد الذهبي (السلطاني) من 60 أقجة إلى 120 أقجة[5].

---

(1) **البارة:** عملة عثمانية فضية، تعد أصغر من وحدات النقد المتداولة في العصر العثماني، سكت حوالي القرن 11هـ/17م و تساوي 0.1 من القرش و 0.001 من الليرة و4 أقجات، وهي تشكل إحدى الضروريات النقدية الرسمية. أنظر: عبد الفتاح حسن، النقود والموازين والمقاييس في سنجق الحسا، المجلة التاريخية المغربية، العدد 12، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1978م، ص 419.

(2) خليل إينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي... المرجع السابق، ص 753.

(3) نفسه، ص 753 ، 754.

(4) نفسه، ص 758.

(5) خليل الساحلي، المرجع السابق، ص 160.

وقد أريد إصلاح النقد سنة 1588م، ولكن قيام الجند بثورة نتيجة لنقص رواتبه بفعل العملة المنخفضة حال دون ذلك، وأدت إلى مقتل أمير أمراء ولاية روم ايلي والدفتر دار[1] وأمين دار الضرب، وصولا إلى عجز الميزانية المركزية (ميزانية الروم ايلي والأناضول)؛ ولم يكف دخل الإيالات اللاتي فتحت في عهد سليم الأول (872هـ-926هـ/1468م-1520م) سوريا ومصر لسد الخلل الحاصل، كما كان لحروب إيران (1576م -1588م) دور كبير في زيادة مصاريف الدولة، وجاء على لسان الوزير الأعظم سنان باشا بأن "مصاريفنا تفوق مداخلينا بنسبة الثلث "[2].

وقد أدّى العجز المالي للدولة العثمانية إلى إ فراغ الخزينة الداخلية[3]، واضطر السلطان لتحويل بعض الأواني الذهبية والفضية وسك ما يحصل منها من معدن نقودا، غير أن فتح بغداد سنة 1637م والسياسة الحكيمة التي اتبعها الصدر الأعظم جلبا شيئا من النظام المالي العثماني[4].

خلال القرن السابع عشر ميلادي تراجع نشاط سك النقود وإغلاق عدد من دور الضرب بعد أن كانت أكثر من أربعين دار سك عاملة منتصف القرن السادس عشر، فمثلا خلال أربعين سنة من حكم محمد الرابع (1648م -1687م) كانت هناك ست أماكن لسك الأقجة والبارة وهي اسطنبول وبلغراد وحميد (ديار بكر) وحلب ودمشق والقاهرة[5].

في سنة 1624م انخفضت نسبة تبادل الأقجة مقابل السلطاني في الأسواق، وتم الاعتماد على العملات الأوروبية تلبية لمطالب الإقتصاد حيث لعبت دورا رئيسيا، ومن هذه العملات الأجنبية المتداولة نذكر الدينار الأسدي

---

1) الدفتر دار: هو المشرف على الشؤون المالية للخزينة (دفتر دارية). أنظر: خليل الساحلي، المرجع السابق، ص 143.

2) خليل الساحلي، المرجع السابق، ص161،160.

(3) الخزينة الداخلية: أوالميزانية الخاصة، كانت تحت تصرف السلطان، وكل ما يرد من مبالغ تسجل في دفاتر حسابات الخزانة مصاريف، وهناك خزينة ثانية للدولة العثمانية وتتمثل في الميزانية الخارجية وهي التابعة للديوان وتوجد في القصر، يشرف عليها الوزير الأعظم. أنظر: خليل الساحلي، المرجع السابق، ص 162، 163.

(4) خليل الساحلي، المرجع السابق، ص161،160.

(5) خليل اينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي... المرجع السابق، ص 784،760،759 .

الهولندي أوأسدي قرش(أصلانلي قرش) [1]والريال قرش[2] أونقد الثمانية ريالات الإسباني الذي عرف استخداما واسعا في الإقتصاد العالمي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، إضافة إلى عملات أخرى منها الزولوطة البولندية[3]، والدوكا الذهبي البندقي والعملة الذهبية المجرية في البلقان.

ومنذ منتصف القرن السابع عشر ومع تزايد النقص في العملات المحلية انتشرت النقود الأجنبية المزورة والمزيفة في جميع أرجاء الدولة من البلقان إلى العراق ومن مصر إلى تونس، وما كان للحكومة العثمانية إلا تقبل الوضع الراهن.

في حين عرفت النقود النحاسية خلال القرن السابع عشر استخداما محدودا، عدا نهاية القرن سك كميات كبيرة من المانجير في اسطنبول حيث مانجير يساوي أقجة واحدة، ثم توقفت بعد ثلاث سنوات لما ظهر من غش نتيجة ضغط الحروب[4].

وفي أواخر القرن السابع عشرالميلادي وبالتحديد عام 1685م تم إعطاء الإذن لسبك أشياء الخزينة الداخلية الثمينة من تحف ذهبية وفضية وسكها نقود، وكانت العملة الذهبية في هذه الفترة تعرف بـــ "الشريفي"؛ مما أدى إلى تنشيط دور الضرب المغلقة وزيد في وزن الأقجة هذه المرة من 0.229غ إلى 0.256غ، غير أن نسبة الأقجة في النقد المتداول كانت ضئيلة جدا، وقد حلت محلها البارة المصرية اعتبارا من هذا التاريخ.

ولعل أهم حدث في تاريخ النقد العثماني هو التضخم الذي بني على أساس العملة النحاسية بعد جلوس سليمان الثاني (1687م) على كرسي العرش[5]، حيث اضطر الوضع المالي السلطان لسك كميات كبيرة من العملة النحاسية في اسطنبول تسمى منقور أومانجير وتزن الواحدة منها نصف درهم (1.603غ)، وتم تداولها بسعر نصف أقجة ثم رفع سعرها إلى

---

[1] أصلانلي قرش: عملة فضية تداولت من البلقان الى مصر وسمي بالأسدي كونه يحمل نقشا لأسدين.

[2]الريال قرش: عبارة عن قطعة نقدية ضربت من معدن الفضة تزن حوالي 25.6غ. أنظر: خليل اينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي... المرجع السابق، ص764.

[3]zolota : عملة متداولة في العهد العثماني مغشوشة رسميا، قيمتها 30 بارة، و لفظ زلط لازال الى اليوم دارجا على ألسنة العامة في بلاد اليمن ويقصدون به نقود. أنظر: عبد اللطيف بوجلخة، المرجع السابق، ص 97.

[4] خليل الساحلي، المرجع السابق، ص 167 .

[5] نفسه، ص 168.

الأقجة[1]، واستخدم في سكها آلـــة ضرب ميكانيكية حديثة استعملت لأول مرة في تركيا، وهذا ما سمح للسلطة أن تحصل في وقت قياسي على إنتاج ذات مبالغ أساسية صرفتها لسد ديونها المتراكمة، ونظرا لما ظهر من غش وتزييف وأطماع وبعد تجربة دامت ثلاث سنوات أبطل التعامل بها[2].

المرحلة الرابعة: 1690م ــ 1844م.

أمام تدهور قيمة الأقجة وتقلص سيطرتها على الإقتصاد، وتضاؤل سلسلة الحروب عند نهاية القرن السابع عشر، حتى قررت الحكومة العثمانية إنشاء نظام نقدي جديد، يتمثل في سك عملة فضية كبيرة أطلق عليها اسم القرش العثماني أوأسدي قرش لكون معاييره قريبة من القرش الأسدي الهولندي، وقد كانت قيمة القرش الواحد 40بارة أو120 أقجة، احتوى في بدايته على خليط معدني بلغت نسبة الفضة فيه مابين 45 بالمئة إلى 60 بالمئة حيث تم التخلي عن مبدأ سك العملات من الفضة الخالصة الذي كان متداولا من قبل[3].

ظل القرش وأجزائه يضرب في اسطنبول وحدها منذ منتصف القرن الثامن عشر، في حين سكت العملة النحاسية بكمية محدودة في الولايات التابعة للدولة، واستمرت دور الضرب تعمل في بانتظام في كل من القاهرة وطرابلس وتونس والجزائر.

وفيما يخص النقود الذهبية فقد توقف سك السلطاني (الشريفي) في أواخر القرن السابع عشر، وحلت محله عدة عملات ذهبية جديدة منها طغرالي وجديد اسطنبول وزنجرلي وفنديقي ذات عيار3.5 غ وزري محبوب[4] يزن أكثر من 2.6غ، وتم إصدارها فيما بين سنتي 1697م و1728م؛ ومع مرور الوقت انخفض المحتوى الذهبي لهذه النقود.

---

(1) خليل اينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي... المرجع السابق ، ص 765 .

(2) خليل الساحلي، المرجع السابق، ص 167 .

(3) خليل اينالجيك ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي... المرجع السابق، ص 765 ، 766.

(4) زري محبوب: لفظ فارسي، معناه الذهب المحبوب، أطلق على عملة ذهبية في العهد العثماني أمر بسكها السلطان سليم الأول، عرفت فيما بعد بالسليمي، يتراوح وزنها مابين 2.6 ،1.6غ ، من أجزائها النصف والربع. نقش على وجهيها عبارة:" ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر سلطان سليم شاه بايزيد عز نصره". أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 221.

وقد أرسلت الأوامر إلى مصر لسك عملات بالأسماء والمعايير نفسها، وجاء محتوى الذهب في النقود المصرية أقل من نظيرته في اسطنبول، فعلى سبيل المثال سنة 1731م كان السعر الرسمي في اسطنبول للطغرالي الإسطنبولي ثلاثة قروش، وللزنجرلي الإسطنبولي ثلاثة قروش وأربعون أقجة، وفي نفس العام كان السعر الرسمي في اسطنبول للطغرالي المصري قرشين وخمس وسبعون أقجة وللزنجرلي المصري قرشين وتسعون أقجة[1].

وفي السنوات اللاحقة تراجعت قيمة السكة الذهبية في كل من اسطنبول والقاهرة، ولم يبق سوى الفنديق والزري محبوب الأصغر وأجزائهما متداولا واستمرت حتى أوائل القرن التاسع عشر، وبقيت البارة العملة الفضية الأساسية ووحدة الحساب في مصر، ولم يسك القرش حتى الربع الثالث من القرن الثامن عشر، وفي بلاد الشام ظل القرش وأجزائه التي كانت تضرب في اسطنبول تشكل العملة الرئيسية، كما استخدمت البارة المصرية والعملات الأوروبية على نطاق واسع، وكذا عملات اسطنبول والقاهرة الذهبية مع الدوكا البندقي، في حين ظلت النقود الفضية المضروبة محليا في كل من تونس والجزائر مستقلة عن المعايير المعتمدة باسطنبول، مع أنها تحمل اسم السلطان العثماني حتى القرن التاسع عشر، وبقي إتباع معايير اسطنبول متواصلا بشكل أوثق على غرار العملات الأوروبية مثل الريال الاسباني والدوكا البندقي[2].

وظل القرش مستقرا نسبيا حتى أواخر القرن الثامن عشر، في حين تراجع بنحو 40 بالمئة فيما بين سنة 1700م وأواخر ستينات القرن الثامن عشر نظرا للطلب المتزايد على المال؛ ومن الواضح أن حكم السلطان محمود الثاني (1808م ــ 1839م) قد شهد أكبر عملية تخفيض للعملة في التاريخ العثماني، ومن ثم تم إصدار عملات أخرى فضية بمحتوى فضي أقل من محتوى الفضة في القرش، والنقود الذهبية هي الأخرى عرفت تغييرا في محتواها خلال العقود الثلاثة (1808م-1839م)، وضربت عملات أخرى جديدة منها الرومي وعدلي وخيرية[3].

---

(1) خليل اينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي... المرجع السابق، 769 .

(2) نفسه، ص 771، 772.

(3) نفسه، ص 772، 773.

المرحلة الخامسة: 1844-1914م ظهور نظام الثنائية المعدنية الجديد القائم على القرش والليرة الذهبية.

شهد القرن التاسع عشر الميلادي عدة إصلاحات للاقتصاد العثماني وفق منظور أوروبي غربي سواء في الإدارة أوفي الشؤون الاقتصادية والمالية، علاوة على الإندماج ضمن الأسواق العالمية وتنشيط التجارة الخارجية.

ونظرا لعدم استقرار وتخفيض قيمة العملة العثمانية تم تصحيح السكة سنة 1844م، مما أدى إلى قيام نظام الثنائية المعدنية الجديد المبني على القرش الفضي والليرة الذهبية[1] التي تتألف من 100 قرش فضي عثماني، وتعد عملة اقتنائية يحتفظ بها السكان وتقتنيها النساء كحلية ذهبية ثمينة يستفاد منها عند الحاجة، لكونها ذات قيمة عالمية ولها معادلاتها النقدية على المستوى العالمي[2].

وللحصول على موارد مالية ما كان على الحكومة العثمانية سوى طباعة وتداول عملة ورقية بدأ استخدامها سنة 1840م في اسطنبول أطلق عليها اسم "القائمة "، ولكن سرعان ما بطل التعامل بها نتيجة التضخم الذي نجم في الأسواق، إذ بدأ استبدال الليرة الذهبية الواحدة بما يراوح ما بين 200 و220 قرشا من القائمة[3]؛ وصارت الليرة الذهبية والقرش الفضي وقطعة العشرين قرشا الفضية(المجيدي)[4]هي العملات الأساسية على غرار النقود النحاسية ذات المعايير الصغيرة والتي استخدمت في التعاملات اليومية.

وفيما بين عامي 1844م و1878م كان وزن الليرة الذهبية 7.216غ مع درجة نقاء مقدرة بـــ91.67 بالمئة، وكانت تحتوي على6.6غ من الذهب الخالص، وتساوي الليرة الواحدة 100

---

[1] خليل اينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي... المرجع السابق، ص 773 .

[2] عبد الفتاح حسن، المرجع السابق، ص417 ، 418.

[3] خليل اينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي...المرجع السابق، ص 774.

[4] المجيدي: عملة عثمانية فضية تنسب إلى السلطان عبد المجيد بن عبد العزيز آخر خلفاء الدولة العثمانية، وتنقسم إلى فئات وهي نصف مجيدي وربع مجيدي وثمن مجيدي، حتى أن الدولة السعودية الحديثة بعد استلاء عبد العزيز على الحجاز سكت الريال السعودي في برمنغهام ببريطانيا عام 1347هـ/ 1928م مبني على أساس المجيدي التركي في حجم ومقدار احتوائه من الفضة. أنظر: عبد الفتاح حسن، المرجع السابق، ص419.

قرش فضي الذي يزن 1.202غ مع درجة نقاء تساوي 83 بالمئة ويحتوي على غرام واحد من الفضة الصافية[1].

في سبعينات القرن التاسع عشر وبالتحديد بعد عام 1878م انخفض سعر الفضة بالنسبة للذهب بحدة في أسواق العالم مما أدى إلى تبني المعيار الذهبي في كثير من البلاد، وأجبرت الحكومة العثمانية على الابتعاد عن النظام الثنائية المعدنية، واعتماد الذهب المقياس الوحيد للعملة العثمانية؛ ومع انخفاض قيمة الفضة عالميا نجم عن هذه السياسة تدفقات كبيرة من الفضة إلى الداخل والنقود الفضية المزورة، وفي الولايات انخفضت قيمة القرش الفضي[2].

وقد ظلت العملة المصرية مرتبطة بالليرة الذهبية العثمانية حتى الإحتلال البريطاني لمصرسنة1882م، واستمرت تحمل اسم السلطان العثماني حتى الحرب العالمية الأولى 1914م، وفي شمال إفريقيا ظلّت النقود الفضية والذهبية تحمل اسم السلطان العثماني ففي الجزائر العاصمة استمرت حتى الاحتلال الفرنسي سنة 1830م، وفي قسنطينة سنة 1837م، وإلى غاية 1840م في طرابلس، وحتى سنة 1881م بتونس[3].

ب/ مسكوكات أواخر العهد الزيّاني:

إنّ الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به الدولة الزيّانية كونها تقع على مفترق الطرق التجارية الهامة، حيث تراقب طريق الذهب والعاج العابر للصحراء والقادم من بلاد السودان، وتستقبل في نفس الوقت القوافل التجارية القادمة من موانئ الدولة جعلها بوابة المغرب ذهابا وإيّابا[4].

---

(1) خليل اينالجيك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي...المرجع السابق، ص 774، 775، 786.

(2) نفسه، ص 776.

(3) نفسه، ص 777.

(4) حسن الوزان، وصف إفريقية، ج2، ط2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص 22،20.

لقد أثرت الأوضاع السياسية للدولة الزيّانية في العملة السائدة بها، فبعد أن كانت في عصرها الذهبي من أجود أنواع العملات المستعملة في الدول المعاصرة لها تراجعت قيمتها خلال عصر انحطاطها وضعفها[1].

وهذا ما يؤكده حسن الوزان عند زيارته للدولة الزيّانية في بداية القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي؛ وقد أشار موسى لقبال إلى انتشار العملة المزيّفة ببلاد المغرب في هذا النص "...ومن العادات الضارة التي أساءت إلى الحياة الإقتصادية في بلاد المغرب تزييف العملة، وقد أفتى ابن عرفة بعقاب المزيّف بسجنه حتّى يموت، وجرى الولاة والعمال على الأخذ بعقوبة قطع الأيدي لأنّها سبب الفساد "[2]، ونقلا على ما رواه العقباني حول العملة المغشوشة يقول صاحب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي: "... وأقول أنّ فساد سكة المسلمين وغش دراهمهم قد عمّ وقوعه بهذه البلاد المغربية بأسرها، ولم يقطع لمادة ذلك حسم حتى كادت رؤوس أموال النّاس تنقرض من أيديهم بغلاء الأسعار في كل شيئ ..."[3].

يقول صاحب غزوات عروج وخير الدين على لسان خير الدين: "... قد جعلت مولاي عبد الله سلطانا على أهل تلمسان، فاخلعوا عليه الخلعة الملوكية بشرط أن تكون السكة والخطبة لمولانا السلطان الأعظم سليم خان ولا مدخل له في شيء من ذلك"[4]. ولقد مرت نقود أواخر العهد الزيّاني بمرحلتين:

1- المرحلة الأولى: تبدأ بإعتلاء السلطان الزياني أبي محمد عبد الله الثاني الحكم سنة 924ه/1518م، وتمتد إلى غاية انضمام عاصمة الزيانيين للإيالة الجزائرية على يد صالح رايس (960ه/1552م)، في هذه الفترة اختصت مدينة تلمسان بضرب السكة على طراز النقود الزيانية سواء من حيث الشكل أوالمضمون، فمن حيث الشكل فهي عبارة عن قطع نقدية دائرية بداخلها مربعات مزدوجة تلامس الدائرة من الداخل، وتشكل بذلك أربع قطع دائرية تضم كتابات

---

(1) مختار حساني، تاريخ الدولة الزيّانية، الأحوال الاقتصادية والثقافية،ج2،ط1، دار الحضارة للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 126.

(2) موسى لقبال، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، نشأتها وتطورها، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م، ص 55.

(3) نفسه، ص 55.

(4) مجهول، غزوات عروج وخير الدين، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، الجزائر، 1943م، ص42.

نسخية مغربية، أمّا فيما يخص المضمون فقد احتوت على البسملة والتصلية وشهادة التوحيد مع ألقاب السلاطين(أمير المسلمين، أمير المؤمنين، المتوكل على اللّه) والدعاء لهم(أيّده اللّه ونصره) والأمر بالضرب ومكانه[1]. وتتجلى نقود هذه الفترة في عملة السلطان أبي محمد عبد اللّه الثاني وابنيه عبد اللّه محمد(930ه/1524م) والحسن بن عبد الله(957ه/1550م) [2].

وسنعرض نموذج لدينار ذهبي ضرب في عهد السلطان أبي محمد عبد اللّه(930ه-957ه/ 1524م ــ 1550م) وهو محفوظ بالمتحف الوطني للآثار القديمة بالعاصمة:

الوجه: الأوتار الأربعة:

بسم اللّه ــ الرحمن الرحيم ــ صلّى اللّه على ــ سيّدنا محمد

المركز:

عن أمير عبد اللّه ــ المتوكل على اللّه ــ أمير المسلمين ــ عبد اللّه أيّده ــ اللّه ونصره

الظهر: الأوتارالأربعة:

ضرب بمدينة ــ تلمسان ــ حرسها اللّه ــ تعالى

المركز:

بسم اللّه الرحمن الرحيم ــ عن أمر عبد اللّه ــ أمير المؤمنين ــ أبي الربيع[3] سليمان ــ أيّده اللّه ونصره.(أنظر الصورة رقم05).

2- المرحلة الثانية: تبدأ هذه المرحلة بانضمام دولة بني زيان إلى الإيالة الجزائرية، وذلك سنة 962ه/1554م، وتمتد إلى الربع الأول من القرن السادس عشر، وهي الفترة التي شهدت فيها

---

(1) يمينة درياس، السكة الجزائرية في العهد العثماني، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه "الحلقة الثالثة"، جامعة الجزائر، 1987م- 1988م، ص 109.

(2) عبد الحميد حاجيات، الجزائر في العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، خطر النصارى وانهيار الدولة الزيانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 457.

(3) أبي الربيع: كنية الخليفة العاسي المستكفي بالله من الطبقة التي كانت في مصر، أنظر عبد المتعال محمد الجبري، أصالة الدواوين والنقود العربية، ط1، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة، 1989م، ص. وعلى مايبدوا أنّ هذا اللقب كني به والد سليمان القانوني سليم الأول. أنظرأيضا أنستانس ماري الكرملي، النقود العربية وعلم النميات، ط2، دار النصر للطباعة، القاهرة، دت، ص 13.

النقود الزيانية تغيير من حيث المضمون، حيث حذفت البسملة والتصلية، وأضيف بدلها ألقاب وعبارات دعائية للسلطان العثماني، مع ذكر إسم مدينة الضرب "تلمسان" وتاريخ الضرب بالحروف والأرقام، وأحيانا يدون حتّى العيار، وتتضح لنا هذه المرحلة في دنانير كل من السلطان سليم الثاني ومراد الثالث[1].

ولقد استمر ضرب النقود على الطراز الزياني مع تسجيل أسماء السلاطين العثمانيين وألقابهم والدعاء لهم، وبعد حوالي مايزيد عن قرن من الزمن ظهر طراز مستقل تماما عن الطراز الزياني إلى النمط العثماني الخالص، وفيه تغيّرت أسماء النقود ووزنها ومراكز ضربها ومضامينها الكتابية التي جاءت تعبر عن ولاء حكام الجزائر للباب العالي[2].

عرفت الجزائر في الفترة العثمانية أنواعا مختلفة ومتعددة من النقود سواء الذهبية منها أوالفضيّة أوالنحاسية[3]، وبما أنّ المناجم المحلية للجزائر تميّزت بضآلة المعادن الثمينة فما كان على دار الضرب سوى استيراد كميّات معتبرة تفي بالمطلوب من هذه الثروة المعدنية من أوروبا ومن أقطار السودان الغربي، كما سعت دار السك على شراء السبائك الذهبية والفضية من الصاغة، وبعض الأهالي المتحصلين عليها بفضل غنائم البحر أوممارسة التجارة، وفي غالبية الأحيان يضطر حكام الإيالة لإخراج كميّات كافية من الذهب والفضة من الخزينة لسد حاجة دار الضرب أولتسديد قيمة بعض المواد المستوردة من طرف إحدى الباباليكات[4].

ولقد أوكل العثمانيون مهمة مراقبة النقود إلى موظف سامي عرف بأمين السكة، وهذا المنصب لايسند إلاّ لمن توفرت فيه الثقافة الكاملة والثقة التامة والنزاهة الإسلامية والزهد النبوي[5]، وقد كان يشرف على اليهود الذين يقومون بسك النقود في دار الضرب

---

(1) يمينة درياس، المرجع السابق، ص 118.

(2) عبد العزيز محمود لعرج، السكة الجزائرية في مرحلة الإنتقال والعهد العثماني، دراسة تحت الطبع، مجلة ليبية، 2010م، ص 01.

(3) سعد اللّه أبو القاسم، دفتر محكمة المدية(الجزائر) أواخر العهد العثماني(1821 ــ 1839)، المجلة التاريخية المغربية ، العدد37-38، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1985م، ص 155.

(4) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 193، 194.

(5) محمد بن عبد الكريم، حمدان ابن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1972م، ص 86 .

بالقرب من قصر السلطان بمدينة الجزائر[1]، كما أنّه كان يوفد من طرف الداي في المهمات السياسية إلى الباب العالي بالقسطنطينية[2].

وتعتبر الخزينة شيئا مقدسا لدى الجزائريين ولا تفتح إلا بحضور الخوجة ولجنة خاصة وحراس أشداء، وهي تقع في مبنى صغير بالقرب من قصر الجنينة(القصبة السفلى)، وقد كتب على باب المبنى عبارة "نصر من الله وفتح قريب يا فاتح الأبواب افتح لنا أحسنها باب الجنّة"[3].

1- النقود الذهبية: لقد سكت ايالة الجزائر عدّة أنواع من النقود الذهبية كالدينار والسلطاني وأجزائهما (النصف والربع).

ــ الدينار: جاء هذا الدينار ومضاعفاته وأجزائه على الطراز الزياني من حيث الشكل والمضمون وهو لايختلف عن سابقه إلا في ظهور نقوش كتابية جزئية تشير إلى سلاطين الدولة العثمانية تعبيرا عن تبعية لا تزال شكلية، وقد بلغ وزن ضعف الدينار مابين 4.47غ إلى 4.7غ أما النصف تراوح وزنه من 2.32غ إلى 2.50غ[4].

ــ السلطاني: وهو الدينار الذهبي الجزائري، اتخذ هذا الإسم نسبة إلى السلطان العثماني، وقد كان يدعى في الفترة الأولى من العهد العثماني بالدينار أوالدينار السلطاني، وأخيرا سمي بالسلطاني، ويعرف أيضا بلفظة "ألتين" عند العثمانيين ومعناها النقد الذهبي، أما الأوروبيون أطلقوا عليه "سكوين الجزائري"، ويتراوح وزنه مابين 3.50غ إلى 3.25غ[5] وقطره مابين 18ملم إلى 20ملم[6]، أما نصف السلطاني فيبلغ وزنه مابين 1.75غ إلى 1.62غ، في حين بلغ وزن ربع سلطاني مابين 0.80غ إلى 0.87غ[7].

---

(1) علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 336.

(2) محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص 86.

(3) علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 338.

(4) يمينة درياس، المرجع السابق، ص 92 ، 97.

(5) Farrugia de candia , Monnaies Algériennes du musée du Bardo , revue Tunisienne , n° 45, 1941, p.123.

(6) يمينة درياس، المرجع السابق، ص 124، 125.

(7) Farrugia de candia, op.cit, p. 123.

وبسبب قيمته ومحتواه من الذهب لم يكن كثير التداول، حيث يساوي أكثر من مثيله بالقسطنطينية[1]، وبفضل علاقاتها التجارية وقربها من ذهب الصحراء سرعان ما أصبحت الجزائر واحدة من المراكز الرئيسية لإنتاج السلطاني في الدولة[2]؛ وقد شهد السلطاني انخفاضا في عياره من بداية القرن التاسع عشر إلى811 بالألف، بعد أن كان 925 بالألف خلال القرن السابع عشر، وهذا نتيجة التلاعب الذي طرأ على النظام النقدي في هذه الفترة [3].

2- النقود الفضيّة: تعد النقود الفضية أداة التعامل الأساسية في النظام النقدي الجزائري، وهي ذات درجة عالية من النقاوة؛ ويعتبر البوجو أوريال بوجو الوحدة الأساسية ويساوي 24 موزونة[4]، أما وزنه يقدر بحوالي 10غ[5].

ونظرا لكون الفضة من أكثر المعادن طلبا، فالبلاد الجزائرية لاتحتوي سوى على منجمين أحدهما ببلاد القبائل الكبرى، والآخر ببلاد الحراكتة والذي تميّز بالنوعية الرديئة والمردودية القليلة، وقد استغل من قبل آخر بايات قسنطينة لتغطية نقص العملة في إقليم الشرق الجزائري[6].

وتعتبر العملة الفضية ذات نوعية رفيعة إذا صنعت من 60رطلا من الفضة الخالصة و40رطلا من الفضة الممزوجة[7]، ولقد تنوعت النقود الفضية واختلفت تسمياتها وأشكالها ومنها :

- **ريال دراهم:** يسمى أيضا ثلث ريال بوجو[8]، وينقسم إلى نوعين:

---

(1) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 127.

(2) شوكت باموك، المرجع السابق، ص 207 .

(3) Farrugia de candia, op.cit, p .124 .

(4) Arnest-Picard, La monnaie et le crédit en Algerie depuis 1830, Imp. de la banque de l'Algerie, Paris, 1930, p.173.

(5) J.J Marcel, Monnaies diverses ayant cours à Alger, Algeries historique pittoresque et monumentale,Paris, 1843, p. 89.

(6) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي... المرجع السابق، ص 193، 194.

(7) نفسه، ص 193 .

(8) Farrugia de candia, op.cit , p.123.

أ ــ ريال دراهم قديمة: (Pataque chique ancienne) تعود إلى سنة 1203 هـ/ 1789م ويبلغ وزنها 3.3غ.

ب ــ ريال دراهم جديدة: (Pataque chique neuve) ترجع إلى سنة 1236هـ/ 1820م، ويبلغ وزنها 3.1غ.[1]

ويستعمل هذا النقد للصرف ويعتبر من القطع النادرة، ويتراوح قطره ما بين 11ملم إلى 20ملم، وفي سنة 1236هـ/1820م أعيد ضرب قطع نقدية جديدة وهي لاتختلف عن مثيلاتها القديمة من حيث المضمون، باستثناء تاريخ الضرب والوزن.

– **الربع بوجو: (الرابي)** يتراوح وزنه مابين 2.4غ إلى 4.4غ وقطره ما بين 11 إلى 18ملم، ضرب منذ بداية إصلاح العملة سنة 1238هـ/1822م، وهو يساوي 6موزونة أو4/3 باتاك شيك[2].

– **نصف ريال دراهم أوسدس بوجو:** (Demi pataque chique [3]: وزنه بلغ مابين 1.4غ إلى 1.7غ، وقطره مابين 16ملم و20ملم.

– **ضعف بوجو:** أوزوج بوجو، ويسمى عند الأوروبيين بـــ "بياستر الجزائر"، أما الشعوب الإسلامية تطلق عليه اسم "دورو الجزائر" Piastre d'Alger "[4] تمييزا له عن الدورو الإسباني المتعامل به في التجارة عبر البحر الأبيض المتوسط[5]؛ ويعرف أيضا "بريال كبير الضرب"، ويتراوح وزنه مابين 19 إلى 20غ وقطره ما بين 35ملم و38ملم[6].

---

(1) J.J Marcel, op.cit, p. 89.

(2) Ibid, p.90.

(3) Farrugia de candia, op.cit , p.1

(4) J.J Marcel, op.cit, p.91.

(5) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 127.

(6) يمينة درياس، المرجع السابق، ص 218.

- **الصايمة:**(الثمن بوجو) عبارة عن قطع صغيرة الحجم، تستعمل لإجراء المعاملات الحسابية وتسديد أجور موظفي الدولة[1]، وهي تساوي3 موزونة أو8/3 باتاك شيك[2]، ووصل وزنها إلى1غ.

- **الموزونة:** وهي عبارة عن نقد ذات شكل اهليجي أوبيضوي ليس به نقوش وعلامات، وهي تساوي 29 أسبر[3]، ويصل وزنها إلى 24/1بوجو، وقد شاع استخدامها في بلاد المغرب الأقصى، إلا أنّ الجزائر هي الأخرى سكت مثل هذا النوع[4].

- زوج موزونة: تساوي ربع ريال درهم(باتاك شيك)[5].

3- العملة النحاسية: لقد أصدرت دار الضرب الجزائرية عدّة أنواع من النقود النحاسية كالخروبة والدراهم وزوج دراهم وخمس دراهم صغار، وجاءت مستديرة أومربعة، وقبل ضربها يتم تنقية وتصفية معدن النحاس أولا ثم يختار الصافي لصنع الدراهم الصغيرة[6].

- **الخروبة:** اسم فاكهة تعرف بـــ "الخروب"[7] ويعرفها البلاذري على أنّها شجرة الينبوت[8] تعتبر الوحدة الأساسية للنقود النحاسية، ويطلق عليها الأوروبيون مصطلح "بورب"[9]، وهي عبارة عن خليط من النحاس والفضة، أوالنحاس الأبيض وقيمتها تساوي نصف موزونة[10].

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...المرجع السابق، ص 209.

(2) J.J Marcel, op.cit. p. 90.

(3) Ibid,p. 90.

(4) Ibid, p. 90

(5) Ibid, p. 92.

(6) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...المرجع السابق، ص 206، 194.

(7) Louis Frank , J. Marcel , Histoire de Tunis , 2° édition , éditions Bouslama , Tunis .p.216.

(8) البلاذري أبي الحسن، المصدر السابق، ص 1023.

(9) شوكت باموك، المرجع السابق، ص 208.

(10) J.J Marcel, op.cit, p. 91.

- **نصف خروبة:** قيمتها 24/1بوجو و48/1بوجو و96/1بوجو[1].

- **دراهم صغار:** وهي أصغر القطع وغير منتظمة الشكل والحجم، كتب عليها كلمة "الله"، وتعرف عند الأوروبيين بالأسبر[2]، وعند العثمانيين بالأقجة أوريال درهم صغير وينقسم إلى ثمانية أجزاء[3]، وصل وزنها الى 3.12غ[4].

- **زوج دراهم صغار:** وتساوي 29/2موزونة.

- **خمس دراهم صغار:** وهي قطع نحاسية جيّدة الصنع[5]، بلغ وزنها حوالي 5أسبر شيك[6].

ج/ السكة في عهد البايلربايات:

بعد سيطرة البحرية العثمانية على مدينة الجزائر وتنصيب خير الدين ملكا عليها (حيث لقب بباياربلرباي الجزائر)، أصبحت الجزائر إيالة عثمانية لها الحق في إصدار سكتها الخاصة، شرط أن تكون باسم السلطان العثماني[7]. وهو ما يؤيّده صاحب غزوات عروج وخير الدين قائلا على لسان خير الدين مخاطبا أهل المدينة: "... وقد ظهر لي من الرأي أن نعتمد في حماية هذه المدينة على الله سبحانه وتعالى، ونصل يدنا بطاعة السلطان الأعظم مولانا السلطان سليم نصره الله فيمدنا بالمال والرجال وجميع ما نحتاج إليه من آلات الجهاد، ولا يكون ذلك إلاّ بصرف الخطبة إليه وضرب السكة باسمه"[8].

---

(1) Farrugia de candia, op.cit , p.123.

(2) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 129.

(3) يمينة درياس، المرجع السابق، ص 135.

(4) عبد اللّه بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر(1107هـ ـ 1117هـ/ 1695م ـ 1705م)، ط1، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص 115.

(5) يمينة درياس، المرجع السابق، ص 135 .

(6) J.J Marcel, op.cit, p. 93.

(7) محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 81.

(8) مجهول، المرجع السابق، ص 41، 42.

ويساند هذا النص مقولة ابن أبي الضيّاف: "...الرأي أن نصل أيدينا بالقوة الإسلامية ونعتمد في حماية هذه المدينة، ولا يكون ذلك إلاّ ببيعته والدخول في طاعته وذلك بالدعاء له في الخطب على المنابر، وضرب السكة باسمه لنتفيأ ظل حمايته... فاستكانوا لذلك ورضوا به وأعلنوا بالدعاء له على المنابر، وكتبوا بذلك للحضرة السلطانية وبعثوا له من السكة باسمه في الجزائر"[1].

تعتبر دار السك الموجودة بقصر الجنينة(قصر الحكومة) الضربخانة الرئيسية بالإيالة الجزائرية، يقع أسفل مدينة الجزائر[2] أنشأه صالح رايس مابين سنوات (959ه-963هـ/ 1552 -1556م)، وقد دامت هذه البناية طيلة الحكم التركي إلى غاية تهديمها من قبل الإستعمار الفرنسي سنة 1272هـ /1856م[3].

وأول نقد سك هو السلطاني العثماني خلال العقد الثاني من القرن السادس عشر، وبفضل علاقاتها التجاريّة وقربها من ذهب الصحراء سرعان ما أصبحت الجزائر واحدة من المراكز الرئيسية لإنتاج السلطاني في الاسم للزيانيين حتّى منتصف القرن السادس عشرمتى سيطر العثمانيون على مدينة تلمسان وعيّنوا حاكما جديدا عام 1556م، وتم إصدار مجموعة من النقود الذهبية ضربت باسم السلطان العثماني لكنّها لم تلتزم بمقاييس السلطاني[4].

وقد عرفت النقود في هذه الفترة بالدنانير الزيّانية لأنّها ضربت على نفس الطراز الزياني عدا إختلاف النصوص التي أصبحت عبارة عن ألقاب وعبارات دعائية للسلطان العثماني، أما وزنها يقدر بحوالي 4.20غ إلى 4.70غ، وقطرها مابين 32الى 35ملم، وقد تعامل بها سكان بسكرة والصحراء الكبرى وتونس وقبيلة بني عباس[5].

---

(1) أحمد ابن أبي الضيّاف، أتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، تعليق أحمد الطويلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، 1979م، ص 11.

(2) عبد الحميد بن أبي زيّان بن اشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الجزائر، 1972م، ص 141.

(3) رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دت، ص 345 .

(4) يمينة درياس، المرجع السابق، ص 100.

(5) نفسه، ص 135.

في حين عرفت النقود الفضية المضروبة بمدينة الجزائر تعاملا محدودا، وهذا ما تعرض له "هايدو" في موضوع العملة في عهد حسن باشا سنة 1577م " بأنّه احتكر التجارة وقام بمضاعفة الضرائب على القبائل، كما عمل على جمع كل النقود الفضية من السوق، وعمل على إذابتها وإعادة ضربها في شكل نقود عثمانية، وبعث بها إلى القسطنطينية بسبب كثرة الطلب عليها، ثم قام بضرب نقود فضيّة جديدة بعد خلطها بمعدن النحاس"[1] أما فيما يخص دار الضرب التلمسانية لم تنتج القطع الفضية ولا النحاسية ، وهذا استنادا إلى النماذج المعروضة بالمتاحف.

د/ السكة في عهدي الباشوات والأغوات:

لقد بدأت بوادر الإختلال المالي تظهر بالإيالة الجزائرية منذ مجيء الباشوات إلى الحكم (1585م ــ 1659م) المولعين بجمع الأموال وإخفائها والتظاهر بنفاذها عند دفع رواتب الجند، مما أدّى إلى نشوب انتفاضات فيما بينهم، ثم أعقب فترة الباشوات عصر الأغوات المملوء بالفوضى والإغتيالات والتنافس على الحكم، ولم تعد الأوضاع المالية إلى التحسن إلا بمجيء الدايات إلى الحكم في النصف الثاني من القرن السابع عشر[2].

إن دار الضرب بتلمسان لم تنتج خلال هذه الفترة سوى القطع الذهبية، حيث توقفت عن العمل ربع القرن السابع عشر، في حين سكت مدينة الجزائر كل أنواع العملات ولكن بنسبة ضئيلة مقارنة بعصر البايلربايات[3].

ه/ السكة في عهد الدّايات:

يقول أحمد الشريف الزهار: " في هذه السنة (1235هـ/1820م) أمر الأمير[4] ببناء دار السكة داخل القصبة، وعندما تم بناؤها أمر أمين السكة أن ينتقل إليها من الدار القديمة، وأمره أن يعيّن نائبا عنه بدار السكة القديمة من أجل الميزان ومراقبة عيار مصوغ أهل البلد، فانتقل

---

(1) Diego de Haedo , histoire des rois d'Alger , traduction de Henri Delmas de Grammont , éditions grand Alger livres , Alger , 2004 , p .180.

(2) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي... المرجع السابق، ص 242.

(3) يمينة درياس، المرجع السابق، ص 149،150.

(4) الأمير: يقصد به هنا الداي حسين باشا الذي حكم فيما بين 1818م الى 1830م، وهو آخر دايات الجزائر. أنظر أبو العيد دودو، المرجع السابق ، ص 73.

إلى الدار الجديدة؛ وابتدأوا بصنع المعادن على خلاف الطريقة القديمة، ولما دخلت سنة 1836م أمر بصنع قطع السلطاني الذهبي عوض الدينار، وميزان السلطاني عشر نواية[1]، وصنع نصف السلطاني وربع السلطاني، أما قطع الدورو الفضية فقد أمر بصنع أنصاف لها واسم النصف ريال بجه(بوتشو)، كما صنع أرباعا لها، وصنع سكة النحاس وقيمتها ثمانية عشرة قطعة لثمن الريال، وذلك عوضا عن الدراهم الصغار القديمة، وأمر بأن يدفع من السكة الجديدة الرواتب لكافة العسكر ولأصحاب العمالات"[2].

واعتمادا على ما أورده أحمد الزهار في هذا النص فقد كان للدّايات بحكم صلاحياتهم تحديد قيمة العملة وكميّة المعادن المستعملة لسكها، كما كان لهم الحق في إصدار الأوامر المتعلقة بإضافة المعادن الثمينة للقطع النقدية المعرضة للتلف بسبب كثرة تداولها واستعمالها المتزايد، وقد كان بعض الدايات يصدرون أوامر تخفيض قيمة العملة، فعلى سبيل المثال الأمر الذي أصدره الداي علي باشا[3] في الفاتح من رجب عام 1226هـ الموافق للثالث والعشرين من شهر جويلية 1811م والقاضي بتخفيض قيمة السكة الجزائرية المستعملة، وكذلك الأمر الصادر من قبل الداي حسين باشا بتاريخ الفاتح من ذي القعدة 1238هـ الموافق للتاسع أوت 1823م[4].

فالسلطاني الذهبي كان في أول عهده يزن 3.400غ وتبلغ قيمته 9.60فرنك، وبعد إعادة ضربه أصبح يزن 3.187غ وانخفضت قيمته الى 8.90فرنك، أما البوجو فقد كان يزن 10غ ثم بدأ يقل[5].

---

(1) نواية: بمعنى النواة وهي الحبة، وحسب البلاذري فهي تساوي 5 دراهم. أنظر البلاذري أبي الحسن، المصدر السابق، ص453.

(2) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 147.

(3) الداي علي باشا: انتخب دايا للجزائر سنة 1817 ــ 1818م وأول عمل قام به هو محاولة التخلص من فرقة اليولداش فغادر الجنينة إلى مقر الحكم الجديد أعلى المدينة بحي "الباب الجديد" أين ابتنى قصر القصبة ونقل اليه مركز الحكومة. أنظر أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 132 ــ 136.

(4) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 212،213.

(5) نفسه، ص 213.

وقد قام الداي بعد تنقله مباشرة المقر الجديد بالقصبة بتعيين بعض الصناع والحرفيين الماهرين من اليهود للعمل بها، ويبلغ عددهم أربع وعشرين موظفا ومن مهامهم صهر المعادن، وذلك تحت مراقبة أمين السكة الذي يعيّن هو الآخر من قبل الداي[1]، وحددت لهم مرتبات تتناسب والكميات المسكوكة من العملة، حيث مقابل صب قنطار من البوجو يتحصلون على400صائمة، ومقابل صب رطل من قطع السلطاني يتقاضون خمس ريالات، مع الأخذ بعين الاعتبار الرتبة الإدارية لكل موظف، فالأجرة التي يتلقاها أمين السكة تختلف عن الأجرة التي يأخذها وكيل الحرج[2]، وهي بذاتها تختلف عن المرتب الذي يناله العمال اليهود[3].

وعلى ما يبدوا أنّ دار السكة القديمة بقصر الجنينة استمر العمل بها، ولعل مصدر توفر المعادن الثمينة ونتاج دور الضرب ببلاد المغرب خاصة الجزائر هو مدخولات القرصنة والتجارة الخارجية، كما كانت قوافل الصحراء الكبرى بوابة رئيسية لجلب معدن الذهب[4].

مع الاحتلال الفرنسي للجزائر تحولت دار السكة الجزائرية إلى قسنطينة واستمرأحمد باي (1826م) في اصدار نقود بالحروف الأولى لإسم السلطان محمود الثاني (1223هـ/1808م) حتّى سنة 1837م تاريخ سقوط مدينة قسنطينة[5]؛ في حين توقفت دار الضرب بالقصبة عن سك العملة التي جاءت تحمل اسم السلطان العثماني بداية من 1830م، وقد جاءت هذه النقود لا تختلف كثيرا عن سابقتها ما عدا في الوزن وتاريخ الضرب مع الإحتفاظ بالنصوص والزخارف، فمثلا في عهد السلطان محمود الأول(1143هـ/1730م) جاءت العملة الذهبية المضروبة بمدينة الجزائر تحمل على الوجه عبارة "السلطان محمود خان عز نصره"

---

(1) A Devoulx.op.cit, p.21.

(2) وكيل الحرج: هو موظف سامي يقوم بالمراقبة والاشراف على النشاط البحري وموارد الدولة المتمثلة في الضرائب، ويمتد نشاطه أحيانا ليشمل الشؤون الخارجية. أنظر ناصرالدين سعيدوني، موظفو... المرجع السابق، ص 27. أما عمله كموظف بدار السكة ربما يعود الى كونه محل ثقة أمين السكة لوظائفه المتعددة.

(3) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 189 ــ 190.

(4) شوكت باموك، المرجع السابق، ص 206.

(5) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 129.

وعلى الظهر عبارة "ضرب في جزاير 1144هـ"[1]، وذلك وفق فنيّات معتبرة، وبسبب قيمتها ومحتواها من الذهب فإنّها لم تكن كثيرة التداول[2].

وفيما يخص النقود الفضيّة في فترة الدايات فقد ضربت أنواع عديدة من حيث الكم والنوع نظرا لكونها أساس كل تعامل مالي، ولعل قوة الإستعمال اليومي للنقود جعلها متعددة الوحدات حسب نوع المعدن وأسلوب الاستعمال[3].

وقد جاءت نقوش البوجو مثل السلطاني مع ذكر تاريخ الضرب دون سنة الحكم، أما الوجه الآخر فقد حمل عبارة "سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره"[4].

كما أصدرت دار السكة الجزائرية قطع نقدية نحاسية متنوعة، حيث قبل ضربها يتم تنقية وتصفية معدن النحاس من الشوائب ويختار الصافي لضرب الدراهم الصغار، أما الممزوج بالفضة فيستعمل لضرب الخروبة التي كانت مخصصة للبدو والمتعاملين مع الباي، فقد يمزج رطل من الفضة بثلاثة أرطال من النحاس، كما يمكن تغليف النحاس بالفضة[5].

إن الألقاب والعبارات التي وردت على القطع الذهبية والفضيّة هي نفسها التي سجلت على النقود النحاسية مع تنوع الشكل بين المربع والدائري[6]، والجدير بالذكر أنّ نسبة صفاء ونقاوة المعدن المستعمل لسك العملة قد خضعت للظروف الإقتصادية التي فرضت على الحكام التقيّد به.

3/ العملات المتداولة بالجزائر في العهد العثماني:

كانت الجزائر سوقا حرّة للتعامل النقدي، وقد استفادت من ذلك المصالح الإقتصادية الأجنبية فبادرت إلى تصدير النقود المعدنية مقابل استيراد السلع والبضائع، وساعدها على ذلك

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 266.

(2) وليام سبنس، المرجع السابق، ص 127.

(3) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 205.

(4) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 128.

(5) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 193.

(6) J.J Marcel, op.cit.p

الإقبال المتزايد للسكان على النقود الأجنبية اعتقادا منهم بأنّها أجود وأضمن لهم[1]، وقد ساعد هذا الرواج التجاري على قيام نظام نقدي متنوع ومتميّز سواء من حيث المادة وعيارها أومن حيث المضامين الكتابية والنقوش الزخرفية.

ومن بين أهم تلك العملات المتداولة بالبلاد الجزائرية: العملة المصرية بنوعيها الذهبية والفضية، والسكة التونسية بحكم الروابط الجوارية للإقليم الشرقي الجزائري، والمغربية ببايليك الغرب، وأيضا العملة الإسبانية التي كان لها نفوذ كبير خاصة بعد طرد الإسبان من وهران والمرسى الكبير بغرب الجزائر سنة 1792م[2]، بالإضافة إلى العملة العثمانية والإيطالية والبرتغالية[3].

4/ العملة المزيّفة:

يقول صاحب فتوح البلدان: "حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه أنّ عمر بن عبد العزيز أتى برجل يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه وأخذ حديده فطرحه في النّار" [4].معنى هذا أنّ تزييف العملة عرف منذ الحقبة السابقة للفترة العثمانية .

ظلت العملة الجزائرية نادرة بالأسواق لأسباب منها قلة المعادن الثمينة إن لم نقل اختفائها، ومنافسة النقود الأجنبية وتضرر سمعتها من منافسة النقود المزورة والمغشوشة التي كانت تتسرب إلى المدن الجزائرية من المناطق الداخلية بجرجرة[5]على بعد 100كلم من الجزائر العاصمة في قريتي آيت الأربعاء وعلي حروبو[6]، حيث كانوا على دراية كبيرة ومهارة فنيّة فائقة في الصناعات الحديدية، فهم لم يشتهروا بصناعة النقود فحسب بل اشتهروا

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 251.

(2) Farrugia de candia, op.cit, p.12

(3) Arnest –Picard, op.cit, p.74.

(4) البلاذري أبي الحسن، المصدر السابق، ص 455.

(5) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 251.

(6) Arnest –Picard, op.cit. p. 47.

بصناعة الأسلحة النّارية أيضا، وقد ساعدهم على ذلك توفر المادة الخام من فضة وحديد ورصاص في مناجم عديدة مجاورة لهم منها منجم جبل مسيبا[1].

وهذا ما يؤكده حمدان خوجة بقوله: "إنّ جبال فليسة وزواوة وبني عباس ووادي بجاية وبني جنات يوجد في هذه القرى مشاغل تصنع فيها النقود المزيفة، فالأهالي ذو مهارة ومقدرة فائقة في نقش المعادن وتقليد جميع النقود مثل نقود الجزائر وقروش اسبانيا، ولو أنّهم اتصلوا بالجيش الفرنسي فإنّهم لن يترددوا في تقليدها إلى درجة يصعب على الصراف التمييز بين النوعين"[2]، ويرى تيدنا أنّه "يجب على الخزندار أن يعلم بالذهب والفضة المزور السائد في البلد، لابد من واجبه أن يدون ويزن ويحسب كل الذي يقدم إلى الباي سواء في المحلة أوفي المدينة وذلك ليس بقليل الإعتبار مثل ما يعتقد، وعند وضعه الدراهم في المخازن عليه أن يفرق بين دراهم كل مقاطعة حتّى يتفادى السلبيات التي يمكن أن تحدث سواء من خطأ يرتكبه الكتاب المسؤولون على الحسابات، أوعن خبث من المكلفين بجمع الضرائب"[3].

وحتّى لايكتشف أمرهم في تزوير النقود فإنّ الصناع من قبيلتي آيت الأربعاء وعلي حروبو كانوا يوكلون صرف منتوجاتهم النقدية في الأسواق الداخلية إلى تجار قبائل مجاورة لهم كقبيلة بني يني وبني مغيلة وبني بودرار وبني اوصيف[4].

ولما كان الداي هو المسؤول عن ضرب وسك النقود الغير ذهبية فكان بإمكانه تغيير وزنها كلّما دعت الضرورة، وهذا ما أدّى الى ازدياد عملية الغش والتزييف وتقليل قيمة النقود الجزائرية في العهد العثماني[5]، لدرجة أنّه في بعض الفترات كانت معظم العملات المنتشرة في البلاد مزيفة ولا تحتكم إلى الوزن الشرعي الواجب اتباعه، وأحيانا كانت المزيفات لا تمثل

---

(1) علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 337.

(2) حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 67 .

(3) احميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 62 .

(4) علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 337.

(5) نفسه، ص 339 .

إلاّ خمس الوزن الشرعي في معيارها ونقاوة معدنها[1]، وتسمى الدراهم المزيّفة "المزبّقة" حيث كانت الفضة التي تضرب تذاب مع الزئبق[2].

ولم يقتصر تزوير العملة داخليا فقط بل امتد خارجيا في كل من مدن جنوب فرنسا واسبانيا وايطاليا[3]، وقد ساعدت هذه الظروف على بقاء النقود المعدنية مجمعة في صناديق أغنياء اليهود والحضر أومتراكمة في الخزينة العامة، وبذلك انعدمت روح المبادرة الإقتصادية وأقبل النّاس على الادخار، وأصبحت البوادي والأرياف تفضل مبدأ المقايضة على كل تعامل نقدي غير مأمون العواقب[4].

وخلال الفترة الممتدة مابين (1226هـ ـ 1238هـ/1811 ـ 1823م) انتهج الدايات بعض الإصلاحات المالية للحد من عملية التزوير لكن دون جدوى، مما أدّى الى تناقص قيمة العملة الجزائرية وأظهرت عجز الحكام عاى اتباع سياسة مالية تخدم مصالح الدولة وتنمي التبادل التجاري والإنتاج الفلاحي والصناعي، وتحد من تلاعب التجار الأوروبيين واليهود الذين سعوا إلى استنزاف خيرات الجزائر نظير تصدير عملات رديئة يتم صنعها بموانئ البحر المتوسط[5]، وقد إستمرت النقود المزيّفة إلى عهد أحمد باي(1832م ـ 1837م) حيث يروي شلوصر الشخصان اللّذان أتيا إلى قسنطينة لشراء بعض البضائع وأحضرا معهما نقودا مزيّفة فقطعت يداهما وطيف بهما في المدينة[6].

وهذا جدول لأنواع العملات الجزائرية في العهد العثماني وما يقابلها من أوزان.

---

(1) Farrugia de candia, op. Cit. p.125.

(2) آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، (عصر النهضة في الإسلام)، ط4، مج2، تعريب عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، 1967م، ص 378.

(3) علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 337.

(4) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ... المرجع السابق، ص 251 .

(5) ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984م، ص 27.

(6) فنزلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي (1832م ــ1837م)، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 1977م، ص 82.

العملة الذهبية		العملة الفضيّة		العملة النحاسية	
أنواعها	أوزانها	أنواعها	أوزانها	أنواعها	أوزانها
الزياني الذهبي السلطاني نصف السلطاني ربع السلطاني	4.20غ إلى 4.70غ 3.40غ إلى 3.55غ 1.75غ إلى 1.93غ 0.80غ إلى 0.87غ	ضعف بوجو الريال بوجو ريال دراهم ربع بوجو نصف ريال دراهم الصايمة الموزونة	19غ إلى 20غ 10غ 3.1غ إلى3.3غ 2.4غ 1.4غ إلى1.7غ 1غ 24/1غ	الخروبة زوج دراهم صغار دراهم صغار خمس دراهم صغار	نصف موزونة 29/2غ موزونة 3.12غ 5أسبر شيك

جدول خاص بالعملة وأنواعها وأوزانها بالجزائر خلال الفترة العثمانية

(من عمل الطالبة)

ملخص الفصل الثاني:

لقد عرفت السكة الجزائرية عدّة تطورات خلال الفترة العثمانية بداية من أواخر العهد الزياني، إذ تم على مراحل ضرب سكة عثمانية خالصة أصبحت الجزائر بموجبها إيالة تابعة إسميا للخلافة العثمانية بالمشرق بداية من سنة 1518م.

وقد تميّزت العملة الجزائرية بداية من عهد البايات بضرب نقود على إختلاف أنواعها وأوزانها وفق الطراز الزياني عدا اختلاف المضمون الذي أصبح عبارة عن ألقاب وعبارات دعائية للسلطان العثماني بدلا من الألقاب الزيانية والآيات القرآنية، وقد شهدت الاوضاع المالية في فترة حكم الباشوات والاغوات مرحلة عدم الإستقرار مما ادّى إلى غلق دار الضرب بتلمسان في حين استمر العمل بدار السك الجزائرية بقصر الجنينة، وفي عهد الدايات تم بناء دار سك جديدة بالقصبة وعيّن بالدار القديمة نائب يسهر على مراقبة العيار والميزان.

وإلى جانب السكة المحليّة المتداولة تعاملت الجزائر بعملات أجنبية منها التونسية والمغربية والإسبانية والمصرية، ورغم نظام الحسبة الجاري إلاّ أنّ العملة تعرضت للتزييف من قبل سكان المدن الداخلية، وقد امتد تزوير العملة خارجيا في كل من مدن إسبانيا وفرنسا وإيطاليا مما أدى إلى تناقص وتدهور قيمة النقود الجزائرية. والسؤال المطروح أين كانت تتم صناعة السكة وماهي التقنيات التي تمر بها؟

الفـــصل الثالـــث:

صناعة السكة:

1/ المعادن

2/ دور الضرب:

2-1 تلمســـــان

2-2 الجزائـــــر

2-3 قسنطـــينـــة

2-4 تونـــــس

2-5 مصـــــــر

2-6 القسطنطينية

2-7 تطـــــوان

2-8 مكنـــــاس

3/ طريقة السك

4/ قوالب الضرب

صناعة السكة:

1/ المعادن:

يقول صاحب آثار البلاد وأخبار العباد: "... أما المعادن فالذهب لايتكون إلاّ في البراري الرملة والجبال الرخوة، والفضة والنحاس والرصاص والحديد لايتكون إلاّ في الأحجار المختلطة بالتراب الليّن ..."[1].

لقد عرفت المعادن إقبالا كبيرا لدى المجتمعات الإنسانية حيث تمّ اعتمادها كقيمة حقيقية للأشياء والسلع للقيام بعملية التبادل التجاري وذلك لسهولة حملها وتشكيلها وتجزأتها خاصة المعادن الثمينة كالذهب والفضة التي لاتتعرض للصدأ والتلف مع مرور الزمن، وأصبح التبادل التجاري يعتمد على أساس المعادن قبل أن يتوصل الانسان إلى سكها نقودا، وذلك بمبادلة سبيكة معدنية على شكل حلقة أوقضيب بمقدار معيّن من المحاصيل أوعدد من الماشية[2].

---

[1] زكريّا القزويني، المصدر السابق، ص 10 .

[2] عزت زكي قادوس، العملات اليونانية والهلينستية، ط3، مطبعة الحضري، الاسكندرية، 2001م، ص4 ،5 .

وظلت المعادن النفيسة هي المعتمدة بشكل أساسي في التبادل التجاري، إلاّ أنّ ذلك كان غير ثابت في تحديد قيمة الأشياء إلى أن اكتشفت الخطوة الأولى في تحديد قيمة السلع المختلفة قياسا لقيمة المعادن، ومن ثمّ أصبحت سبائك المعادن توزن مقدما وتدمغ بعلامة تدل على وزنها وقيمتها، وهكذا أصبحت القضبان والسبائك المعدنية تحدد بوزن ثابت معيّن[1].

وقد بدأ استعمال الذهب والفضة لهذا الغرض منذ خمسة آلاف سنة، أما البرونز بدأ استخدامه خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، وقد عثر في الكثير من المواقع الأثرية في الشرق الأدنى القديم على حلقات وقضبان معدنية أثبتت نتائج فحصها أنّها كانت تستخدم كموازين أو كمعادن للمقايضة[2].

الذهب: بالرومية خروصون وبالسريانية ذهبا وبالهندية سورن وبالتركية ألتن وبالفارسية زري وبالعربية النضار، وقيل سمي بالذهب لأنّه سريع الذهاب بطيئ الإيّاب إلى أصحابه[3]، ومن أسمائه أيضا الزخرف في قوله تعالى: {**أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُف أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً**}[4].

وكان معدن الذهب هو الأساس الذي اعتمد عليه في المجال التجاري وتبعه معدن الفضة والبرونز الذي دخل هو الآخر مضمار صناعة النقود[5]، وهو أنواع منها ما يصفى بالنّار إما بالإذابة وحدها أوبالتشوية المسماة طبخا، والجيّد المختار يسمى لقطا لأنّه يلقط من المعدن وقد نعت بالإبريز لخلاصه وعدم نقصانه في الذوبان، ويستدل على ذلك قول أبو اسحاق الصائبي:

صليت بنار الهم فازددت صفرة كذا الذهب الإبريز يصفوا على السبك[6].

---

(1) نفسه، ص 5 .

(2) نفسه، ص 5 .

(3) أبو الريحان البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، دت، ص 137.

(4) القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 93.

(5) عزت زكي قادوس، المرجع السابق، ص 4 .

(6) أبو الريحان البيروني، المصدر السابق ، ص 142 .

وتتم عملية إعداد السبائك الذهبية بتنقية معدن الذهب أولا من الفضة سواء بالأحجار وذلك بترقيقه حتّى يصبح على شكل صفائح، ثم يفرش لها الآجر الرطب والحجر الجيري مخلوطين بالملح، بعدها يوضع على حجر صلب ويوقد عليه في فرن يعرف بالأتون(أنظر الصورة رقم08) أثناءها تلتصق الفضة على الحجر الصلب ونحصل على صفائح نقيّة، وإما عن طريق غسل الذهب وذلك بإضافة النحاس إلى الذهب المخلوط بالفضة ويسبك الكل ومن ثم يتخلص الذهب من الفضة، وتعتبر الطريقة الأولى أجود[1].

وفي هذا الصدد يشير صاحب كتاب قوانين الدواوين إلى الطرق الفنية التي يتم بواسطتها إعداد الصفائح الذهبية حتّى تختم دنانير حيث يقول: "... وهو أن يسبك ما يحمل إليها من الذهب المختلف حتّى يصير ماءا واحدا جاريا ويقلب قضبانا وتقطع من أطرافها بمباشرة النايب في الحكم ما يحرّر عليه الوزن ويصير سبيكة واحدة، ثم يؤخذ من جملتها أربعة مثاقيل ويعمل كل منها أربع ورقات ويجمع الثمان ورقات في قدح فخار بعد تحريرر وزنها ويوقد عليها الأتون ليلة ثم تخرج الأوراق وتمسح، ويعبّر الفرع على الأصل فإن تساوى الوزن وأجازه النايب في الحكم ضرب دنانير وإن نقص أعيد إلى أن يتساوى ويصح بالتعليق ... "[2]. وقد استعمل هذا المعدن في صناعة العملة الذهبية المصرية المسماة الزري محبوب (أنظر القطع رقم: 65،66،67،68،69،70،71،72،73،74).

الفضة: بالرومية أرجوسا وبالسريانية سيما وبالفارسية سيم وبالتركية كش وبالهندية روب، واسم الفضة بالعربية اللجين والصريف، ويقال لها أيضا الصولج وهي صفة الجودة[3]، وقد ورد ذكر الفضة في آيات عديدة من القرآن الكريم منها قوله عز وجلّ:{**أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ ٱلأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ**

---

(1) أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم، المصدر السابق،34.

(2) أسعد إبن مماتي، قوانين الدواوين، ط1، تحقيق عزيز سوريال عطيّة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1411هـ/ 1991م، ص 331 ، 332.

(3) أبو الريحان البيروني، المصدر السابق، ص 143 .

يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}[1]، ومعدن الفضة لا يتكون إلّا في الأرض النديّة والتراب اللّين والرطوبة الدهنية[2].

وقد كان معدن الفضة معروفا في بلاد مصر وفارس والصين منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، وهو فلز ثمين لين أبيض اللون، وتعتبر ناقليته للحرارة والكهرباء أفضل من ناقلية الفلزات الأخرى، وتدخل الفضة في تركيب السبائك المخصصة لسك العملة الفضية ولصيغ المجوهرات والأدوات المنزلية والأواني المخبرية[3].

يقول إبن مماتي: "... الفضة يؤخذ فيها ثلاثمائة درهم تضاف إلى سبع ماية درهم من النحاس ويسبك ذلك حتّى إذا صار ماءا واحدا قلب قضبانا وقطع من أطرافها خمسة عشر درهما تسبك فإن خلص منها أربعة دراهم ونصف درهم حسابا عن كل عشرة دراهم و إلّا أعيدت إلى أن تصح وتختم ... "[4].

وهذا ما يؤكده أبو الحسن في مخطوطته عن تقنية صنع السبائك الفضيّة وذلك بأن توضع الفضة المشوبة بالنحاس في إناء صنع من العظم والجبس المدقوقين ويوقد عليها بنار الفحم حتّى تنّقى نهائيا من الشوائب ويبدوا وجهها صافيا دون وجود إنتفاخ أوفقاعات وأسفلها مثقبا ثقبا نقيّة[5]، وبهذه الطريقة يتم إعداد الصفائح الفضية لإنتاج الدراهم.

النحاس: بالرومية خلقو وبالسريانية نحاسا وبالعربية النحاس والمس والقط[6]، وقد ورد ذكر النحاس في قوله تعالى: **{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنتَصِرَانِ}**[7].

---

(1) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية34.

(2) شمس الدين الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، تصحيح أغشطس بن يحي، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ، 1865م، ص 51.

(3) أبو يوسف أليفمون، المنجد في الكيمياء، شرح وتفسير التعابير والمصطلحات الكيميائية، ترجمة عيسى مسوح، دار مير، موسكو، 1987م، ص 262-263.

(4) أسعد إبن مماتي، المصدر السابق، ص 333 .

(5) أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص 69 ، 71 .

(6) أبو الريحان البيروني، المصدر السابق، ص 145.

(7) القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية 35 .

والنحاس عنصر فلزي معروف رخوي بعض الشيئ قابل للطرق والسحب يقاوم الأحماض وناقل سريع للكهرباء والحرارة ويوجد في الطبيعة منفردا، ويعد من أقدم المعادن التي عرفها الإنسان[1]، وللحصول على سبيكة سهلة الصب وأكثر تحملا وصلابة يتم خلط معدن النحاس مع القصدير، ومن ثم اكتشفت سبيكة البرونز[2]. ولقد أشار القلقشندي إلى طريقة صنع الفلوس في هذه العبارة: "...يسبك النحاس الأحمر حتّى يصير كالماء ثم يخرج فيضرب قضبانا ثم يقطع صغارا ثم ترصع وتسك بالسكة"[3]، معنى هذا أنّ المادة الخام تذاب ثم تشكل على هيئة قضبان وتقطع بعدها تسك عن طريق الضرب عليها بالقالب.

الحديد: هو أشد المعادن قوة وأثبتها وأصبرها على النّار، وهو مختلف الصلابة والقوة باختلاف بقاع معادنه[4]، وأجوده الحديد الصيني، يستخرج من طبقات الأرض ذو لون أحمر يتكون من الرواسب، وهو عنصر يشبه الفضة من ميزاته أنّه سريع الصدأ قابل للسحب أوالطرق[5]، ويعتبرمن أولى المعادن التي أخضعت للاستخدام خاصة فيما وراء الصحراء، ومن ثم بدأ استعمال الذهب والفضة[6]، وقد ذكر الحديد في القرآن الكريم في سورة الحديد في قوله تعالى:{**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِٱلْغَيْبِ إِنَّ ٱللَّهَ**

---

(1) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية المسيرة، الدائرة القومية للطباعة والنشر، مصر، 1965م، ص 1826.

(2) حسين فهد حماد، موسوعة الأثار التاريخية، حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003م، ص606.

(3) أبو العباس أحمد القلقشندي، المصدر السابق، ج3، ص 446 .

(4) شمس الدين الدمشقي، المصدر السابق، ص 54.

(5) محمد محمود الصيّاد، المرجع السابق، ص 287.

(6) ديفيد فيلسبون، علم الأثار الإفريقي، ترجمة عبد الرحمن النور،ELGA ، فاليتا ـ مالطا، 2002م، ص 271.

قَوِيٌّ عَزِيزٌ}[1]، وفي قوله أيضا: {**آتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَاراً قَالَ آتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً**}[2].

ونجد الحديد منفصلا أوخليط مع الكربون ومعادن أخرى، ولصناعته يتم صهره في بوتقة (أداة مغلقة) ثم يصب في قالب كبير ويصبح كتلة ثم تسحب الكتل والأجزاء المراد الحصول عليها، واستخدم الحديد منذ العصور القديمة جدا فقد استخدمه الساسانيون والمصريون وكل الحضارات حيث صنعت منه مواد الحرب وغيرها من الأثاث والأواني، وقد أولى العثمانيون إهتماما بهذا المعدن وأنشأوا مراكز صناعية خاصة بالتحف المعدنية بإختلافها[3]، ويعتبر المادة الأوليّة التي صنعت منها قوالب الضرب الجزائرية. (أنظر الصفحة)

2/ دورالضرب: الضربخانة[4]

يتطلب الإشراف الإداري والفني على السكة توفر مؤسسة مستقلة للقيام بالأمور على أكمل وجه، وبما أنّ جميع الحواضر الإسلامية ضربت النقود على إختلاف أوزانها وأشكالها ومادتها فما كان عليها سوى توفير دور لضرب أو لسك هذه النقود، فبعد أن كانت في البداية تهتم بصناعة النقود وسكها لسد متطلبات المجتمع أصبحت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان تسهر على استبدال العملات القديمة أوالتي أبطل التعامل بها، ومراقبة تسيير عملية السك للحد من عمليات الغش والتزييف، بالإضافة إلى تخزين كميات معتبرة من المعادن الثمينة كالذهب والفضة والنحاس والبرونز وقت الحاجة[5].

---

(1) القرآن الكريم، سورة الحديد، الآية 25 .

(2) القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 96 .

(3) خليفة ربيع حامد، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، 2000م، ص 126 .

(4) **الضربخانة**: لفظ عربي فارسي دخل العربية في العهد المملوكي واستمر في العهد العثماني، وتعني دار سك النقود وهي تطوير لدار الضرب المعروفة في العصر الإسلامي. أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 300. .

(5) صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ص 27.

وقد اعتمد المسلمون في أول عهدهم على دور الضرب القديمة البيزنطية والفارسية في الأقطار التي فتحوها، وأسسوا إلى جانبها دور ضرب جديدة في عدد من الأقاليم كالكوفة وواسط في عهد الحجاج بن يوسف، وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك(71هـ-125هـ/691-743م) فرضت الرقابة على دور الضرب وأمر الخليفة الأموي بإنقاص عددها، غير أنّ هذه السيطرة لم تدم طويلا في العهد العباسي وبالتحديد زمن الخليفة هارون الرشيد (170هـ-194هـ/786م-808م) الذي تخلّى عن الإشراف عليها وأوكلها إلى ناظر السكة، وهكذا انتشرت دور السك وزاد عددها في جميع أنحاء المعمورة الإسلامية[1]. ومن بين دور الضرب الواردة على سكة الفترة العثمانية نذكر:

2-1 مدينة تلمسان: تحتل مدينة تلمسان أهميّة كبرى نظرا لموقعها ومركزها الهام، حيث أصبحت في منتصف القرون الوسطى مركزا رئيسيا للمبادلات التجارية بين أوروبا والشمال الإفريقي[2]، فبعد قيام الدولة الزيانبة سنة (633هـ/1235م) شرع سلاطينها في سك نقودهم تجسيدا لمبدأ إستقلالهم عن الدولة الموحدية، وقد أوكلت هذه المهمة في بادئ الأمر لأسرة بني ملاح القادمة من قرطبة، التي كانت تحترف سك الدنانير والدراهم فاستعان بهم السلطان الزياني يغمراسن بن زيان(633ه-682ه/1235م-1283م) وخلفائه على ذلك[3].

وقد وصفها حسن الوزان سنة 1517م قائلا:"...أنّ جميع الصنائع والتجارات بتلمسان موزعة على مختلف الساحات والأزقة، وينقسم جميع أهل تلمسان إلى أربع طبقات: الصناع والتجار والطلبة والجنود، فالتجار أناس منصفون مخلصون جدا وأمناء في تجارتهم يحرصون على أن تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه...والصناع أناس أقوياء يعيشون في هناء ومتعة ويحبون التمتع بالحياة...فأينما وجهت نظرك رأيت التجار والصناع"[4].

---

[1] نفسه، ص 28.

[2] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص59.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام الغرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، منشورات الأعلى للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، دت، ص 124-125.

[4] حسن الوزان، المصدر السابق، ص 19ـ21.

وقد أقام بمدينة تلمسان فئة من اليهود الذين سكنوها هروبا من بطش الإسبان قبل الوجود العثماني، وأخذوا يمارسون التجارة والصناعة ولعل من بينها وأهمها صناعة الحلي[1] وسك العملة التي تعتبر من أهم اختصاصاتهم حيث اختصت دار الضرب التلمسانية في أواخر العهد الزياني وأوائل العهد العثماني بسك النقود على الطراز الزياني سواء من حيث الشكل أوالمضمون، وكانت تصدر النقود الذهبية دون غيرها، وتوقفت هذه الأخيرة في القرن السابع عشر بعد أن تمركز العمل كله بدار الضرب الجزائرية وهذا استنادا إلى القطع المتواجدة بالمتاحف، وأصبحت الجزائر الدار المركزية الوحيدة لسك نقود الإيالة كلها.

2-2 مدينة الجزائر: إسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب بينها وبين بجاية أربعة أيّام، وتعرف بجزائر بني مزغناي[2]، وقد أعطت هذه المدينة إسمها لكل المملكة الجزائرية وتعتبر مركز الحكومة وقوات الدولة، وهي تقع على بعد 36° و30دقيقة شمال عرض، و12° و20دقيقة طولا. أطلق عليها العرب والأتراك إسم جزائر الغرب بمعنى الجزر الغربية، وهذه التسمية تعني الجزر الصغيرة التي كانت أمام المدينة وعلى قواعدها اليوم التحصينات البحرية[3].

وقد وصفها التمقروتي خلال القرن 10هـ/16م بقوله:" ...ثم دخلنا الجزائر يوم السبت ثمانية من ذي القعدة وهي عامرة كثيرة الأسواق وريّاسها موصفون بالشجاعة وقوة الجاه ونفوذ البصيرة في البحر يقهرون النصارى في بلادهم، فهم أفضل من ريّاس القسطنطينية بكثير فبلادهم بذلك أفضل من جميع بلاد إفريقية وأعمر وأكثر تجارا وفضلا وأنفذ أسواقا وأجود سلعة ومتاعا حتّى أنّهم يسمونها إسطنبول الصغرى"[4].

---

(1) نفسه، ص 21.

(2) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، 1957م، ص 751.

(3) Joseph Cuoq , Tunis et Alger au 19°siécle, sindbad, 1983, p.107.

(4) أبو الحسن التمقروتي، النفحة المسكية في السفارة التركية، دم،دت، ص 139ــ140.

وقد كانت دار السك الموجودة بقصر الجنينة الضربخانة الرئيسية بالإيالة الجزائرية[1]، ثم انتقلت بأمر من الداي حسين باشا إلى القصبة حيث اختير لها موقع بحصونها من قبل علي خوجة عملا بوصيّة مستشاره وخليفته حسين، وكان ذلك سنة 1817م، وبذلك استقرّت الخزينة في مكان حصين عبارة عن أقبية ودهاليز مقوسة سيّئة الإنارة ويؤدي إلى هذه الدهاليز باب في نهاية الرواق منخفض في وضع منحرف بالنسبة للباب الرئيسي للقصر، كتب أعلاه عبارة "نصر من اللّه وفتح قريب يافاتح الأبواب افتح لنا أحسنها باب الجنّة"[2].

ويعتبر الخزناجي الشخص الوحيد الذي يستعمل مفتاح الخزينة إذ يتسلمه من الداي بحضور رجال الديوان في سقيفة القصر كل صباح، ثم يعيده إليه عند الزوال بعد صلاة الظهر، وهكذا تظل الخزينة مغلقة كل مساء بالإضافة إلى يومي الجمعة والثلاثاء[3]، ولقد ضمت مدينة الجزائر معظم الحرف التي اتسمت بالتنوع والإتقان والتنظيم يفوق فيها عدد المهن أربعين مهنة ووصل عدد الصناع بها سنة 1033هـ/1623م إلى حوالي ثلاثة آلاف تاجر وثمانين سكاكا وثمانين حدادا[4].

هذا وقد ورد إسم مدينة الجزائر على الكثير من القطع النقدية المحفوظة بالمتحف الوطني سيرتا سواء الفضية منها أوالنحاسية، (أنظر القطع من 01إلى 24).

2-3 مدينة قسنطينة: تعتبر ثالث أكبر مدن الجزائر بعد العاصمة الجزائر ومدينة وهران، وتبعد عن العاصمة بـــ 400كلم، وعلى الرغم من عراقة المدينة وكثرة الرحالة الذين مروا عليها وذكرها على صفحات كتبهم إلاّ أنّه لا نجد تاريخا محددا لدخول الأتراك لها وفرض سيطرتهم عليها، فيذكر "فايست" Vayssetteفي كتابه "قسنطينة تحت حكم الأتراك" أنّ قسنطينة دخلت في حكم الأتراك سنة 923هـ/ 1517م، إعتمادا على وثيقة يقول فيها أنّ

---

(1) عبد الحميد بن أبي زيّان بن اشنهو، المرجع السابق، ص 141.

(2) ناصر الدين سعيدوني، الخزينة الجزائرية 1800م-1830م، المجلة التاريخية المغربية، العدد3، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1975م، ص 23.

(3) نفسه، ص 22.

(4) عائشة غيطاس، المرجع السابق، ص 33.

قسنطينة تمرّدت على حكم خيرالدين بربروس فأرسل إليها قائده قارة حسن الذي أعادها للحكم العثماني[1].

أما العنتري في كتابه "فريدة منسية" فيؤرخ لبايليك قسنطينة بعام 1050هـ /1641م[2]، ويقول عبد الرحمن الجيلالي "...من المحقق تاريخيا أنّ الأتراك تمكنوا من قسنطينة إثر واقعة وادي القطن بميلة وقسنطينة حيث إحتلّها أتراك بونة وتونس سنة 962هـ / 1555م والحال أنّهم قد وجدوا بها منذ سنة 941هـ/ 1535م، ولكننا لا نعلم صفة ذلك ولا كيفية الغزو أونوعية الفتح والإحتلال"[3].

وعلى ما يبدوا أنّ التواجد العثماني بالمدينة لم يكن مرتبط بتاريخ معيّن، بل كان على مراحل وبعد محاولات عدّة إذ رغم وصولهم مشرف المدينة وإقامة حاميات بالقرب منها إلاّ أنّ الدخول الفعلي كان بين (940هـ ــ 960هـ/ 1534م ــ 1554م)[4] .

إنّ الإحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م لم يتحقق بشكل كامل إلى غاية 1838م، وخلال هذه الفترة تم إفتتاح دور ضرب جديدة منها دار الضرب القسنطينية حيث جاءت نقودها وفق الطراز العثماني[5].

عرفت التجارة ببايليك الشرق أيّام أحمد باي قفزة نوعية، حيث تطورت الأنشطة التجارية بين عاصمة البايليك وتونس والصحراء، وأصبح ضرب النقود نتيجة حتميّة، عندها قرّر الحاج أحمد باي وديوانه سك العملة كدليل على الإستقلال الإقتصادي والسياسي للبايليك،

---

(1) Vayssette , histoire de Constantine sous la domination Turque , recueil de notices Eugène de l'archéologique de la province de Constantine , in l'arnobe , place de gouvernement , 1867, p.277 .

(2) محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستيلائهم على أوطانها، تحقيق يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 11 .

(3) عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ،ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م، ص 88 .

(4) جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايليك الشرق الجزائري من القرن 10هـ/ 16م إلى القرن13هـ /19م، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 1990م ــ 1991م، ص 99 ، 97 .

(5) شوكت باموك، المرجع السابق، ص 334.

وقام بإستغلال ذهب الصحراء ومنجم الفضة في جبل سيدي رغيس على حدود الحراكتة حيث كلف مهاجرين ألمان بإستخراج معدن الفضة[1].

وقد ضربت هذه النقود سنوات1830م و1831م و1832م و1834م و1837م[2] وفق الطراز العثماني ومن مختلف المعادن وحملت على الوجه إسم السلطان محمود الثاني(1223هـ/1808م) وعلى الظهر تاريخ ومكان الضرب قسنطينة، لكن موقع دار الضرب لم يتم التعرف عليه، ووصلتنا قطعتين من النحاس محفوظة بالمتحف الوطني سيرتا تحمل اسم هذه المدينة، (أنظرالقطعتين رقم: 25،26)، وبعد الإستيلاء على المدينة سنة 1837م وعلى الرغم من تنوع النقود المتداولة في الأسواق القسنطينية ظلّت العملة المضروبة من قبل أحمد باي منافسة للعملات الأجنبية[3].

2-4 مدينة تونس: مدينة بأرض المغرب كبيرة على ساحل البحر، قصبة بلاد افريقية أصلح بلادها هواء وأطيبها ماء وأكثرها خيرا[4]، وهي مدينة قديمة حصينة لها ثلاثة أبواب، ولما افتتحها المسلمون وأحدثوا البناء فيها سموها تونس[5]، وهي عاصمة دولة تونس تقع على خط 36° و39° شمالا وخط طول 517° شرق غرينيتش حيث تطل على خليج تونس من جهة الشرق[6].

وقد ظلت منذ سنة 1574م مجرد ولاية شكلية تعيش على هامش الدولة العثمانية، حيث أنّها لم تعش أيّ فترة من الهيمنة والحكم المباشر التركي[7]، وقد كان الجهاد البحري الممول الرئيسي للإقتصاد النقدي التونسي، وكذلك بالنسبة للقطاعات الإجتماعية التي كانت تعيش بما

---

(1) Abdeljelili Temimi , le beylik de Constantine et Hadj Ahmed bey (1830 – 1837) , revue d'histoire maghrébine , vol1 , Tunisie , 1978 , p . 72 .

(2) Farrugia de Candia , op.cit , pp .168, 171.

(3) Abdeljelili Temimi, op.cit , p . 72 .

(4) زكريّا القزويني، المصدر السابق، ص 173.

(5) الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص 146 .

(6) أحمد أرشيد الخالدي، المدن والآثار الإسلامية في العالم، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص 122.

(7) خليفة الشاطر، الوجود العثماني في تونس بين الأسطورة والواقع، المجلة التاريخية المغربية، العدد 31،32، تونس، 1983م، ص 518.

يرد إلى البلاد من عملة جديدة، إلى درجة أن أصبح الريال الإسباني عملة التبادل بين قطاعات هامة من المجتمع التونسي سنة 1630م[1]، وتعتبر تونس أقرب الأسواق الخارجية إلى الشرق الجزائري، ومن بين أهم المراكز الأساسية التي تنطلق منها القوافل نذكر قسنطينة والوادي وتقرت وورقلة[2]. وقد ورد اسم مدينة تونس عاى العديد من القطع النقدية محل الدراسة، (أنظر القطع من 27 إلى 64).

2-5 مدينة مصر: وصفها أحد الحكماء فقال : "إنّها ثلاثة أشهر لؤلؤة بيضاء وثلاثة أشهر مسكة سوداء وثلاثة أشهر زمردة خضراء وثلاثة أشهر سبيكة ذهب حمراء"[3]، وتقع مصر في الركن الشمالي الشرقي للقارة الإفريقية بإعتبار أنّها تنتمي حضاريا إلى الحوض الشرقي للبحر المتوسط والشرق الأدنى، وهي واقعة عند أحد طرفي الهلال الخصيب، ذلك الحزام المتصل تقريبا من المناطق الخصبة التي تكون قوسا من المجتمعات المستقرة التي تمتد من مصر عبر فلسطين ثم سوريا إلى نهري دجلة والفرات[4].

كان السلطان العثماني سليم يرغب في بادئ الأمر أن يدع للمماليك حكم مصر شريطة الإعتراف بسيادته، وذلك عن طريق إلقاء الخطبة وضرب السكة بإسمه، ولكن رفض السلطان المملوكي أدّى للغزوالعثماني لمصر حيث تحولت من دولة كبيرة في عصر المماليك (648هـ-923هـ/1250م-1517م) إلى مجرد ولاية عثمانية أطلق عليها إسم إقليم مصر الشهير في عهد السلطان "سليم خان" عام 1517م، باعتبارها اقليما من الدولة العثمانية في ذلك الوقت[5]، وخطب خطباء الجوامع من على منابر مصر قائلين: "...وانصر اللّهم السلطان ابن السلطان مالك البرين والبحرين وكاسر الجيشين وسلطان العراقين وخادم الحرمين الشريفين الملك

---

(1) محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الإستقلال، ط3، تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس، 1993م، ص 73.

(2) العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 151 ، 152 .

(3) زكريّا القزويني، المصدر السابق، 264 .

(4) حسي فهد حماد، المرجع السابق، ص 575.

(5) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط1، ترجمة نبيلة أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، 1848م، ص 448 ، 449.

المظفر سليم شاه اللّهم انصره نصرا عزيزا وافتح فتحا مبينا يا مالك الدنيا والآخرة يارب العالمين"[1].

وقد عهد السلطان في بادئ الأمر تنظيم وتسيير شؤون مصر المالية إلى شمس الدين بن كمال باشا، ومع مرور الوقت بدأت الأوضاع الإقتصادية تتحسن وإستعادت البلاد حيويتها[2]، حيث لعبت مصر دورا هاما في إقتصاد إسطنبول والدولة العثمانية، باعتبارها همزة وصل بين السودان واسطنبول، وعن طريقها يتم جلب معدن الذهب من السودان[3].

لم يؤثر الفتح العثماني لمصر في إقتصادها، حيث كانت في سنة 1528م توفر ثلث مصادر الدخل العثماني، وقد نشطت علاقات تجارية بينها وبين دول البحر المتوسط وغرب أوروبا وافريقيا وآسيا، كما لعبت قوافل الحج القادمة من شمال افريقيا إلى مصر في طريقها الى الحجاز دورا هاما في نقل تجارة تلك البلاد[4].

بعد بسط العثمانيون نفوذهم على مصر تم تغيير إسم دار الضرب من القاهرة إلى مصر[5]، والتي كان يعمل بها خمس مئة عامل[6]، وقد تميّزت الحركة الإقتصادية خلال القرن الثامن عشر بإنفراد العنصر الوطني بها دون منافسة تذكر من جانب التجار الأجانب، بحيث يمكن القول أنّ النشاط الإقتصادي كان ينعم بالهدوء والسكينة، وذلك راجع إلى بعد الولاية المصرية في ذلك الوقت عن بؤرة الصراع والمنافسة العالمية للسيطرة على أسواق التجارة الداخلية[7]، وفي هذه الفترة قام السلطان العثماني بإرسال الأوامر إلى مصر لسك عملات

---

(1) فيليب حتي، تاريخ العرب وآخرون، ج2، ط4 ،دم، 1965م، ص 830.

(2) كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص ،449.

(3) خليل اينالجيك، تاريخ الدولة ...المرجع السابق، ص 199.

(4) محمد عبد المنعم، الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، 1972م، ص 374 ، 376 .

(5) شوكت باموك، المرجع السابق، ص 184 .

(6) صلاح أحمد هريدي، الحرف والصناعات في عهد محمد علي، دار المعارف، الإسكندرية، 1985م، ص 226 .

(7) عبد الوهاب بكر، ملاحظات على الحياة الإقتصادية في ولاية مصر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، المجلة التاريخية المغربية، العدد 37 ــ 38، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1985م ، ص 310 .

ذهبية بالأسماء والمعايير نفسها المتداولة بإسطنبول[1] ومنها الزري محبوب الذي وصل وزنه مابين 0.8غ إلى 2.6غ، واستمرت هذه العملة تضرب بكل من اسطنبول والقاهرة حتّى أوائل القرن التاسع عشر للميلاد، في حين ظلت البارة العملة الفضية الأساسية ووحدة الحساب في مص[2]. ومن بين أهم القطع التي وصلتنا تحمل اسم هذه المدينة العريقة عملات ذهبية من نوع الزري محبوب بالإضافة إلى الفلس، (أنظر القطع رقم 68،69،70،72،73،74،75، 66،67، 65)

2-6 القسطنطينية: تعد القسطنطينية من أهم المدن العالمية أسست عام 330م على يد الامبراطورالبيزنطي قسطنطين الأول، وكان لها موقع عالمي فريد حتّى قيل عنها : "لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة لها"[3].

وقد تنافس خلفاء المسلمين وقادتهم على فتحها عبر العصور طمعا في أن يتحقق فيهم حديث الرسول صلّى الله عليه وسلم:" لتفتحنّ القسطنطينية على يد رجل فلنعم الأميرأميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش"، وخطب الفاتح قائلا: "إذا تم فتح القسطنطينية تحقق فينا حديث من أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم ومعجزة من معجزاته وسيكون من حظنا ما أشاد به هذا الحديث من التمجيد والتقدير فأبلغوا أبنائنا العساكر فردا فردا أنّ الظفر العظيم الذي سنحرزه سيزيد الإسلام قدرا وشرفا "[4].

وتم فعلا فتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح سنة 1453م وأطلق عليها اسم إسلامبول أي عاصمة الإسلام، ويعتبر هذا الفتح حدث تاريخي عجز عنه الفتح العربي الإسلامي زمن الخلافة الأموية والعباسية[5].

---

[1] خليل إينالجيك، التاريخ الإقتصادي...المرجع السابق، ص769.

[2] نفسه، ص771،772.

[3] علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار الكتاب الحديث، 2008م، ص 112.

[4] حامد غنيم، السلطان محمد الفاتح، صفحات مجيدة في الجهاد ونشر الإسلام، مطبعة الإشعاع الفنيّة، الاسكندرية، دت، ص 101 .

[5] عصام محمد شبارو، السلاطين في المشرق العربي، معالم دورهم السياسي والحضاري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، ص 110 .

وقد اتخذت الدولة العثمانية في المراحل الأولى من تأسيسها مدينة بورصة وأدرنة كدورلسك العملة الفضية، وعندما بدأت بتوسيع أراضيها تم تأسيس دور جديدة لضرب النقود، وذلك في المدن الكبرى ذات الأهمية التجارية والإدارية القريبة من مناجم الفضة، ومنها بورصة وأدرنة وأماسيا وسيريز ونوفابردا واسطنبول[1].

ظلت العملة الفضية المعروفة بالأقجة العملة العثمانية الأساسية إلى غاية نهاية القرن السابع عشر الميلادي، حيث حل محلها القرش الذي ظل يضرب في اسطنبول وحدها منذ منتصف القرن الثامن عشر، وفي أواخر القرن الخامس عشر سك العثمانيون عملة ذهبية خاصة بهم، بعد أن كانوا يتعاملون بالنقود الذهبية للمدن الإيطالية ومصر والبلقان، ولعل أهم عامل لضرب هذه السكة هو وفرة موارد الذهب المنتشرة في كل من مصر والسودان[2].

خلال القرن السابع عشر ميلادي تراجع نشاط سك النقود، وتم إغلاق عدد من دور الضرب بعد أن كانت في منتصف القرن السادس عشر تفوق أربعين دارا (أنظر الخريطة رقم02)، في حين عرفت النقود النحاسية خلال هذه الفترة استخداما محدودا، وكانت تعرف بالمانجير حيث سكت منه كميات معتبرة في اسطنبول، ونظرا لما ظهر من غش وتزييف للعملة تم إيقافها[3].

ولعل أهم حدث في تاريخ النقد العثماني هو التضخم الذي بني على أساس العملة النحاسية بعد جلوس سليمان الثاني(1687م) على كرسي العرش[4]، حيث اضطر الوضع المالي السلطان لسك كميات كبيرة من العملة النحاسية في اسطنبول، وبقيت السكة العثمانية منتصف القرن الثامن عشر تضرب بكميات محدودة في الإيالات العثمانية إلى غاية القرن التاسع عشر، متى شهد الإقتصاد العثماني إصلاحات وفق منظور أوروبي سواء في الإدارة أوفي الشؤون الإقتصادية والمالية، بالإضافة إلى تنشيط التجارة الخارجية، وأصبحت الليرة الذهبية والقرش الفضي والمجيدي هي أساس التعامل النقدي العثماني، على غرار النقود النحاسية ذات المعايير

---

(1) خليل اينالجيك، التاريخ الإقتصادي والإجتماعي...المرجع السابق، ص 782،781.

(2) نفسه، ص 751،747.

(3) خليل الساحلي، المرجع السابق، ص 167.

(4) نفسه، ص 168.

الصغيرة والتعاملات اليومية[1]. وقد ورد إسم هذه المدينة على نقد نحاسي يعود إلى فترة السلطان عبد المجيد (1255ه/1839م) وهو محفوظ بالمتحف الوطني سيرتا، (أنظر القطعة رقم: 81).

خلال القرن الثامن عشر لم يعرف المغرب الأقصى الإستقرار عدا مابين سنتي 1757م إلى 1790م التي اتسمت بوجود علاقات خارجية مع عدد من الدول الأجنبية خاصة البرتغال التي لعبت دورا بالغ الأهميّة، حيث كان المغرب الأقصى يمولها بالقمح في حين فكر البلاط البرتغالي في إرسال هديّة إلى السلطان المغربي "محمد بن عبد اللّه" تتمثل في مجموعة من الأدوات لضرب العملة، فضلا عن عدد كبير من المختصين في هذا الفن لتدريسه للمغاربة وتدريبهم على إستعمال هذه الأدوات[2].

2-7 مدينة تطوان: هي مدينة صغيرة بناها قدامى الأفارقة على مسافة ثمانية عشر ميلا تقريبا من المضيق وعلى مسافة ستة أميال من المحيط، دخلها الإسبان سنة 1276هـ/1859م [3] وذلك في عهد المولى محمد عبد الرحمن(1276هـ- 1290هـ/ 1859م- 1875م) الذي قام بمحاولة ضبط السكة على أساس الدرهم الشرعي، حيث أصدر سنة 1285هـ/1868م أمرا بأن يكون المثقال مساويا لعشر دراهم[4]. وقد ذكر اسم مدينة تطوان على نقد نحاسي يعود إلى الفترة العلوية (أنظر القطعة رقم: 76).

2-8 مدينة مكناس: أومكناسة الزيتون لكثرة أشجار الزيتون التي تمتد بها على عشرات الكيلومترات[5] وهي مدينة كبيرة بنتها قبيلة إسمها مكناسة[6]، ولما جاء المرينيون

---

(1) خليل اينالجيك، التاريخ الإقتصادي والإجتماعي...المرجع السابق ص 765،769،774،775.

(2) رامون لوريدو، التجارة بين البرتغال والمغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، المجلة التاريخية المغربية، العدد 5، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1976، ص 63.

(3) ليفي بروقنسال، نخب تاريخية، جامعة لأخبار المغرب الأقصى، مطبوعات لاروز، باريس، 1948م، ص 132.

(4) شوقي عطاالله الجمل، المغرب العربي الكبير، من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، ليبيا- تونس - الجزائر - المغرب الأقصى(مراكش)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007م، ص 239.

(5) إحسان حقي، المغرب العربي، دا اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، دت، ص 284.

(6) حسن الوزان، المصدر السابق، ص219.

إتخذوها عاصمة لهم[1]، وقد أقام بها السلاطين العلويين حيث اتخذها المولى اسماعيل[2] (1082هـ ـ 1139هـ/1671م ـ 1726م) عاصمة لملكه، فهدم القصور القديمة بها وجدد بناءها وبنى بها قصبة عظيمة وسورا للمدينة، وجلب الصناع من جميع حواضر المغرب وفرض العمل بها[3].وتعتبر من المدن المخزنية باعتبارها إحدى المقاطعات المغلوبة الخاضعة للحكومة، وكانت تؤدي الضرائب وتقدّم العساكر[4]. وقد جاء إسم هذه المدينة على السكة محل الدراسة (أنظر القطعتين رقم: 77،79).

وقد ظلّ المغرب الأقصى دولة عربية مستقلة لم تخضع للسيطرة العثمانية، حيث اعتمدت على حكم الأسرة العلوية حتّى انكسرت هيبتها في معركة "إسيلي" الشهيرة عام 1859م، ثم في معركة تطوان أمام الإسبان عام 1860م الذين لم ينسحبوا منها إلّا بعد تسلمهم غرامة مالية ثقيلة على الوضع المالي المغربي مما أدّى إلى انهياره[5].

3 / طريقة السك:

لعل أول شيئ يتبادر إلى ذهن الباحث في القطعة النقدية التساؤل عن نوعية تلك النقوش والكتابات الهامشية والمركزية البارزة وكذا الدوائر التي تحيط بها في نظام زخرفي عجيب بدون شك أنّها كانت نتاج قوالب معيّنة تنقش فيها صور هذه الكلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار والدرهم والفلس[6].

---

(1) إحسان حقي، المرجع السابق، ص 284.

(2) **المولى إسماعيل بن الشريف محمد بن علي:** من أعظم السلاطين العلويين، وقد طال حكمه واتسع نشاطه وبذل جهودا كبيرة في المحافظة على وحدة بلاده ومقاومة التدخل الأوروبي، وكان شديد الحرص على جمع المال وإليه يرجع الفضل في ثبات قواعد الدولة العلوية الشريفة المغربية حيث لقب بالمنصور. أنظر: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م، ص 18.

(3) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 213.

(4) كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 632.

(5) مفيد الزيدي، العصر العثماني، موسوعة التاريخ الإسلامي، دار أسامة، الأردن، عمان، 2003م، ص 238.

(6) صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ص 39 .

"لكل شيئ أساس وأساس أعمال دار السكة الفتاح، فهو أصل من أصولها فإن إستقام إستقامت الأعمال بها "[1]. ويبدوا من خلال طريقة تنفيذ الكتابات البارزة على النقود الجزائرية والتونسية والمصرية العائدة إلى الفترة العثمانية أنّ السكاك استخدم طريقة الحفر وهي الطريقة الفنيّة التقليدية التي تبناها المسلمون لإنتاج قوالب الضرب، وتتم هذه التقنية بوضع السبيكة المعدنية بمختلف أنواعها بين قالبين(القاعدة السفلية والخاتم العلوي) في كل منهما نقش معيّن، ثم يضرب القالب الأعلى بواسطة المطرقة وكل ذلك يتطلب مهارة فائقة تحت إشراف صاحب العيار[2]، وبطبيعة الحال كانت المعادن تسخن قبل الطرق حتّى تأخذ الشكل الصحيح في الطرق عدا الذهب والفضة يطرقا باردين لسهولة تشكيلهما[3].

وتمتاز طريقة الحفر بأنّها تعطينا نقوشا واضحة ذات حروف متقنة كما نجد سطح هذه النقوش خالية تماما من أيّة نتوءات في خامة السكة نتيجة الفقاقيع الهوائية التي تكون آثارها موجودة على سطح القوالب المصبوبة[4] وهذا ما نلاحظه على القطع النقدية المغربية والإسبانية والتي امتازت بحروفها وزخارفها السميكة والغير واضحة أحيانا أخرى، وأغلب الظن أنّ القوالب الأصلية المصنوعة من الرصاص استعملت في إنتاج القوالب البرونزية أوالحديدية، وقد كانت هذه الطينة الفخارية تجفف ثم تحرق لتكون قالبا مشتقا من القالب الأصلي المحفور وبعد ذلك توضع هذه القوالب في أسطوانات معدنية أين يصب على وجهها مصهور الحديد أوالبرونز بارتفاع القالب المراد تشكيله، ومن السهل الحصول على نسخ أخرى بسرعة من القالب المشتق[5].

4/ قوالب الضرب:

لقد أشار G.Marçais إلى أنّ القوالب تصنع من مخلفات دار الضرب العثمانية

---

(1) أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم، المصدر السابق، ص 55 .

(2) شوكت باموك، المرجع السابق، ص 81 ،82 .

(3) عزت زكي قادوس، المرجع السابق، ص 20 .

(4) مايسة محمود داود، المسكوكات الفاطمية ومجموعة الفن الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص 137.

(5) المنصور ابن بعرة، المصدر السابق، ص 16.

بالجزائر حيث جاءت في معظمها مؤرخة في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني[1]، ويحتفظ المتحف الوطني للأثار بالجزائر والمتحف الوطني سيرتا بقسنطينة على العديد من قوالب الضرب العائدة إلى هذه الفترة، ويلاحظ أنّ بعض هذه القوالب غير كاملة حيث تارة نجد القطعة التي تمثّل الوجه وأحيانا أخرى نجد ظهر القالب، وهذه هي القطع التي عثر عليها مرتبة حسب تواريخها كمايلي:

القالب رقم (01):

القالب رقم 01	القالب رقم 01	الصورة رقم 01
المعدن: حديد الوزن: 150غ القطر: 18ملم رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** سلطان مصطفى خان		

الوصف: لم يصلنا من هذا القالب إلاّ القطعة التي تمثل الوجه وقد نقش عليه في المركز لقب السلطان "مصطفى الثالث 1171هـ/1757م" وفي الأسفل زهرة السوسن يحتضنها فرعين نباتيين، أما الهامش فقد تضمن دائرة حبيبية تتوسط دائرتين خطيتين.

(1) G. Marçais, un coin monétaire Almoravide du musée Stéphane Gsell, tome$_2$, extrait des annales de l'institu d'études des orientales, librairie la rose, Paris , 1936, p.180.

القالب رقم (02):

القالب رقم 2	القالب رقم 2	الصورة رقم 2
المعدن: حديد الوزن: 400غ القطر: 32ملم رقم الجرد : / مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** السلطان عبد الحميد خان عز نصره ضرب في جزاير 1203		

الوصف: احتوى هذا القالب على زخارف هندسية عبارة عن دائرتين خطيتين تتوسطهما دائرة حبيبية إضافة إلى جامات تفصل بين النصوص الكتابية المتمثلة في لقب السلطان "عبد الحميد 1187هـ/1774م" والدعاء له، وقد وردت زهرة السوسن فوق حرفي الباء للفظة "عبد" والياء للفظة "الحميد".

القالب رقم (03):

القالب رقم 3	القالب رقم 3	الصورة رقم 3
المعدن: حديد الوزن: 400غ القطر: 29ملم رقم الجرد 4h fe 7104 مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** سلطان سليم خان عز نصره ضرب في جزاير 1211		

الوصف : ينتهي هذا القالب بزوائد متشققة نتجت عن الطرق المستمر عليه، وقد سجل عليه عدّة نقوش مقلوبة وعميقة تتضمن لقب السلطان "سليم الثالث 1203هـ/1789م" والدعاء له ومكان وتاريخ الضرب 1211هـ/1796م، أما الزخارف النباتية تمثلت في زهرة السوسن، كل هذا ينحصر داخل دائرتين خطيتين وأخرى حبيبية.

القالب رقم (04):

القالب رقم 4	القالب رقم 4	الصورة رقم 4
المعدن: حديد الوزن: 250غ القطر: 25ملم رقم الجرد: / مكان الحفظ : المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** السلطان سليم خان		

الوصف: تمثل هذه القطعة وجه القالب، وهي عبارة عن دائرتين خطيتين تفصل بينهما دائرة حبيبية، أما المركز فقد دون عليه لقب السلطان"سليم الثالث 1203هـ /1789م" وفي الأسفل ينبثق فرعان نباتيان تتوسطهما زهرة السوسن، والتي جاءت أيضا تعلوا حرف السين لكلمتي "السلطان" و"سليم".

القالب رقم (05):

القالب رقم 5	القالب رقم 5	الصورة رقم 5
المعدن: حديد الوزن.: 200غ القطر: 20ملم رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النح** **التالي:** سلطان سليم خان		

الوصف: احتوى هذا القالب على نفس الزخاف النباتية والهندسية لسابقه، عدا الإختلاف الطفيف في النصوص الكتابية والمتمثلة في غياب "الألف واللام" للفظة "السلطان".

القالب رقم (06):

القالب رقم 6	القالب رقم 6	الصورة رقم 6
المعدن: حديد الوزن: 73غ القطر: 23ملم رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النح** **التالي:** ضرب في جزاير 1215		

الوصف: تمثل هذه القطعة ظهر القالب، وهي تعود إلى فترة حكم السلطان سليم الثالث (1203هـ-1222ه/1789م-1807م)، إحتوى على دائرتين خطيتين تحصران بينهما حبيبات بيضوية الشكل وفي المركز دون مكان وسنة السك 1215هـ/1800م، وقد ملئت الفراغات بزخرفة نباتية تتمثل في زهرة السوسن وطبق من الفاكهة يتوسط حرف "الباء" للفظة "ضرب".

القالب رقم (07):

القالب رقم 7	القالب رقم 7	الصورة رقم 7

المعدن: حديد الوزن: 250غ القطر: 30ملم رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النحـ** **التالي:** السلطان سليم خان عز نصره ضرب في جزاير 1216		

الوصف: نقش على هذا القالب اسم السلطان "سليم الثالث" وألقابه مع تاريخ الضرب (1216هـ/1801م) ومكانه في أربعة أسطر متوازية، تفصل بينها جامات تلامسها دائرة خطية، والتي بدورها تحيط بها دائرة حبيبية، أما الزخارف النباتية تمثلت في زهرة السوسن التي تعلوا حرف السين لكلمة "السلطان"، والمروحة النخيلية التي تتوضع فوق حرف "الميم" للفظة "سليم".

القالب رقم (08):

القالب رقم 8	القالب رقم 8	الصورة رقم 8

المعدن: حديد الوزن:65.9غ القطر: 20ملم رقم الجرد: 4h fe7106 مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** ضرب في جزاير 1218	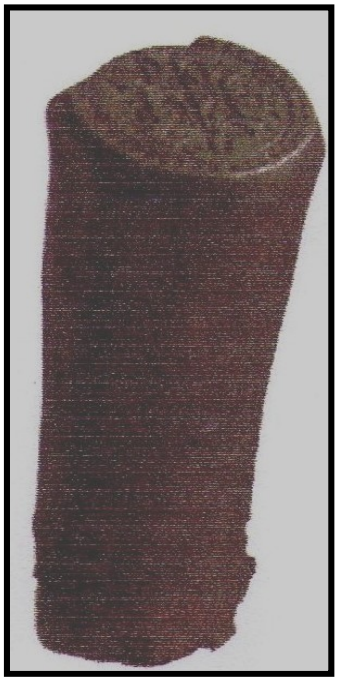	

الوصف: احتوى هذا القالب على نصوص كتابية تمثلت في مكان وسنة الضرب (1218هـ/1803م)، وهو متآكل الحواف ونهايته ذات تشققات جراء عملية الطرق المستمر، وقد ملئت فراغات هذا القالب بزخارف نباتية تمثلت في زهرة السوسن، والمراوح النخيلية التي جاءت على شكل طبق يضم الفاكهة.

القالب رقم (09):

القالب رقم 9	القالب رقم 9	الصورة رقم 9

المعدن: حديد الوزن: 73.9غ القطر: 17ملم رقم لجرد: 4h fe7105 مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** ضرب في جزاير 1221	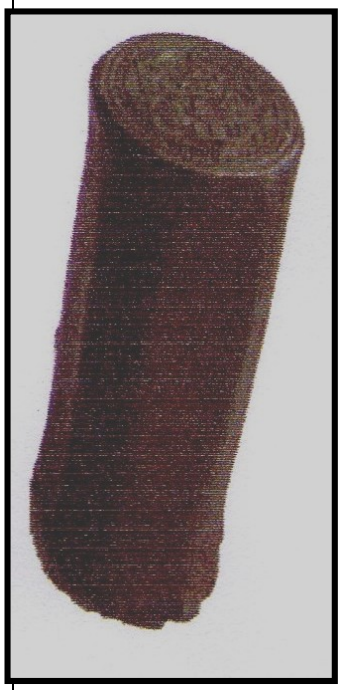	

الوصف: تمثل هذه القطعة ظهر القالب، حفرت عليه نصوص تمثلت في مكان وسنة الضرب (1221هـ/1806م) بالإضافة إلى الزخارف النباتية المتمثلة في زهرة السوسن المحورة الموزعة بانتظام محكم داخل مربعين متداخلين محاطين بدائرتين تحصران بينهما حبيبات دائرية منتظمة.

القالب رقم (10):

القالب رقم 10	القالب رقم 10	الصورة رقم 10
المعدن: حديد الوزن: 300غ القطر: 30ملم رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النح** **التالي:** السلطان سليم خان عز نصره ضرب في جزاير 1221		

الوصف: حفرت على هذا القالب نصوص تمثلت في اسم ولقب السلطان "سليم الثالث" والدعاء له ومكان وسنة الضرب(1221هـ/1806م) تفصل بينها جامات، وقد جاءت هذه المضامين تتوسط نجمة ثمانية تتخللها زهرة السوسن ذات التوزيع المتناسق في الزوايا، وتلتصق هذه النجمة بدائرة خطية تحيط بها دائرة حبيبية.

القالب رقم (11):

الوجه:

القالب رقم 11	القالب رقم 11	الصورة رقم 11
المعدن: حديد. الوزن: / القطر: / رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني للأثار الجزائر **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** سلطان سليم خان		

الوصف: يتكون هذا القالب من قطعتين الوجه والظهر على التوالي، حيث نقش على الوجه إسم السلطان العثماني سليم الثالث 1203هـ-1222هـ/1789م-1807م وزعت في سطرين متوازيين، أما الزخارف النباتية تمثلت في زهرة السوسن والتفريعات النباتية ذات التوزيع المتناسق والمتجانس، كل ذلك محاط بدائرتين خطيتين تحصران فيما بينهما حبيبات مستديرة، كما يلاحظ وجود تجويفين غائرين وظيفتهما شد بروزي قطعة الظهر[1].

الظهر:

[1] يمينة درياس، المرجع السابق، ص 83،86.

القالب رقم 11	القالب رقم 11	الصورة رقم 11
المعدن: حديد الوزن: / القطر: / رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني للأثار الجزائر **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** ضرب في جزاير 1221	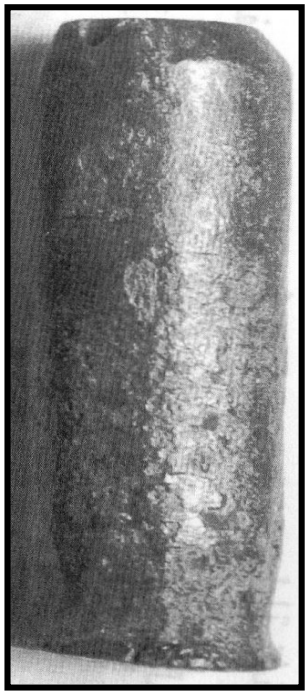	

الوصف: أما القطعة التي تمثل الظهر فهي عبارة عن هرمين وضعا فوق بعضهما البعض حيث جاء الهرم العلوي أكبر حجما من السفلي واشتمل في أحد جوانبه على علامة مستطيلة دون في وسطها حروف لاتينية P .A.R إلاّ أنّه لم يعرف مدلولها.

وقد دون على هذه القطعة كتابات نسخية تشير إلى مدينة الضرب وتاريخ القطعة النقدية 1221ه/1806م، زيادة على زهرة السوسن المحورة الموزعة داخل مربعين متداخلين على هيئة نجمة ثمانية تحتضنهما ثلاثة دوائر[1].

القالب رقم (12):

[1] يمينة درياس، المرجع السابق، ص 85،86.

القالب رقم 12	القالب رقم 12	الصورة رقم 12
المعدن: حديد الوزن: 82.6غ القطر: 20ملم. رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا. **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** ضرب في جزاير 1223		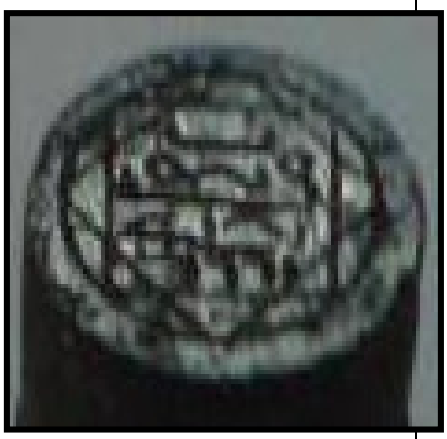

الوصف: هذا القالب أسطواني الشكل ينتهي بتشققات ناتجة عن الضرب أثناء عملية السك، نقشت بداخله نجمة ثمانية تتوزع في أركانها زهرة السوسن بإنتظام محكم، أما المركز حفرت عليه مكان وتاريخ الضرب (1223هـ/1808م) بطريقة معكوسة يعطي عند ضرب العملات كتابات معدلة، كل ذلك محاط بدائرتين خطيتين تفصل بينهما أخرى حبيبية، وتمثل هذه القطعة من القالب ظهر النقد.

القالب رقم (13):

القالب رقم 13	القالب رقم 13	الصورة رقم 13
المعدن: حديد الوزن: 86.7غ القطر: 22ملم رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا. **وكتابات هذا القالب على النح** **التالي:** ضرب في جزاير 1223		

الوصف: زخرفت هذه القطعة التي تمثل ظهر القالب بدائرة خطية تلامس رؤوس زوايا النجمة الثمانية، والتي تتوسطها نصوص كتابية تمثلت في مكان وسنة الضرب (1223ه /1808م).

القالب رقم (14):

الوجه:

القالب رقم 14	القالب رقم 14	الصورة رقم 14
المعدن: حديد الوزن:/ القطر: / رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني للأثار الجزائر **وكتابات هذا القالب على النح** **التالي:** سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	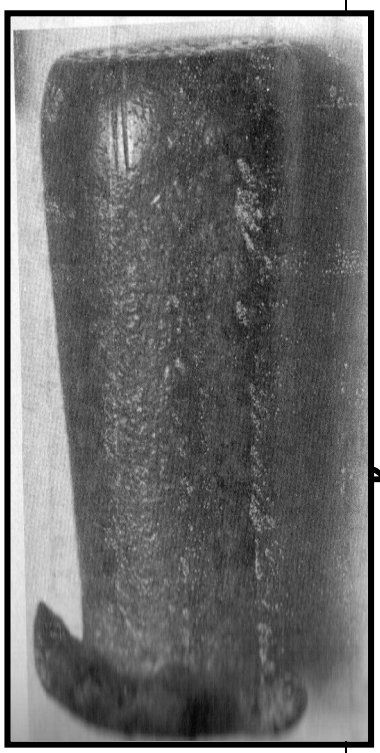	

الوصف: نقش على هذه القطعة كتابات نسخية مقلوبة وعميقة في أربعة أسطر متوازية تفصل بينها جامات، وتنص على ألقاب السلطان العثماني محمود الثاني (1223هـ/ 1808م) والدعاء له، كل هذا محاط بدائرتين خطيتين تحصران فيما بينهما دائرة أخرى حبيبية[1].

الظهر:

(1) يمينة درياس، المرجع السابق، ص 87،89.

القالب رقم 14	القالب رقم 14	الصورة رقم 14
المعدن: حديد الوزن:/ القطر: / رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني للأثار الجزائر. **وكتابات هذا القالب على النح** **التالي:** ضرب في جزاير 1241		

الوصف: تفنن النقاش في زخرفة هذه القطعة لملء الفراغ وإعطاء النقد بعدا فنيا وجماليا، وتتمثل مضامينها الكتابية في مكان وسنة الضرب (1241هـ/1825م)، أما الزخارف النباتية نذكر منها زهرة عباد الشمس المحورة المنفذة بشكل متجانس ومتناسق، كل ذلك محاط بدائرة خطية تليها مراوح نخيلية إضافة إلى الدائرتين الهامشيتين(واحدة حبيبية وأخرى خطية) [1].

القالب رقم (15):

[1] يمينة درياس، المرجع السابق، ص 88،89.

القالب رقم 15	القالب رقم 15	الصورة رقم 15
المعدن: حديد الوزن:/ القطر: / رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني للأثار الجزائر **وكتابات هذا القالب على النح** **التالي:** ضرب في جزاير 1244	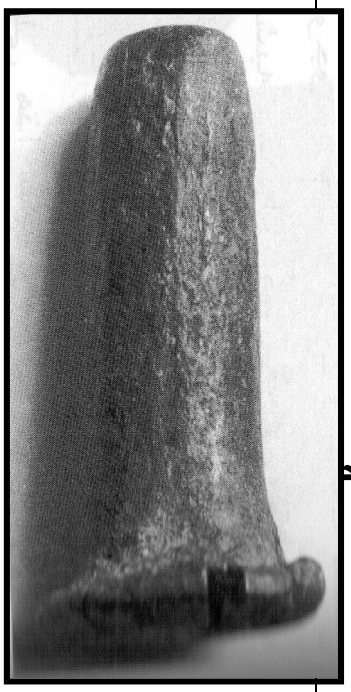	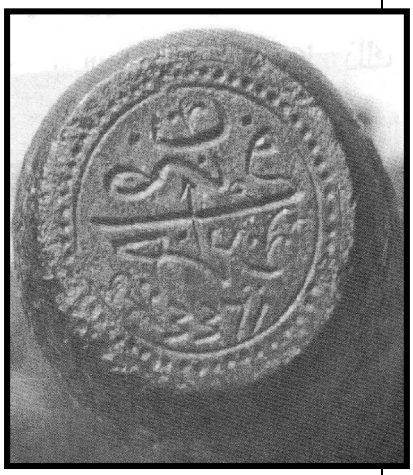

الوصف: تمثل هذه القطعة ظهر القطعة النقدية تنتهي في الأسفل بتشققات، نفذت مضامينها الكتابية بالخط النسخي وتمثّلت في مكان وسنة الضرب 1244هـ/ 1828م، أما الزخارف النباتية نذكر منها زهرة السوسن فوق حرف "الباء" لكلمة "ضرب" وزهرة عباد الشمس التي جاءت تفصل بين النصوص الكتابية، كل ذلك محاط بدائرتين الأولى خطية والثانية حبيبية[1].

القالب رقم (16):

[1] يمينة درياس، المرجع السابق، ص 90،91.

القالب رقم 16	القالب رقم 16	الصورة رقم 16
المعدن: حديد الوزن:/ القطر: / رقم الجرد: / مكان الحفظ: المتحف الوطني للأثار الجزائر **وكتابات هذا القالب على النحـ** **التالي:** ضرب في جزاير 1245	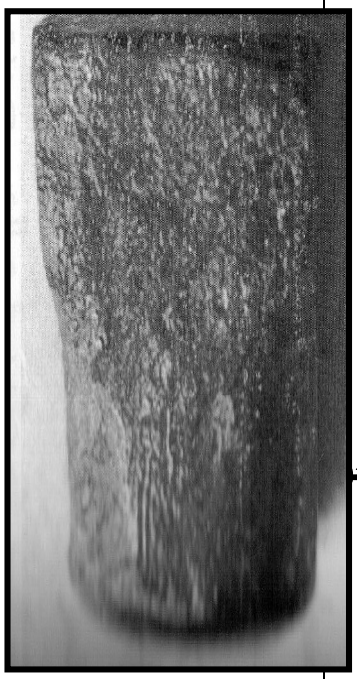	

الوصف: لم يصلنا من هذا القالب إلاّ القطعة التي تمثل الظهر، وهي ترجع إلى فترة السلطان محمود الثاني (1223هـ/1808م)، وهي ذات شكل أسطواني نقشت عليها نقوش بصورة معكوسة وعميقة تنص على دار الضرب وتاريخه (1245هـ/1829م)، كل ذلك موجود داخل إكليل ينتهي في الأسفل بفروع نباتية[1].

القالب رقم (17):

[1] يمينة درياس، المرجع السابق، ص 92،93.

القالب رقم 17	القالب رقم" 17"	الصورة رقم"17"
المعدن: حديد الوزن: 600غ القطر: 28ملم رقم الجرد 4h fe7103 مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا **وكتابات هذا القالب على النحو التالي:** سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان		

الوصف: لم يصلنا من هذا القالب إلاّ القطعة التي تمثل الوجه، أما التي تمثل الظهر لم نعثر عليها، وهو عبارة على شكل أسطواني ينتهي بشكل دائري نقشت عليه كتابات مقلوبة، تنص على ألقاب السلطان العثماني نفذت بخطوط نسخية في سطور متوازية، وقد ملئت فراغات هذا الوجه بزخرفة نباتية تمثلت في زهرة السوسن وزخارف هندسية تمثلت في النجمة السداسية التي جاءت فوق حرف السين لكلمة "سلطان" إضافة إلى وجود جامات تفصل بين النصوص والزخارف وكل ذلك محاط بدائرتين خطيتين تتوسطهما دائرة حبيبية.

ملخص الفصل الثالث:

نظرا للقيمة الكبيرة التي تلعبها المعادن في التبادل التجاري، حيث شهدت إقبالا واسعا لدى المجتمعات البشرية، مما أدّى إلى تنوع مجالات استعمالها، واعتبرت المادة الأوليّة التي استخدمت في سك عملة الفترة العثمانية بالجزائر بمختلف أنواعها الذهبية والفضية والنحاسية، والتي تتطلب توفر مؤسسات خاصة تعرف بدور الضرب أوالسك أوالضربخانة عند العثمانيين، وقد تعددت هذه الدور وتنوعت خلال الفترة العثمانية بالإيالة الجزائرية، حيث نجد منها المحلية متمثلة في مدينة تلمسان والجزائر وقسنطينة، والأجنبية منها تونس ومصر وتطوان ومكناس والقسطنطينية، ولما كان من مهام هذه الدور الإشراف الإداري والفني على العملة، فقد استعملت في سك نقود الإيالات العثمانية طريقة فنيّة تقليدية وهي طريقة الحفر على القوالب، في حين طبقت طريقة الصب في القوالب على كل من العملة العلوية بالمغرب والإسبانية، وهذا ما سيتضح فيمايلي:

الفـــصل الرابـــع:

مجموعة سكة الفترة العثمانية بمتحف سيرتا – قسنطينة –

1/ لمحة تاريخية عن متحف سيرتا

2/ البطاقة الفنية:

2-1 العملة الجزائرية

2-2 العملة التونســية

2-3 العملة المصرية والمغربية والعثمانية والإسبانية

1/ لمحة تاريخية عن متحف سيرتا:

يحتل المتحف الوطني سيرتا موقعا إستراتيجيا هاما في مدينة قسنطينة على كدية عاتي حيث جاء يتوسط مجموعة من المرافق الثقافية في المدينة، منها ثانوية الأحسن سعدان بالجهة الجنوبية ومن الجانب الغربي متوسطة خديجة أم المؤمنين وثانوية الحريّة، كما تتمركز بعض المرافق الحيوية للمدينة بالقرب منه مثل مركز البريد ومديرية المناجم والصناعة إضافة إلى قربه من مركز الشرطة الولائية الذي يعتبر بمثابة حصن، وهذا ما جعله يستقطب جمهورا غفيرا من مختلف فئات المجتمع .

أنشئ المتحف الوطني بقسنطينة بمبادرة من الجمعية الأثرية لقسنطينة، المؤسسة عام 1852م من طرف كل من "كروزي" و"روني" وًشربونو"، إذ سمح نشاط هذه الجمعية بصيانة وحفظ المعالم والنقوش التاريخية لشمال إفريقيا.

وقد تم في سنة 1853م فتح قاعة للعرض كان مقرّها بالجانب السفلي لساحة الجمال، وسرعان ما زاد عدد المعروضات نظرا لنشاط أعضاء الجمعية والمواطنين. وفي 28 نوفمبر 1855م وهبت بلدية قسنطينة مبلغا من المال لشراء مجموعة "كوستالازار" لتكتمل بها مقتنيات المتحف، وقد منحت الجمعية في سنة 1860م قاعة جديدة بمقر البلدية الجديدة، ريثما يتم الانتهاء من بناء متحف مدينة قسنطينة، الذي تم اختيار "كدية عاتي" كمقر له، لكونها موضع مقبرة نوميدية بونية ، ولاشتمالها على آثار تعود إلى حقب مختلفة.

بدأت أشغال بناء المتحف عام 1921م لتنتهي في سنة 1930م، حيث أعطي للبناء هيئة فيلا من النمط الإغريقي، تم وضع مخططها من طرف المهندس "كاستيلي"، وقد فتح المتحف أبوابه للجمهور في 15 أفريل 1931م، وسمي بمتحف "قوستاف ميرسي" الذي كان الأمين العام للجمعية الأثرية آنذاك، وقد احتفظ بهذه التسمية إلى غاية 05 جويلية 1975م، حيث غيّر اسمه إلى متحف "سيرتا"[1] (الإسم القديم لمدينة قسنطينة).

وفي عام 1986م أصبح متحفا وطنيا يدعى "المتحف الوطني سيرتا"، وهو يمتد على مساحة 2100م^2 منها 1200م^2 للبناء و900م^2 للحديقة، تنبثق معظم المجموعات الأثرية للمتحف عن حفريات أواكتشافات بالصدفة تمت في الشرق الجزائري[2]، وتتوزع هذه المجموعات على ثلاثة أقسام وهي:

---

[1] Oum Kalthoum Dahou et Zineb Belabed, guide du musée national Cirta, Constantine , 2002 , p 5 .

[2] Oum Kalthoum Dahou et Zineb Belabed,op.cit , p 5 .

ــ قسم أثري: يضم آلاف القطع ، حيث يعرض جزء منها في اثني عشر قاعة منظمة حسب التسلسل الكرونولوجي، بينما يحفظ الجزء الآخر في المخازن، ويسمح هذا القسم بإعطاء الزائر نظرة إجمالية عن التاريخ من فترة ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة الإسلامية.

ــ قسم الفنون الجميلة: وفيه تعرض لوحات مائية وزيتية وتماثيل، بينما يحفظ جزء منها في المخازن، وقد أنجزت معظم اللوحات بين القرنين 17 و 20م، وهي تصورمواضيع عديدة، تنتمي إلى مدارس مختلفة أوروبية ومستشرقة وجزائرية، ومن بين الفنانين الذين عرضت لوحاتهم: "نصر الدين ديني"، و"قوستاف ماريوس ديبات" و"اسياخم" و"علالوش عمار" و"أمين خوجة الصادق".

ــ قسم الأثنوغرافيا: تضم المجموعة الأثنوغرافية مختلف القطع العتيقة مثل الزرابي والصناعات النحاسية والألبسة التقليدية والحلي والأسلحة النارية والأسلحة البيضاء والخشبية، بالإضافة إلى مخطوطات تتناول مختلف العلوم الإنسانية[1].

يحتوي المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة على العديد من القطع النقدية وقوالب الضرب تعود إلى الفترة العثمانية، وهذه القطع منها المعروضة في الخزانات الأفقية للمتحف بقاعة بني حماد ومنها ما هو محفوظ في المخازن، وبعد إنتقالنا إلى المتحف وفحص هذه العملات وجدنا منها ما ضرب بالجزائر وقسنطينة ومنها ما ضرب بتونس والمغرب الأقصى ومصر والقسطنطينية وإسبانيا. وسوف نتناولها بالنشر والدراسة على النحو التالي:

---

[1] رمضان العايب و رضا ذراع، دليل متحف سيرتا بقسنطينة، المتحف الوطني سيرتا، 2000م، ص 146.

العملة الجزائرية:

البطاقة رقم (01):

رقم الجرد	4 h ag 7116
الشكل	دائري

المعدن	فضة
الوزن/غ (g)	2.4غ
القطر/مم(Mm)	18ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1174هـ/1760م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد متآكل الحواف

الوجـــــه

الظهــر

الوصف: هذا الربع بوجو دائري الشكل يتضمن زخارف هندسية ونباتية، تتمثل الأولى في الدائرتين الخطيتين اللتين تحصران فيما بينهما دائرة حبيبية والتي يظهر جزء منها فقط بالإضافة إلى الخطوط المستقيمة المتفرعة عند نهايتها مشكلة جامات وجاءت تفصل بين المضامين الكتابية لمركز الوجه والمتمثلة في اسم السلطان مصطفى الثالث (1171هـ /1757م) والدعاء له، أما الزخرفة النباتية فتمثلت في زهرة السوسن المحورة الموجودة فوق حرف السين لكلمة سلطان وحرف "الخاء" للفظة خان وأيضا تلك الثمار التي شكلتها مجموعة من النقاط وعلى جانبها نصف مروحة نخيلية وجاءت تعلو كلمة مصطفى، وفيما يخص الظهر فقد دون عليه مكان وسنة الضرب 1174هـ/1760م ونفس الزخارف المزدان بها الوجه، وكتابات هذا النقد بالخط النسخي المشرقي من نوع الثلث. وجاءت كتابات هذا النقد كمايلي:

الوجه:

سلطان

مصطفى خان

عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير 1174

البطاقة رقم (02):

رقم الجرد	4 h ag 7117
الشكل	دائري

المعدن	فضة
الوزن/غ (g)	1.1 غ
القطر/مم(Mm)	15 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1185 هـ/1771م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد متآكل الحواف وواضح الرموز

الوجـــــه

الظهــر

الوصف: يلاحظ على هذا النصف ريال درهم وجود عدة زخارف نباتية وهندسية متمثلة في زهرة السوسن المتوضعة فوق حرفي السين والفاء لكلمتي "سلطان" و"مصطفى" ونجدها أيضا في أسفل الوجه وعلى جانبيها نصفي مروحة نخيلية بالإضافة إلى الوردة المشكلة من الحبيبات(الثمار) وعلى جانبها هي الأخرى نصف مروحة نخيلية هذا في الوجه، أما الظهر فقد احتوى على زهرة السوسن ذات التوزيع البديع والثمار الموجودة فوق حرف الباء للفظة "ضرب" وهي محصورة بين نصفي مروحة نخيلية، وقد نفذت كتابات هذا النقد بالخط النسخي المشرقي. ونصوص هذا النقد تتمثل في:

الوجه:

سلطان

مصطفى

الظهر:

بـــــ

ضرفي

جزاير

1185

البطاقة رقم (03):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري

المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	2غ
القطر/مم(Mm)	20 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1203 هـ/1788م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑→
ملاحظات	ربع بوجو ذات كتابات واضحة

الوجـــه

الظهر

الوصف: هذا النقد من نوع الربع بوجو يحمل نصوص كتابية للسلطان "عبد الحميد خان 1187هـ-1203هـ/1774م-1789م" في ثلاثة أسطر متوازية تفصل بينها خطوط مستقيمة هذا فيما يخص مضامين الوجه، أما الظهر فقد دون عليه مكان وسنة الضرب1203 هـ/1788م، وفيما يخص الزخارف النباتية فهي تتمثل في زهرة السوسن المحورة المتوضعة فوق حرف الميم للفظة "الحميد" وأخرى على يمين كلمة "ضرب" بالإضافة إلى الوردة الحبيبية فوق حرف "الباء" لكلمة "ضرب" وعلى جانبيها نصفي مروحة نخيلية مشكلة بذلك طبقا من العنب. وجاءت نصوصه على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان

عبد الحميد خان

عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفي

جزاير

1203

البطاقة رقم (04):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري

المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	2.4غ
القطر/مم(Mm)	16 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1210 هـ/1795م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑←
ملاحظات	قطعتان متآكلتا الحواشي وواضحة الكتابات

الوجه

الظهر

الوصف: تتكون كتابات مركز وجه هذا الربع بوجو من ثلاثة أسطر متتالية، تمثلت في ألقاب السلطان "سليم الثالث 1203هـ/1789م" والدعاء له بالنصر وقد جاءت مزينة بزخارف نباتية تمثلت في زهرة السوسن التي تعلو حرف السين لكلمتي "سلطان وسليم" وحرف النون للفظة "خان" بالإضافة إلى المروحتين النخيليتين اللتان تفصلان بين المضامين الكتابية كل هذا محاط بدائرة خطية تليها أخرى حبيبية. أما الظهر فقد نقش في مركزه مكان وسنة الضرب وزهرة السوسن ذات التوزيع المنتظم وأيضا أنصاف المراوح النخيلية التي جاءت تحتضن كل من الحبيبات المشكلة على هيئة وردة والتي تعلوا حرف الباء للفظة "ضرب" وسنة الضرب أسفل نصوص الظهر. وكتابات هذا الربع بوجو كمايلي:

الوجه:

سلطان

سليم خان

عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفي

جزاير

1210

البطاقة رقم (05):

رقم الجرد	4 h ag 7118
الشكل	دائري

المعدن	فضة
الوزن/غ (g)	1.1 غ
القطر/مم(Mm)	14 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1212 هـ/1797م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نصف ريال درهم متآكل الحواف

الوجه

الظهر

الوصف: نقد من نوع نصف ريال درهم دائري الشكل إحتوى على كتابة مركزية تضمنت إسم السلطان "سليم الثالث" وعبارة دعائية "عز نصره" في ثلاثة أسطر متوازية، إضافة إلى الزخرفة النباتية المتمثلة في زهرة السوسن ذات التوزيع البديع والمروحة النخيلية التي نقشت فوق حرفي الميم والنون للفظتي "سليم" و"خان" وأخرى بين حرفي "الراء" و"الهاء" لكلمة "نصره" هذا فيما يخص الوجه، أما الظهر فقد إشتمل هو الآخر على كتابة مركزية تحمل مكان وسنة الضرب1212 هـ/1797م وقد زخرف بنفس العناصر الموجودة على الوجه. وهذا النقد متآكل حيث لا يبدوا من الهامش سوى القليل والمتمثل في الدائرتين الخطيتين تفصلهما أخرى حبيبية. وجاءت نصوص هذا النقد على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان

سليم خان

عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفي

جزاير

1212

البطاقة رقم (06):

رقم الجرد	4 h ag 7109
الشكل	دائري
المعدن	فضة

الوزن/غ (g)	10.6 غ
القطر/مم(Mm)	22 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1214 هـ/1799م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد متآكل الجوانب

الوجه

الظهـــر

الوصف: احتوى هذا الريال بوجو على زخارف نباتية وهندسية تمثلت الأولى في أزهار السوسن المحورة الموجودة فوق حرف السين للفظة "سلطان" وفي أسفل الوجه على جانبيها نصفي مروحة نخيلية أما الزخارف الهندسية فهي عبارة عن دائرة خطية وأخرى حبيبية، وفيما يخص الظهر فهو يحمل نفس العناصر الزخرفية السابقة عدا اختلاف طفيف تمثل في الطبق الفاكهي أعلى كتابات الظهر والممثلة في مكان وسنة الضرب1214 هـ/1799م التي تحتضنها نصفي مروحة نخيلية، ويلاحظ تآكل حواف هذا النقد. وتمثلت مضامينه فيمايلي:

الوجه:

سلطان

سليم خان

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1214

البطاقة رقم (07):

رقم الجرد	4 h ag 7113
الشكل	دائري
المعدن	فضة

الوزن/غ (g)	3.2 غ
القطر/مم(Mm)	19 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1216 هـ/1801م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	احتوى هذا النقد على ثقب وهو متآكل الأطراف

الوجه

الظهر

الوصف: كما ذكرنا سابقا في وصف القطعة السابقة فإنّ هذا الريال دراهم له نفس السمات فهو يكاد يتطابق معها عدا الإختلاف المتمثل في الطبق الفاكهي الذي تشكله مجموعة من النقاط ونصفي المراوح النخيلية بالإضافة إلى سنة الضرب(1216هـ/1801م) والثقب، وقد نفذت كتابات هذا النقد بخط الثلث. ونصوص هذا الريال دراهم تتمثل في:

الوجه:

سلطان

سليم خان

عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1216

البطاقة رقم (08):

رقم الجرد	4 h ag 7114
الشكل	دائري
المعدن	فضة

الوزن/غ (g)	3.4 غ
القطر/مم(Mm)	19 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1217 هـ/1802م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد متآكل الحواف

الوجه

الظهر

الوصف: قطعة من نوع ريال دراهم تآكلت بعض جوانبها، تضمنت هي الأخرى كتابة مركزية للسلطان "سليم الثالث" ومكان وسنة الضرب1217هـ/1802م، والعناصر الزخرفية المستعملة هي نفس العناصر السابقة الذكر كأزهار السوسن المحورة والمراوح النخيلية والخطوط المستقيمة المتفرعة مشكلة جامات والدوائر الخطية والحبيبية.

الوجه:

سلطان

سليم خان

عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفي

جزاير

1217

البطاقة رقم (09):

رقم الجرد	4 h ag 7112
الشكل	دائري
المعدن	فضة

الوزن/غ (g)	2.7 غ
القطر/مم(Mm)	20 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1221 هـ/1806م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد متآكل الحواشي

الوجه

الظهر

الوصف: هذا الريال دراهم متآكل الأطراف، اشتمل على نصوص كتابية نفذت بخط النسخ المشرقي من نوع الثلث وتتمثل في اسم السلطان "سليم الثالث" والدعاء له بالإضافة إلى مكان وسنة الضرب1221 هـ/1806م، حيث زخرف الوجه بخطوط مستقيمة فصلت بين الكتابات وأزهار السوسن المحورة المتوضعة فوق حرف السين لكلمتي "سلطان" و"سليم"، والمروحة النخيلية التي تعلوا حرف الميم للفظة "سليم" ووسط حرفي الراء والهاء لكلمة "نصره"،أما الظهر فقد جاءت مضامينه الكتابية داخل مربعين متقاطعين عل هيئة نجمة ثمانية تتوزع في أركانها زهرة السوسن المحورة أما باقي العناصر الزخرفية فهي نفسها الموجودة على وجه النقد.

الوجه:

سلطان

سليم خان

عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1221

البطاقة رقم (10):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	فضة

الوزن/غ(g)	2.6غ
القطر/مم(Mm)	25ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1222 هـ/1807م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↓↑
ملاحظات	ربع بوجو به ثقب وحلقة

الوجه

الظهر

الوصف: قطعة نقدية دائرية الشكل بها ثقب وحلقة، تحتوي على كتابة مركزية للسلطان محمود(1223هـ/1808م) وعبارة دعائية في ثلاثة أسطر متوازية تفصلها خطوط مستقيمة عبارة عن جامات كما إحتوت على زخارف نباتية تمثلت في زهرة السوسن المتوضعة فوق حرف "السين" لكلمة "سلطان" وزهرة حبيبية فوق كلمة "محمود" بالإضافة إلى نصف مروحة نخيلية بين حرفي "الواو" و"الدال" للفظة "محمود"، أما الظهر فهو أيضا اشتمل على كتابة مركزية تعبر عن مكان وسنة الضرب1222 هـ/1807م داخل مربعين متقاطعين يشكلان نجمة ثمانية زيّنت في كل ركن من أركانها بزهرة السوسن المحورة ذات التوزيع البديع والمتناسق. وكتابات هذا الربع بوجو على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان

محمود خان

عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1222

البطاقة رقم(11):

رقم الجرد	4 h ag 7115
الشكل	دائري
المعدن	فضة

الوزن/غ (g)	3.4 غ
القطر/مم(Mm)	18 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1223 هـ/1808م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد متآكل الأطراف

الوجه

الظهر

الوصف: ريال دراهم ذو شكل دائري متآكل الأطراف إحتوى على نصوص كتابية وعناصر زخرفية، تمثلت النصوص في ألقاب السلطان "مصطفى الرابع 1222هـ-1223ه/1807م-1808م" والدعاء له بالإضافة إلى مكان وسنة الضرب1223 هـ/1808م، أما النقوش الزخرفية نذكر منها أزهار السوسن ذات التوزيع المتناسق، لا سيما تلك التي جاءت موزعة في أركان النجمة الثمانية على الظهر، وأنصاف المراوح النخيلية والثمارالتي جاءت تعلوا لفظة "مصطفى".

الوجه:

سلطان

مصطفى خان

عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1223

البطاقة رقم (12):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	فضة

الوزن/غ(g)	0.7غ
القطر/مم(Mm)	20 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1228هـ /1813م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد من نوع الصايمة

الوصف: نقش على هذا النقد في الوجه إسم السلطان وزهرة السوسن المتوضعة فوق حرف "الميم" للفظة "محمود"، أما الظهر فقد إحتوى على مكان وتاريخ الضرب هذا فيما يخص المضامين الكتابية، في حين تمثلت الزخارف النباتية في زهرة السوسن المحورة والموزعة بإحكام، كل ذلك محاط بدائرتين خطيتين تتوسطهما أخرى حبيبية.ونصوص هذا النقد كمايلي:

الوجه:

سلطان

محمود

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1228

البطاقة رقم (13):

رقم الجرد	4 h ag 7111
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	2.2 غ

القطر/مم(Mm)	19 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1230 هـ/1815م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ربع بوجو به ثقب

الوجه

الظهر

الوصف: ربع بوجو به ثقب احتوى على نصوص كتابية غير واضحة تماما، تمثلت في الوجه في إسم ولقب السلطان العثماني "محمود الثاني" والدعاء له، كما تضمنت عدّة زخارف هندسية ونباتية، تمثلت في الدائرتين الخطيتين اللتان تحصران فيما بينهما دائرة حبيبية، بالإضافة إلى الجامات الفاصلة بين المضامين الكتابية والعناصر النباتية المتمثلة في زهرة السوسن ونصف المروحة النخيلية، وفيما يخص الظهر فقد اشتمل على مكان وسنة الضرب(1230هـ/1815م) ونفس العناصر الزخرفية إضافة إلى الوردة الحبيبية ونصفي مروحة نخيلية على هيئة طبق فاكهي والتي تعلوا حرف الباء للفظة "ضرب".

الوجه:

سلطان

محمود خان

عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1230

البطاقة رقم (14):

رقم الجرد	4 h ag 7119
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	2.4 غ

القطر/مم(Mm)	19 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1237 هـ/1822م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ربع بوجو غير متآكل

الوجه

الظهر

الوصف: تتكون كتابات مركز وجه هذا الربع بوجو من ثلاثة أسطر متوازية دون بالسطر الأول لفظة "سلطان" يليها بالسطر الثاني إسم السلطان"محمود" ولقبه، أما السطر الثالث فنقش به عبارة دعائية للسلطان، وقد جاءت هذه المضامين مفصولة بخطوط مستقيمة مشكلة جامات، بالإضافة إلى زهرة السوسن المحورة والتي تعلوا كل من حرفي "السين والميم" للفظتي "سلطان و"محمود" على التوالي، وفيما يخص مضامين الظهر فتمثلت في مكان وسنة الضرب(1237 هـ/1822م) وأيضا ذلك التوزيع المتناسق لزهرة السوسن، وتحيط بكل من نصوص الوجه والظهر ثلاثة دوائر الداخلية والخارجية خطيتان والوسطى حبيبية. ونصوص الكتابات كمايلي:

الوجه:

سلطان

محمود خان

عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفـــي

جزايـــر

1237

البطاقة رقم (15):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	1.9غ

القطر/مم(Mm)	18ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1237هـ /1822م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس كتاباته غير واضحة تماما

الوجه

الظهر

الوصف: تتكون كتابات مركز وجه هذا الفلس من ثلاثة أسطر متتالية دون بالسطر الأول منها كلمة "سلطان" يليها بالسطر الثاني إسم السلطان"محمود الثاني" ولقبه، أما السطر الثالث فنقش به عبارة دعائية للسلطان كل ذلك محاط بدائرة خطية داخلية تليها أخرى حبيبية، أما عن الظهر فهو مزدان بزهرة السوسن وتوزيعها البديع وجاءت النصوص الكتابية تمثل مكان وتاريخ الضرب(1237هـ /1822م)، وفيما يخص الهامش فهو يحمل دائرتين مماثلتين لدائرتي الوجه.وقد جاءت مضامين هذا النقد على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان

محمود خان

عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1237

البطاقة رقم (16):

رقم الجرد	4 h ag 7120
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	0.5ملم
القطر/مم(Mm)	13ملم

مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1238هـ/1823م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد مقروء المضامين

الوجه

الظهر

الوصف: يحمل هذا النقد في مركز الوجه اسم السلطان العثماني "محمود الثاني" تعلوه زهرة السوسن المحورة كل ذلك محاط بدائرة خطية وأخرى حبيبية والتي هي نفسها على هامش الظهر الذي دون في مركزه مكان وسنة الضرب (1238هـ/1823م)، وزخرفة نباتية تتمثل في زهرة السوسن ذات التوزيع البديع. وجاءت كتابات هذا النقد من نوع الصايمة على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان

محمود

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير
1238

البطاقة رقم (17):

رقم الجرد	4 h ag 7108
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ (g)	9.8 غ
القطر/مم(Mm)	17 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا

تاريخ الضرب	1239 هـ/1824م
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ريال بوجو واضح

الوجه

االظهر

الوصف: يلاحظ على وجه هذا الريال بوجو وجود زخرفة هندسية فقط تمثلت في الدائرتين الخطيتين اللّتين تحصران فيما بينهما دائرة من الحبيبات، وتفصل بين المضامين الكتابية المتمثلة في ألقاب السلطان "محمود الثاني" والدعاء له خطوط مستقيمة تتفرع في نهايتها لتشكل جامات مستطيلة، أما الظهر فهو مزدان بزخرفة نباتية قوامها زهرة السوسن التي وضعت فوق حرف "الباء" لكلمة "ضرب" وزهرة عباد الشمس ذات الوريقات وتوزيعها البديع بالإضافة إلى الدوائر الخطية وأخرى حبيبية ومما زاد هذا الريال بوجو جمالا تلك المراوح النخيلية المحاطة بالنصوص المركزية للظهرالمتمثلة في مكان وسنة الضرب(1239هـ /1824م) والتي جاءت على هيئة عقد.

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان محمود

خان عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1239

البطاقة رقم (18):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	2.1غ
القطر/مم(Mm)	25ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1240 هـ/1825م

مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	قطعتان من نوع ربع بوجو

الوجه

الظهر

الوصف: نقش على هذا الربع بوجو في الوجه نصوص كتابية غير واضحة تماما وهي دون شك تشير إلى ألقاب السلطان"محمود الثاني" والدعاء له في ثلاثة أسطر متوازية تفصل بينها جامات وهي محاطة بدائرة خطية داخلية تليها أخرى حبيبية، أما الظهر جاء يحمل مكان وتاريخ الضرب(1240هـ/1825م) وهو مزدان بزهرة السوسن التي تعلوا حرف "الباء" لكلمة "ضرب" بالإضافة إلى زهرة عباد الشمس المتناسقة التوزيع والدائرتين الهامشيتين المحاطتين بالمضامين الزخرفية والكتابية المثمثلة في:

الوجه:

(لاتظهر)

محمود خان

عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1240

البطاقة رقم (19):

رقم الجرد	4 h ag 7107
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	19.5غ
القطر/مم(Mm)	35 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1241 هـ/1826م

مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ضعف بوجو واضح الكتابات

الوجه

الظهر

الوصف: اشتمل هذا الضعف بوجو على على نصوص كتابية نفذت بخط الثلث وقد زخرف الوجه بخطوط مستقيمة تفصل بين المضامين الكتابية التي تشير إلى ألقاب السلطان "محمود الثاني" مشكلة عند نهايتها جامات وكل ذلك محاط بثلاث دوائر الأولى والثالثة خطيتان والثانية بيضوية تشبه حبيبات اللؤلؤ، أما الظهر فهو يحمل مكان وسنة الضرب(1241هـ/1826م) محاطة بدائرة خطية والتي بدورها تحيط بها عقود مشكلة من أنصاف المراوح النخيلية، وجاء الهامش يحمل نفس الزخارف الهندسية للوجه، وازدان ظهرهذا النقد بزخرفة نباتية تمثلت في زهرة السوسن وزهرة عباد الشمس على يمين تاريخ الضرب. ومضامين هذا الضعف بوجو كمايلي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان محمود

خان عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1241

البطاقة رقم (20):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	من 1.7 غ إلى 2غ
القطر/مم(Mm)	21 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1244 هـ/1828م
مكان الضرب	الجزائر

اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ست قطع من نوع نصف ريال دراهم

الوجه

الظهر

الوصف: تضمن هذا الريال دراهم نصوص كتابية تشير إلى ألقاب السلطان محمود الثاني(1223هـ/1808م) والدعاء له ومكان وسنة الضرب(1244 هـ/1828م)، وزخارف نباتية تمثلت في زهرة السوسن المحورة وزهرة عباد الشمس على يمين المضامين الكتابية للظهر كل هذا محاط بدائرتين خطيتين وأخرى حبيبية تفصل بينهما.ونصوص هذا النقد جاءت على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان

محمود خان

عز نصره

الظهر:

(بـــ)

ضـــ (في)

جزاير

1244

البطاقة رقم (21):

رقم الجرد	4 h ag 7110
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	2.9 غ
القطر/مم(Mm)	22 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1245 هـ/1829م
مكان الضرب	الجزائر

اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ريال دراهم به ثقب

الوجه

الظهر

الوصف: تتكون زخارف هذا الريال دراهم من رقم "7" على يمين طغراء "السلطان محمود خان" المحاطة بإكليل على هيئة هلال، وآخر عبارة عن أزهار عباد الشمس ذات الوريقات هذا فيما يخص الوجه، أما الظهر فقد احتوى على مكان وسنة الضرب(1245هـ/1829م) ونفس الزخارف المنقوشة على وجه العملة عدا اختلاف في التوزيع لزخرفة التشبيكة التي تعلوا حرف الباء للفظة "ضرب"، وعلى ما يبدوا أنّ هذا النقد استخدم كحلية في فترة معينة. وجاءت نصوصه على النحو الآتي:

الوجه:

طغراء السلطان محمود

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

1245

البطاقة رقم (22):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	5.8غ
القطر/مم(Mm)	24 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	/
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑→

ملاحظات	جزء من كتابتها غير واضحة

الوجه

الظهر

الوصف: إحتوى هذا الفلس على نصوص كتابية في كل من الوجه والظهر تمثلت في إسم السلطان "محمود الثاني" ومكان وسنة الضرب التي طمست، بالإضافة إلى الزخارف الهندسية المتمثلة في الدائرتين الخطيتين اللتين تفصلهما أخرى حبيبية.

الوجه:

سلطان

محمود

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

(لا يظهر)

البطاقة رقم (23):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	2.2غ
القطر/مم(Mm)	24ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	لا يظهر
مكان الضرب	الجزائر
اتجاه الضرب	↑→

ملاحظات	مثل سابقه

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا الفلس يحمل على الوجه مضامين كتابية في ثلاثة أسطر متتالية تمثلت في إسم السلطان "محمود الثاني" ولقبه والدعاء له بالعزة والنصر، وزخارف هندسية محواها ثلاثة دوائر إثنتان خطيتان والأخرى حبيبية وتبدوا بشكل واضح على الظهر الذي نقش عليه مكان وتاريخ الضرب بالإضافة إلى زهرة السوسن المحورة التي تعلوا حرف الباء لكلمة "ضرب" وواحدة على يمين مكان الضرب "الجزائر". وجاءت مضامين هذا الفلس على الشكل الآتي:

الوجه:

سلطان

محمود خان

عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

جزاير

(لا يظهر)

البطاقة رقم (24):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	4.3غ
القطر/مم(Mm)	17ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	/
مكان الضرب	/
اتجاه الضرب	لا يمكن تعيينه

ملاحظات	فلس متآكل الأطراف وغير واضح

الوجه

الظهر

الوصف: جاءت معظم كتابات ورموز هذا الفلس مطموسة نتيجة كثرة الإستعمال أوسوء التخزين، بحيث لايظهر منها سوى نصوص الوجه التي تشير إلى اسم السلطان "محمود الثاني 1223هـ-1255هـ/1808م-1839م".

البطاقة رقم (25):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	ما بين 0.8غ الى 1.7غ
القطر/مم(Mm)	من 20ملم الى 21ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1247هـ/1831م
مكان الضرب	قسنطينة
اتجاه الضرب	↑↑

ملاحظات	19 قطعة جزء من كلماتها مطموسة

الوجه

الظهر

الوصف: فلس دائري الشكل نقش على وجهه نصوص كتابية في سطرين متوازيين تمثلت في لقب وإسم السلطان "محمود الثاني" بالإضافة إلى الزخارف النباتية المتمثلة في زهرة السوسن المتوضعة فوق حرفي "السين" و"الميم" في كل من لفظتي "سلطان" و"محمود"، أما الظهر فقد دون عليه مكان الضرب " قسنطينة" وسنة السك (1247هـ/1831م). ونصوص هذا الفلس كمايلي:

الوجه:

سلطان

محمود

(لاتظهر)

الظهر:

لاتظهر

(ضر) فـــي

قسنطينة

1247

البطاقة رقم (26):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	1.2غ
القطر/مم(Mm)	18 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	/
مكان الضرب	قسنطينة
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس كتاباته صعبة القراءة نتيجة كثرة الإستعمال أوسوء التخزين

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه من حيث النصوص الكتابية والزخرفية.

العملــة التونسيــة:

البطاقة رقم (27):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	2.5غ
القطر/مم(Mm)	25 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا

تاريخ الضرب	1108 هـ/1696م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑→
ملاحظات	فلس متآكل الحواشي

الوجه

الظهر

الوصف: نقش على وجه هذا الفلس إسم السلطان" مصطفى الثاني 1106هـ/1694م" ولقبه في ثلاثة أسطر، أما الظهر فقد دون عليه مكان الضرب وتاريخه(1108 هـ/1696م)، وفيما يخص الزخارف لايظهر منها سوى الدائرة الحبيبية التي جاءت تحتضن المضامين الكتابية لكل من الوجه والظهر. ومضامين هذا النقد على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان

مصطفى

خان

الظهر:

بـــــ

ضرفي

تونس
1108

البطاقة رقم (28):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	3غ
القطر/مم(Mm)	26 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا

تاريخ الضرب	لا يظهر
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس متآكل الحواشي

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه عدا الوردة الحبيبية التي تفصل بين حرفي الألف والنون للفظة "خان"، بالإضافة إلى انعدام تاريخ الضرب الذي طمس نتيجة تآكل النقد.

البطاقة رقم (29):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	0.7 غ إلى 1.2غ
القطر/مم(Mm)	15ملم إلى 16 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا

تاريخ الضرب	1152 هـ/1739م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ثلاث قطع من نوع البياستر التونسي

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا الريال أوالبياستر يحمل على الوجه اسم السلطان محمود الأول (1143هـ/1730م) محاط بدائرة حبيبية تليها أخرى خطية، أما الظهر فقد نقش عليه مكان وسنة الضرب(1152 هـ/1739م) التي جاءت تعلوا حرف الباء لكلمة "ضرب"، كل ذلك منحصر داخل دائرتين مماثلتين للوجه. وقد وردت نصوصه على الشكل الآتي:

الوجه:

سلطان

محمود

الظهر:

1152

بـــ

ضرفي

تونس

البطاقة رقم (30):

رقم الجرد	4h ag 7130
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	0.8غ
القطر/مم(Mm)	14 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا

تاريخ الضرب	1152 هـ/1739م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ريال جزء من كتاباته غير واضحة تماما

الوجه

الظهر

الوصف: إحتوى مركز الوجه على إسم السلطان "محمود الأول" أما الظهر فهو يحمل في مركزه سنة الضرب(1152 هـ/1739م) التي جاءت تعلوا حرف الباء للفظة "ضرب" ومكان الضرب كل هذا محاط بدائرة حبيبية وأخرى خطية. ونصوص هذا النقد كمايلي:

الوجه:

سلطان

محمود

الظهر:

1152

بـــ

ضرفي

تونس

البطاقة رقم (31):

رقم الجرد	4h ag 7131
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	0.8غ
القطر/مم(Mm)	14 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1152 هـ/1739م

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	مثل القطعة السابقة

الوجه

الظهر

الوصف: هذه القطعة مماثلة لسابقتها عدا إختلاف طفيف تمثل في زهرة السوسن المنقوشة فوق حرف "السين" لكلمة "سلطان".

البطاقة رقم (32):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	1.4غ
القطر/مم(Mm)	15 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1167 هـ/1754م

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↓↑
ملاحظات	نقد من نوع بورب (فلس)

الوجه

الظهر

الوصف: نقش على هذا البورب التونسي نصوص كتابية تمثلت في اسم السلطان "محمود الأول" ومكان وسنة الضرب(1167هـ/1754م)، محاطة بزخرفة هندسية عبارة عن دائرتين حبيبية وخطية في كل من الوجه والظهر على التوالي، بالإضافة إلى الوردة الحبيبية المتوضعة فوق حرف الباء للفظة "ضرب"، أما الزخرفة النباتية نذكر منها زهرة السوسن المحورة التي تعلوا حرف السين لكلمة "ضرب" وأخرى أسفل الكتابة المركزية للوجه. ونصوص هذا الفلس على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان

محمود

الظهر:

بـــ

ضرفي

تونس

سنة

البطاقة رقم (33):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	2.3غ
القطر/مم(Mm)	20ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1178هـ/1764م

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑→
ملاحظات	فلس جزء من كتاباته مطموس

الوجه

الظهر

الوصف: مثل القطعة رقم"27" عدا اختلاف طفيف تمثل في سنة الضرب (1178هـ/1764م) ، وهي تعود إلى فترة السلطان مصطفى الثالث(1171هـ-1188هـ/1757م-1774م).

البطاقة رقم(34):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	3.2غ
القطر/مم(Mm)	20 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	لا يظهر

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑→
ملاحظات	جزء من كلماتها مطموس

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه.

البطاقة رقم (35):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	2.6غ
القطر/مم(Mm)	20 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	11..هـ

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نفس الملاحظة على الفلس السابق

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه.

البطاقة رقم (36):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	2.6غ
القطر/مم(Mm)	19 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	11.. هـ

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↓
ملاحظات	مثل سابقه

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه.

البطاقة رقم (37):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	يتراوح بين 2.2غ إلى 3.2 غ
القطر/مم(Mm)	ما بين 23ملم إلى 25 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1187 هـ/1773م

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑→
ملاحظات	ثمانية قطع نحاسية ليست واضحة تماما

الوجه

الظهر

الوصف: نقش على هذا الفلس التونسي في الوجه إسم السلطان "مصطفى الثالث" وفي أسفله وردة حبيبية، أما الظهر فقد دون عليه مكان وسنة الضرب (1187هـ/1773م)، محاط بدائرة خطية تليها أخرى حبيبية، وقد استغل النقاش الفراغات الموجودة بهذا النقد بحيث نقش حرف "الباء" للفظة "ضرب" في الأعلى تتوسطه زهرة السوسن المحورة. وكتابات هذا النقد على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان

مصطفى

الظهر:

بـــ

ضر في

تونس

1187

البطاقة رقم (38):

رقم الجرد	4h ag 7125
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	14.6غ
القطر/مم(Mm)	33ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1187 هـ/1773م

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ريال كتاباته سهلة القراءة

الوجه

الظهر

الوصف: يحمل هذا الريال في المركز نصوص كتابية نفذت بالخط النسخي المشرقي من نوع الثلث، وهي تشير إلى ألقاب السلطان "مصطفى الثالث" والدعاء له وزعت في سطور منسقة وجميلة تفصل بينها جامات بالإضافة إلى المروحة النخيلية المتوضعة فوق كلمة "مصطفى" هذا فيما يخص الوجه، أما عن الظهر فقد نقش عليه مقر وتاريخ الضرب(1187 هـ/1773م) المدون بالأرقام الهندية، كل ذلك محاط بزخرفة هندسية تمثلت في دائرة خطية تليها أخرى بيضوية. وجاءت نصوص هذا النقد على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان مصطفى

خان عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفي

تونس
1187
سنة

البطاقة رقم (39):

رقم الجرد	4h ag 7124
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	13غ
القطر/مم(Mm)	31ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1188 هـ/1774م

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	مثل سابقه

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه عدا إختلاف سنة الضرب(1188 هـ/1774م).

البطاقة رقم (40):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	3.4غ
القطر/مم(Mm)	28ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1196 هـ/1782م

مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس متآكل الحواشي

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا الفلس يحمل على الوجه إسم السلطان"عبد الحميد 1187هـ-1203هـ/1774م-1789م" وألقابه وزخرفة نباتية تمثلت في زهرة السوسن المحورة التي تعلوا حرف السين لكلمة "سلطان"، أما الظهر فقد دون عليه سنة الضرب(1196 هـ/1782م) المتوضعة فوق حرف الباء للفظة "ضرب"، ومكان الضرب "تونس"؛ كل ذلك محاط بدائرة خطية وأخرى حبيبية لا تبدوا كاملة. ونصوص هذا الفلس كمايلي:

الوجه:

سلطان

عبد الحميد

خان

الظهر:

1196

بـــ

ضرفي

تونس

البطاقة رقم (41):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	7.7غ
القطر/مم(Mm)	36 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1196هـ /1782م
مكان الضرب	تونس

اتجاه الضرب	↑↓
ملاحظات	فلس جاءت كتاباته واضحة

الوجه

الظهر

الوصف: احتوى هذا الفلس على كتابة مركزية تشير إلى ألقاب السلطان "عبد الحميد الأول" والدعاء له في أربعة أسطر متوازية تفصلها خطوط مستقيمة وتحيط بها دائرتين خطية وحبيبية هذا فيما يخص مضامين الوجه، أما الظهر فقد نقش عليه مكان وسنة الضرب(1196هـ /1782م)، بالإضافة إلى الزخرفة النباتية المتمثلة في المروحة النخيلية المتوضعة فوق حرف الباء للفظة "ضرب"، والهندسية منها الدائرتين الهامشيتين الخطية والحبيبية. وكتابات هذا الفلس على الشكل الآتي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان عبد الحميد

خان عز نصره

الظهر:

بـــ

ضر في

تونس

1196

سنة

البطاقة رقم (42):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	برونز
الوزن/غ(g)	3.2 غ إلى 3.6غ
القطر/مم(Mm)	23 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1197 هـ/1783م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↓

ملاحظات	ثلاث قطع غير واضحة تماما

الوجه

الظهر

الوصف: يحمل هذا الفلس في كل من الوجه والظهر ألقاب السلطان العثماني "عبد الحميد الأول" ومكان وتاريخ الضرب(1197 هـ/1783م) الذي جاء يعلوا حرف "الباء" للفظة "ضرب"، وفيما يخص الهامش فهو عبارة عن دائرتين خطية وحبيبية على التوالي والتي لا تكاد تبدوا بشكل واضح، ومضامين هذا النقد كمايلي:

الوجه:

سلطان

عبد الحميد

خان

الظهر:

1197

بـــ

ضرفي

تونس

البطاقة رقم (43):

رقم الجرد	4h ag 7121
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	14.2غ
القطر/مم(Mm)	33ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1197 هـ/1783م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ريال رموزه وكتاباته واضحة وسهلة القراءة

الوجه

الظهر

الوصف: اشتمل هذا الريال على نفس المضامين السابقة للقطعة رقم "39" عدا إختلاف في اسم السلطان "عبد الحميد الأول" بدلا من "مصطفى الثالث" وتاريخ الضرب(1197 هـ/1783م) بالإضافة إلى المروحة النخيلية التي تعلوا حرف "الباء" للفظة "ضرب". وجاءت نصوص هذه القطعة على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان عبد الحميد

خان عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفي

تونس

1197

سنة

البطاقة رقم (44):

رقم الجرد	4h ag 7122
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	14.9غ
القطر/مم(Mm)	34ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1198 هـ/1784م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	بياستر واضح النقوش

الوجه

الظهر

الوصف: يختلف عن سابقه في سنة الضرب(1198هـ/1784م) وزهرة السوسن التي تعلوا حرف السين" لكلمة "السّلطان" المدونة بالسطر الثالث لمركز الوجه. ونصوص الكتابات كما يلي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان عبد الحميد

خان عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفي

تونس

1198

سنة

البطاقة رقم (45):

رقم الجرد	4h ag 7123
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	14.9غ
القطر/مم(Mm)	30ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1198 هـ/1784م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	مثل سابقه

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه مع إختلاف بسيط هو إنعدام زهرة السوسن فوق حرف "السين" لكلمة "السلطان".

البطاقة رقم (46):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	11غ
القطر/مم(Mm)	33 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1202 هـ/1788م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑→
ملاحظات	نقد واضح الرموز

الوجه

الظهر

الوصف: جاءهذا الفلس مثل القطعة رقم "43"من حيث النصوص الكتابية والزخرفية عدا إختلاف سنة الضرب(1202 هـ/1788م).

البطاقة رقم (47):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	15غ
القطر/مم(Mm)	37ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1210 هـ/1795م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑→
ملاحظات	فلس سهل القراءة

الوجه

الظهر

الوصف: احتوى هذا الفلس على كتابة مركزية تحمل عبارات خاصة بألقاب السلطان "سليم الثالث1203هـ/1789م" والدعاء له في أربعة أسطر متوازية تفصلها خطوط مستقيمة تنتهي عند نهايتها مشكلة خراطيش، كل ذلك محاط بدائرة خطية وأخرى حبيبية هذا فيما يخص الوجه، أما الظهر فهو مختلف إذ يحمل كتابة مركزية لمكان وسنة الضرب(1210 هـ/1795م) تحتضنها أنصاف مراوح نخيلية على هيئة عقود والتي بدورها تلتصق بالدائرتين الخطية والحبيبية. وكتابات هذه القطعة النقدية على الشكل الآتي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان سليم

خان عز نصره

الظهر:

بـــ

ضرفي

تونس

1210

البطاقة رقم (48):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	11.4غ
القطر/مم(Mm)	36ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1210 هـ/1795م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑→
ملاحظات	فلس تونسي واضح الكتابات

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه عدا إختلاف طفيف تمثل في الوزن والقطر.

البطاقة رقم (49):

رقم الجرد	4h ag7127
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	7.1غ
القطر/مم(Mm)	14 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1212 هـ/1797م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	بياستر واضح الكتابات

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا البياستر مزدان بنصوص كتابية في كل من مركزي الوجه والظهر تمثلث في ألقاب السلطان "سليم الثالث" والدعاء له ومكان وسنة الضرب(1212هـ/1797م)، أما الزخارف فمنها النباتية المتمثلة في زهرة السوسن المتوضعة فوق حرف السين للفظة " سليم" وأخرى أسفل سنة الضرب، وأيضا أنصاف المراوح النخيلية المحاطة بالدائرة التي تتوسطها المضامين الكتابية للظهر، والهندسية التي قوامها التشبيكة أوالبرمقلي كما يطلق عليها Farrugia de candia التي تعلوا حرف الباء لكلمة "ضرب"، بالإضافة إلى الدوائر الخطية والبيضوية، ومضامين هذا النقد كمايلي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحربن

السلطان سليم

خان عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفـــي

تونس

1212

البطاقة رقم (50):

رقم الجرد	4h ag7126
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	7.4غ
القطر/مم(Mm)	27ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1216هـ/1801م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ريال مطموس بعض الشيئ نتيجة كثرة الإستعمال أوسوء التخزين

الوجه

الظهر

الوصف: هذا النقد مثل سابقه عدا اختلاف سنة الضرب(1216هـ/1801م).

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان سليم

خان عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفي

تونس

1216

البطاقة رقم (51):

رقم الجرد	4h ag7129
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	7.6غ
القطر/مم(Mm)	26ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1221 هـ/1806م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ريال تونسي ذات رموز واضحة

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه عدا إختلاف سنة الضرب(1221 هـ/1806م).

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان سليم

خان عز نصره

الظهر:

بـــــ

ضرفي

تونس

1221

البطاقة رقم (52):

رقم الجرد	4h ag7128
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	7.2غ
القطر/مم(Mm)	25ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1222هـ/1807م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ريال تونسي مطموس بعض الشيئ

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه عدا إختلاف طفيف تمثل في تاريخ السك (1222هـ/1807م).

البطاقة رقم (53):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	5.7غ
القطر/مم(Mm)	33 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1265 هـ/1849م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	قطعتان سهلتا القراءة

الوجه

الظهر

الوصف: احتوى هذا الفلس التونسي على كتابة مركزية للوجه تمثلت في ألقاب السلطان "عبد المجيد خان1255هـ/1839م" في أربعة أسطر متوازية، وجاءت هذه المضامين محاطة بإكليل من المراوح النخيلية ينتهي في الأسفل بشكل على هيئة وردة، أما الظهر فهو الآخر محاط بإكليل من الأوراق به ثمار البلح، ويحصر بينه كتابة تشير إلى مكان وسنة الضرب(1265 هـ/1849م). وكتابات هذا الفلس كمايلي:

الوجه:

السلطان

عبد

المجيد

خان

الظهر:

بـــ

ضرفي

تونس

1265

البطاقة رقم (54):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	12غ
القطر/مم(Mm)	30ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1265 هـ/1849م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	خمس قطع من نوع الفلس

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا الفلس مثل سابقه عدا إختلاف وزنه.

البطاقة رقم (55):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	2.4غ
القطر/مم(Mm)	28 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1265 هـ/1849م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑→
ملاحظات	فلس واضح الكتابات والرموز

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه ماعدا إختلاف طفيف تمثل في تلك المروحة النخيلية الفاصلة بين كل من لفظتي "عبد" و"المجيد" المنقوشة على مركز الوجه.

البطاقة رقم (56):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	10.5غ
القطر/مم(Mm)	30 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1266 هـ/1850م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	خمس قطع واضحة النصوص والرموز

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا الفلس مزدان بأنصاف مراوح نخيلية تفصل بين المضامين الكتابية للوجه، أما باقي النصوص الكتابية والزخرفية فهي نفسها على القطع السابقة عدا إختلاف سنة الضرب(1266 هـ/1850م).

البطاقة رقم (57):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	5.2غ
القطر/مم(Mm)	24ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1266 هـ/1850م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	قطعتان واضحتا الرموز

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه من حيث المضامين الكتابية والزخرفية.

القطعة رقم (58):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	12غ
القطر/مم(Mm)	30 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1267 هـ/1851م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ست قطع متشابهة

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه عدا إختلاف سنة الضرب(1267 هـ/1851م).

البطاقة رقم (59):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	10.7غ
القطر/مم(Mm)	36 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1268 هـ/1852م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	خمس قطع واضحة الرموز

الوجه

الظهر

الوصف: يختلف هذا النقد عن سابقه في سنة الضرب(1268 هـ/1852م).

البطاقة رقم (60):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	11.6غ
القطر/مم(Mm)	36 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1269 هـ/1853م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	تسع قطع من نوع الفلس

الوجه

الظهر

الوصف: مثل سابقه عدا إختلاف طفيف تمثل في تاريخ الضرب(1269هـ /1853م).

البطاقة رقم (61):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	23.2غ
القطر/مم(Mm)	40 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1276 هـ/1859م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس تونسي واضح الكتابات

الوجه

الظهر

الوصف: اشتمل هذا النقد في مركز الوجه على العدد "2"محاط بدائرة خطية والتي بدورها تتوسط كتابة هامشية تضمنت اسم السلطان"عبد المجيد 1255هـ /1839م" وألقابه، أما الظهر فقد دون عليه لفظة "محمد" التي تشير إلى "والي تونس محمد الصادق[1]، ومكان وسنة السك(1276 هـ/1859م)، وكل ذلك منحصر داخل إكليل من زهرة اللالة. ومضامين هذا الفلس جاءت على النحو الآتي:

الوجه:

المركز:

2

الهامش:

السلطان الغازي عبد المجيد خان

الظهر:

محمد

مـــــــدّة

---

[1]) **محمد الصادق:** ولد محمد الصادق بن حسين بن محمود باي في السابع فيفري سنة 1813م، ويعتبر من البايات الذين تولوا العرش التونسي، وهو من معاصري السلطان مراد الخامس ومن أعظم البايات مآثر ونشاطا مدة حكمه ثلاثة وعشرون سنة من 1276هـ-1299هـ/ 1859م- 1882م، أنظر: عبد الجليل التميمي وآخرون، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي(1859-1882م)، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، صفاقس- تونس، 1995م، ص 65.

بتونس
1276

البطاقة رقم (62):

رقم الجرد	4h ag7132
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	7.1غ
القطر/مم(Mm)	17ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1281 هـ/1864م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ريال سهل القراءة

الوجه

االظهر

الوصف: هذا الريال التونسي سجل في مركز وجهه إسم السلطان" عبد العزيز1277ه/1860م" ولقبه محاط بدائرتين خطيتين تحصران فيما بينهما إكليل من المراوح النخيلية، أما مركز الظهر نقش عليه إسم والي تونس وسنة الضرب(1281 هـ/1864م)، وهو أيضا محاط بدائرتين مماثلتين لدائرتي الوجه تتوسطهما زهرة اللالة على هيئة إكليل يعلوه رقم "2" والذي يدل على ولاية "محمد الصادق" في فترة حكم السلطان "عبد العزيز خان". ومضامين هذا الريال كمايلي:

الوجه:

السلطان

عبد العزيز

خان

الظهر:

الهامش:

2

المركز:

مدّة محمد

الصّادق

بتونس

1281

البطاقة رقم (63):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	5.4غ
القطر/مم(Mm)	34 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1281 هـ/1864م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	ثلاث قطع واضحة الرموز

الوجه

الوصف: تضمن هذا الفلس في مركز الوجه العدد "1" محاط بدائرة خطية حولها كتابة هامشية تشير إلى اسم السلطان"عبد العزيز" وألقابه، وقد جاءت محاطة بإكليل من المراوح النخيلية ينتهي في الأسفل على هيئة وردة، أما الظهر فهو مزدان بإكليل من زهرة اللالة يحتضن كتابة مركزية تمثلت في اسم "محمد الصادق" ومكان وسنة الضرب 1281ه/1864م. وكتابات هذا النقد كمايلي:

الوجه:

المركز:

1

الهامش:

السلطان عبد العزيز خان

الظهر:

محمد

مدّة

الصادق

بتونس

1281

البطاقة رقم (64):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	7.5غ
القطر/مم(Mm)	35 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1281 هـ/1864م
مكان الضرب	تونس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس واضح المضامين

الوجه

الظهر

الوصف: نقش على هذا الفلس في مركز الوجه لقب السلطان "عبد العزيز خان" في ثلاثة أسطر تحصرها دائرة خطية محاطة بإكليل من المراوح النخيلية ينتهي في الأسفل على هيئة وردة، أما الكتابة المركزية للظهر فهي تشير إلى فترة حكم والي تونس(1281 هـ/1864م)، وما يشد إنتباهنا أنّ هذه الكتابة شكّلت، وجاءت هي الأخرى منحصرة داخل دائرة خطية يحتضنها إكليل من زهرة اللالة يعلوه العدد "2". ومضامين هذا الفلس على النحو الآتي:

الوجه:

السلطان

عبد العزيز

خـــان

الظهر:

مُدَّة مُحمّد

الصَّـــادق

بتـــُونسَ

1281

العملة المصرية والمغربية والعثمانية والإسبانية:

البطاقة رقم (65):

رقم الجرد	4 h or 7331
الشكل	دائري
المعدن	ذهب
الوزن/غ(g)	0.8غ
القطر/مم(Mm)	14 ملم

مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1143 هـ/1730م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	هذا النقد متآكل وبه ثقب

الوجه

الظهر

الوصف: هذا الزري محبوب به ثقب ربما استعمل كحلية في فترة معينة، نقش عليه ألقاب السلطان العثماني"محمود الأول 1143هـ/1730م" في أربعة أسطر متوازية هذا في مركز الوجه، أما الهامش فهو متآكل بعض الشيئ وهوعبارة عن دائرة خطية وأخرى حبيبية، وفيما يخص مركز الظهر فقد دون عليه طغراء السلطان"محمود الأول"1143هـ-1168هـ /1730م-1754م ومكان وسنة السك(1143 هـ/1730م)، وجاء هامشه مثل هامش الوجه، ولعل أهم ما يميّز هذا النقد المصري غناه بالزخارف النباتية، والمتمثلة في ثمرة الخرشوف وزهرة السوسن ذات التوزيع الجميل. وقد جاءت نصوصه على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان ابن

السلطان

الظهر:

طغراء السلطان محمود

في

بـــ

عز نصره ضر

مصر سنة

1143

البطاقة رقم (66):

رقم الجرد	4 h or7292
الشكل	دائري
المعدن	ذهب
الوزن/غ(g)	2.6غ
القطر/مم (Mm)	26ملم

مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1143 هـ/1730م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	زري محبوب واضح الرموز

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا الزري محبوب غني بالزخارف النباتية والتي نذكر منها ثمرة الخرشوف وزهرة السوسن المحورة ذات التوزيع المنتظم خاصة في مركز الوجه، بالإضافة إلى المروحتين النخيليتين اللتين تنبثقان من وردة حبيبية، وأيضا التشبيكة المتوضعة فوق لفظة "بن" بالسطر الثالث لكتابات الوجه، وفيما يخص باقي الزخارف الهندسية والكتابية فهي نفسها الموجودة على النقد السابق.

البطاقة رقم (67):

رقم الجرد	4 h or7295
الشكل	دائري
المعدن	ذهب
الوزن/غ(g)	2.6غ
القطر/مم(Mm)	24ملم

مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1143 هـ/1730م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	زري محبوب غير متآكل

الوجه

الظهر

الوصف: نقش على هذا الزري محبوب في مركز الوجه ألقاب السلطان "محمود الأول" في أربعة أسطر متوازية تفصل بينها جامات تلامس الدائرة الخطية والتي بدورها تحيط بها دائرة حبيبية، أما الظهر فقد دون عليه طغراء السلطان "محمود الأول" 1143هـ/1730م والدعاء له بالنصر مع مكان وسنة الضرب(1143هـ/1730م)، وتمثلت الزخارف النباتية في ثمرة الخرشوف وزهرة السوسن ذات التوزيع البديع، بالإضافة إلى التشبيكة على يمين الطغراء، وجاءت هذه النصوص هي نفسها على النقدين السابقين وهي محاطة بدائرة خطية وأخرى حبيبية لا تظهر كليا.

البطاقة رقم (68):

رقم الجرد	4h or7299
الشكل	دائري
المعدن	ذهب
الوزن/غ(g)	2.6غ

القطر/مم(Mm)	23ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1143 هـ/1730م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	زري محبوب به ثقب

الوجه

الظهر

الوصف: هذا الزري محبوب به ثقب ربما استعمل كحلية في فترة ما، وقد جاء مثل سابقه من حيث المضامين الكتابية والزخرفية.

البطاقة رقم (69):

رقم الجرد	4h or 7254
الشكل	دائري
المعدن	ذهب
الوزن/غ(g)	0.8غ

القطر/مم(Mm)	14 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1171 هـ/1757م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	زري محبوب به ثقب

الوجه

الظهر

الوصف: نقش على هذا الزري محبوب في مركز الوجه ألقاب السلطان "مصطفى الثالث" 1171هـ-1188هـ/1757م-1774م في أربعة أسطر متوازية تفصل بينها خطوط مستقيمة مشكلة جامات تلامس الدائرة الخطية والتي بدورها تحيط بها دائرة من الحبيبات، أما الظهرفقد نقش عليه طغراء السلطان العثماني والدعاء له بالنصر مع مكان وسنة الضرب(1171 هـ/1757م)، وقد جاء هذا النقد خالي من الزخارف النباتية، وبه ثقب. ونصوصه كمايلي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

السلطان ابن س

السلطان

الظهر:

طغراء السلطان مصطفى

في

بـــ

عز نصره ضر

مصر سنة

1171

البطاقة رقم (70):

رقم الجرد	4 h or7222
الشكل	دائري
المعدن	ذهب
الوزن/غ(g)	2.6غ

القطر/مم(Mm)	23ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1171 هـ/1757م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	زري محبوب به ثقب

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا السلطاني خالي من الزخارف النباتية، وقد احتوى على نصوص كتابية تمثلت في ألقاب السلطان"مصطفى الثالث" وطغراءه والدعاء له بالنصر مع تدوين مكان وسنة الضرب 1171هـ/1757م، وزخارف هندسية منها تلك الخراطيش الفاصلة بين المضامين الكتابية والدائرتين الهامشيتين الخطية والحبيبية، وجاءت مضامين هذا السلطاني على النحو الآتي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

س

السلطان ابن

السّلطان

الظهر:

طغراء السلطان مصطفى

في

بـــ

عز نصره ضر

مصر سنة

1171

البطاقة رقم (71):

رقم الجرد	4 h or7216
الشكل	دائري
المعدن	ذهب

الوزن/غ(g)	2.6 غ
القطر/مم(Mm)	24ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1171 هـ/1757م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد من نوع الزري محبوب متآكل الأطراف

الوجه

الظهر

الوصف: إحتوى هذا النقد في مركز الوجه على ألقاب السلطان العثماني"مصطفى الثالث" في أربعة أسطر متوازية، وما يميّز هذا السلطاني ورود حرفي "الميم والصاد" فوق لفظة "بن"، وهي ترمز إلى السلطان"مصطفى الثالث" الذي حكم بداية من 1171هـ/1757م، وفيما يخص مركز الظهر جاء يحمل طغراء السلطان مع مكان وسنة الضرب1171هـ/1757م، أما هامش النقد فهو مثل سابقه. وكتابات هذا السلطاني كالتالي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

مص

السّلطان ابن

السّلطان

الظهر: مثل سابقه

البطاقة رقم (72):

رقم الجرد	4 h or7240
الشكل	دائري
المعدن	ذهب
الوزن/غ(g)	2.6غ

القطر/مم (Mm)	26ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1171 هـ/1757م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	نقد متآكل الحواشي وبه ثقب

الوجه

الظهر

الوصف: جاءت كتابات هذا الزري محبوب مطموسة بعض الشيئ مع تآكل حواشيه وهي تشير إلى ألقاب السلطان" مصطفى الثالث" وطغراءه والدعاء له بالنصر مع ورود مكان وسنة الضرب 1171هـ/1757م، أما الهامش فهو عبارة عن دائرتين خطيتين تتوسطهما أخرى حبيبية. وكتابات هذا النقد كمايلي:

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

مد

السلطان ابن

السّلطان

الظهر: مثل سابقه

البطاقة رقم (73):

رقم الجرد	4 h or7232
الشكل	دائري
المعدن	ذهب
الوزن/غ(g)	2.6غ
القطر/مم (Mm)	26ملم

مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1171 هـ/1757م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	زري محبوب به ثقبين

الوجه

الظهر

الوصف: تضمن هذا الزري محبوب زخارف كتابية تمثلت في ألقاب السلطان "مصطفى الثالث1171هـ/1757م" وتوقيعه والدعاء له ومكان وسنة الضرب (1171 هـ/1757م)، وقد ورد حرف السين يعلوا لفظة "ابن" وهي تشير إلى إسم السلطان "سليم"، وفيما يخص الزخارف النباتية فهي منعدمة، أما الزخارف الهندسية تمثلت في الخطوط المستقيمة والدائرتين الهامشيتين.

الوجه:

سلطان البرين

وخاقان البحرين

س

السّلطان ابن

السّلطان

الظهر: مثل سابقه

البطاقة رقم (74):

رقم الجرد	4 h or7272
الشكل	دائري
المعدن	ذهب
الوزن/غ(g)	2.6غ
القطر/مم (Mm)	26ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا

تاريخ الضرب	1171 هـ/1757م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	زري مجبوب متآكل الجوانب

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا الزري محبوب مثل سابقه، سواء من حيث النصوص الكتابية أوالزخرفية، أما الإختلاف فيكمن في انعدام الثقبين الموجودين على النقد السابق.

البطاقة رقم (75):

رقم الجرد	4 h cu 7136
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	11.8غ
القطر/مم(Mm)	31ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا

تاريخ الضرب	1277هـ/1860م
مكان الضرب	مصر
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس مصري واضح الرموز

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا الفلس يحمل في مركز الوجه طغراء السلطان "عبد العزيزخان 1277هـ/1860م"، وفي الأسفل حرف "الياء" يعلوه الرقم "20" ربما تشير إلى مدّة حكمه التي حددها بعشرون سنة، أما الظهر فقد تضمن مكان وسنة الضرب 1277هـ/1860م وفوق حرف "الباء" لكلمة "ضرب" دون العدد "5" لكن لم نعرف مدلوله.

الوجه:

طغراء السلطان عبد العزيز

20

يـــ

الظهر:

5

بـــ

ضرفي

مصر

1277

البطاقة رقم (76):

رقم الجرد	4 h ag 7134
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	2.8غ
التاريخ/المضرب (Mm)	1173هـ/1759م 20 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا

اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	بياسترمغربي متآكل الحواف

الوجه

الظهر

الوصف: تعود هذه القطعة إلى فترة السلطان العلوي محمد بن عبد الله بن إسماعيل[1] وجاءت متآكلة الجوانب، وقد تضمن مركزي الوجه والظهر كتابة سجل فيها مكان وسنة الضرب 1173هـ/1759م محاطين بدائرتين خطيتين تتوسطهما أخرى حبيبية والتي تبدوا بوضوح على الوجه. وجاءت مضامين هذا البياستر كمايلي:

الوجه:

ضرب

بمكناس

عام

1173

الظهر: هو نفسه الوجه

[1] **محمد بن عبد الله بن إسماعيل:** ولد بمكناسة الزيتون سنة 1134هـ/1721م، بويع بفاس عام 1171هـ/1757م حيث وجهت له البيعة من فاس إلى مراكش، توفي سنة 1204هـ/ 1790م. أنظر: عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الإقتصادية بالرباط، 1356هـ/1937م، ص 55.

البطاقة رقم (77):

رقم الجرد	4 h ag 7135
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	2.7غ
القطر/مم(Mm)	18 ملم
المصدر	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1187 هـ/1773م
مكان الضرب	/
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	بياستر مغربي به ثقب ومتآكل الحواشي

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا البياستر يحمل في مركز الوجه عبارة "أحد أحد" وفي أسفلها زهرة السوسن محورة، أما الظهر فقد دون عليه تاريخ الضرب1187 هـ/1773م ، كل هذا محاط بدائرة على هيئة مثلثات صغيرة تليها أخرى خطية والتي تبدوا بشكل واضح على هامش الوجه بالإضافة إلى دائرة ثالثة حبيبية.

الوجه:

أحد

أحد

الظهر:

عام

1187

البطاقة رقم (78):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ (g)	3.5غ
القطر/مم (Mm)	19مم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1272هـ/1855م
مكان الضرب	/
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس علوي رموزه غير واضحة تماما

الوجه

الظهر

الوصف: هذا النقد يعود إلى عهد السلطان أبو زيد عبد الرحمن بن هشام[1]، إحتوى في مركز الوجه على نجمة سداسية محاطة بدائرة خطية، أما الظهر لا يظهر منه إلا سنة الضرب1272 هـ/1855م.

الوجه:

نجمة سداسية

الظهر:

1272

(1) **أبو زيد عبد الرحمن بن هشام:** ولد عام 1204هـ/1790م، وبويع بفاس عام 1238هـ/1822م، توفي بمكناسة الزيتون سنة 1276هـ/1859م. أنظر: عبد الرحمن ابن زيدان، المرجع السابق، ص 78،79.

البطاقة رقم (79):

رقم الجرد	4h ag 7133
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	7غ
القطر/مم(Mm)	20ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1289هـ/1872م
مكان الضرب	تطوان
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	تآكل في أحد جوانبه

الوجه

الظهر

الوصف: تنتمي هذه القطعة إلى العهد العلوي وبالضبط عهد السلطان محمد بن عبد الرحمن بن هشام[1]، وقد جاء مركز الوجه يحمل نجمة سداسية تميّز العملة المغربية آنذاك، أما الهامش فهو عبارة عن دائرتين خطيتين تفصلهما خطوط صغيرة مشكلة مستطيلات، وفيما يخص الظهر فقد نقش عليه مكان وسنة الضرب 1289هـ/1872م نفذا بالخط المغربي. ونصوص هذا الفلس المغربي على النحو الآتي:

الوجه:

نجمة سداسية

الظهر:

تطوان
1289

(1) **محمد بن عبد الرحمن بن هشام:** بويع سنة 1276هـ/1859م وتوفي بمراكش سنة 1290هـ/1873م. أنظر: عبد الرحمن بن زيدان، المرجع السابق، ص 89.

البطاقة رقم (80):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ (g)	8غ
القطر/مم (Mm)	35 مم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1290هـ/1873م
مكان الضرب	مكناس
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس مغربي به ثقب

الوجه

الظهر

الوصف: هذه القطعة بها ثقب على الهامش أما مركزالوجه تضمن نجمة سداسية تتوسطها نقطة، وهي محاطة بدائرة خطية تليها مستطيلات صغيرة جاءت على شكل دائرة هي الأخرى، وفيما يخص الظهر فقد حمل في المركز مكان وسنة الضرب1290هـ/1873م، وتحيط به دائرة خطية على الهامش.

الوجه:

نجمة سداسية

الظهر:

مكناس
1290

البطاقة رقم (81):

رقم الجرد	/
الشكل	دائري
المعدن	نحاس
الوزن/غ(g)	15.2غ
القطر/مم(Mm)	35 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	1255 هـ/1839م
مكان الضرب	القسطنطينية
اتجاه الضرب	↑↑
ملاحظات	فلس عثماني

الوجه

الظهر

الوصف: قطعة دائرية الشكل تحمل في مركزها طغراء السلطان "عبد المجيد خان 1255هـ/ 1839م" وزخرفة نباتية تمثلت في زهرة عباد الشمس بالإضافة إلى الرقم "17" متبوعا بكلمة سنة، أما الظهر فقد إحتوى على كتابة هامشية تضمنت عبارة دعائية "عز نصره" ومكان وسنة الضرب 1255هـ/ 1839م وفيما يخص المركز جاء يحمل رقم "20" وكل هذا محاط بدائرة حبيبية. لكن الإشكالية المطروحة هنا لماذا وردت مدينة القسطنطينية بدلا من إسطنبول، ونحن نعرف أنّ محمد الفاتح لما دخل القسطنطينية سنة 1453م غيّر إسمها إلى إسلامبول، هل يمكن أن يكون إسم إتخذته مدينة أخرى أم رغبة السلطان "عبد المجيد" في إيرادها على السكة تيّمنا وتمجيدا لها. وجاءت مضامين هذا النقد على النحو الآتي:

الوجه:

طغراء السلطان عبد المجيد خان

17

سنة

الظهر:

المركز:

20

الهامش:

ضُربَ في قسْطُنطينّية سنة 1255عَزَّ نَصْرُه

البطاقة رقم (82):

رقم الجرد	4h ag 7137
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	25.4غ
القطر/مم(Mm)	30ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	/
مكان الضرب	/
اتجاه الضرب	/
ملاحظات	نقد اسباني رموزه غير واضحة

الوجه

الظهر

الوصف: هذا النقد إسباني لايظهر منه إلاّ الصليب، ونظرا لكون الريال قرش أونقد الثمانية ريالات الإسباني عرف استخداما واسعا في الإقتصاد العالمي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، وبلغ وزنه حوالي 25.6غرام[1]، فيمكن القول أن هذا النقد من نوع الريال قرش (سواء من حيث وزنه أومعدنه).

البطاقة رقم (83):

رقم الجرد	4h ag 7138
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	16غ
القطر/مم(Mm)	29ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	/
مكان الضرب	/
اتجاه الضرب	/
ملاحظات	ريال اسباني متآكل الحواف وواضح الرموز

(1) خليل اينالجيك، التاريخ الإقتصادي والإجتماعي...المرجع السابق، ص 764.

الوجه

الظهر

الوصف: من خلال مقارنة هذا النقد بمجموعة العملات الإسبانية الواردة في كتاب L'espagne au temps de Philhppe 2 تحت عنوان . monnaies espagnoles du 19 siécle يتبيّن أنّه من نوع الريال الإسباني أوما يعرف بقطعة الثمانية ريالات الإسبانية وهي العملة الفضيّة الرئيسية في إسبانيا خلال القرن 19م ويطلق عليه كذلك إسم البياستر وله أجزاءه[1]، وقد انتشر هذا النقد وسيطر على الأسواق منذ أوائل العهد العثماني بسبب وجود معامل مختصة في صنعه بمرسيليا وجنوة وبيزة والتي تزود به أسواق التعامل النقدي بالمدن الرئيسية للمغرب العربي كبجاية ووهران وتلمسان وتونس وسبتة، بعد أن يتكفل التجار اليهود بنقله[2]، ومضامين وزخارف هذا النقد غير مفهومة عدا الصليب الذي نقش على مركز الظهر.

(1) Paule Sebag, les monnaies Tunisiennes du 19 siécle, revue du monde musulman et de la méditerranée, volume55, numéro1, 1990,p.259.

2) Farrugia de candia, op.cit, p234.

البطاقة رقم (84):

رقم الجرد	4h ag 7139
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	15.8غ
القطر/مم(Mm)	29ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	/
مكان الضرب	/
اتجاه الضرب	/
ملاحظات	ريال متآكل الحواشي

الوجه

الظهر

الوصف: ريال إسباني مثل سابقه.

البطاقة رقم (85):

رقم الجرد	4 h ag 7140
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	3.3غ
القطر/مم(Mm)	18 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	/
مكان الضرب	/
اتجاه الضرب	/
ملاحظات	نقد متآكل الحواف

الوجه

الظهر

الوصف: جاء هذا النقد مختلف عن الريال الإسباني السابق في الزخرفة والرموز المدونة على الوجه، أما الظهر فهو نفسه على النقد السابق.

البطاقة رقم (86):

رقم الجرد	4h ag 7141
الشكل	دائري
المعدن	فضة
الوزن/غ(g)	2.9غ
القطر/مم(Mm)	14 ملم
مكان الحفظ	المتحف الوطني سيرتا
تاريخ الضرب	/
مكان الضرب	/
اتجاه الضرب	/
ملاحظات	بياستر إسباني متآكل الحواشي

الوجه

الظهر

الوصف: احتوى هذا النقد على زخرفة في الوجه غير واضحة، أما الظهر فقد نقش عليه شعار الدول المسيحية المتمثل في الصليب وزخرفة في زواياه غير مفهومة.

الفصـــل الخامـــس:

الدراسة التحليلية

1/ المضامين الكتابية:

أ- الأسماء والألقاب

ب- العبارات الدعائية

2/ الزخارف:

أ- الخط والكتابة

ب- الزخارف النباتية

ج- الزخارف الهندسية والرمزية

1/ المضامين الكتابية:

أـ الأسماء والألقاب: نظرا لبساطة الحياة الإجتماعية والسياسية في صدر الإسلام وعصر بني أميّة، لم ترد الألقاب الفخرية لمختلف الوظائف القائمة آنذاك، وبانتقال الخلافة إلى بني عباس أصبح للألقاب شأن عظيم في الدولة، كدليل على التغيير الكبير الذي طرأ على الدولة الإسلامية، والذي كان من مظاهره الإقتباس من حضارة الفرس وتقاليدهم[1]، وكان من أثر ذلك أن تنوعت وتعددت الألقاب الفخرية الواردة على السكة الإسلامية عموما والسكة الجزائرية خصوصا عبر مختلف مراحلها.

ويعتبرنقش الأسماء والألقاب على السكة إحدى شارات الملك أوالحاكم أوالسلطان، فقد لايسجل تاريخ السك على القطعة النقدية أويطمس ومن ثمّ لابدّ من الرجوع إلى اسم الحاكم أولقبه لتحديد المدة أوالفترة التي ضربت فيها النقود، وأهم هذه الألقاب نذكر:

---

(1) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة،1957م، ص59.

أمير المؤمنين، خليفة الله، الأمير، الخليفة، الخليفة المأمون، الامام، ذو الرياستين، ذو اليمينين، الموفق بالله، معز الدولة، عماد الدولة، ركن الدولة، عز الدولة، عضد الدولة، عمدة الدولة، الملك عضد الدولة، تاج الملة، الملك العدل، شاهنشاه، صمام الدولة، شرف الدولة، بهاء الدولة، ضياء الملة، العادل، الملك بهاء الدولة، غياث الأمة، الملك سلطان الدولة، ملك الملوك، الأمير الأجل، الأمير السيد، برهان أمير المؤمنين، تاج الامة، تاج الدولة، خليفة المؤمنين، حسام الدين، ذخر الدين، ذخيرة الدين، الراشد بالله، ركن الدولة والدين، ركن الاسلام، السلطان، السلطان الأعظم، السلطان الغالب، السلطان القاهر، السلطان المعظم،سيف الله، شمس الملة، وزير خير المرسلين، الملك الصالح، الملك المعز بالله، ناصر الدنيا والدين، السلطان الملك، المنصور، الأمير المنصور، أمير المسلمين، المتوكل على الله، ضارب النضر صاحب العز والنصرفي البر والبحر، خان، سلطان شاه مالك البرين والبحرين والشام والعراقين، صاحب النصر والعدل، صاحب العلل والموم، السلطان ابن السلطان، سلطان البرين وخاقان البحرين[1].

1- الأسماء:

ـ السلطان الغازي مصطفى خان الثاني: هو ابن السلطان محمد خان الرابع ولد سنة 1074هـ/1663م[2]، حكم بعد وفاة السلطان أحمد خان سنة 1106هـ/1694م، اتصف بالشجاعة، حيث تولى قيادة الجيش العثماني بنفسه في طريقه إلى بولونيا، كما حارب الروس وبلاد المجر، وفي عهده تم إمضاء معاهدة كارلوفتس عام 1699م مع كل من النمسا وروسيا والبندقية وبولونيا، وفيها تنازلت الدولة العليّة على الأراضي التابعة لهذه الدول والتي كانت تحت سيطرتها، بعدها إتجهت الدولة إلى الإصلاحات الداخلية من شؤون مالية وأحوال عسكرية[3]، توفي سنة 1115ه/ 1703م عن عمر يناهز الأربعون سنة بعد أن حكم ثماني

---

(1) نفسه، ص 118-544.

(2) محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 140.

(3) نفسه، ص141،142،143.

سنوات وثمانية أشهر[1]، وقد ورد ذكر هذا السلطان على نقدين ضربا بمدينة تونس. (أنظر القطعة رقم: 27،28).

ـ السلطان الغازي محمود خان الأول: هو ابن السلطان مصطفى الثاني ولد سنة 1108هـ[2]، حكم حوالي 24سنة بداية من عام 1143هـ/1730م[3]، وقد اتصف بالعدل والحلم وميله للمساواة بين جميع رعاياه، وفي أيامه اتسع نطاق الدولة بآسيا وأوروبا، توفي سنة 1168هـ/1754م[4]. وقد نقش اسم هذا السلطان على ظهر العملات الذهبية المصرية (أنظر القطعتين رقم:65،66)، وعلى وجه كل من النقود التونسية (أنظر القطع رقم: 29،30،31،32).

ـ السلطان الغازي مصطفى خان الثالث: هو ابن السلطان أحمد الثالث ولد سنة 1129هـ/1717م جلس على تخت السلطة سنة 1171هـ/1757م، كان ميالا للإصلاح محبا لتقدم بلاده، ومن أهم أعماله فتح طريق الحجاز للحج، والقيام بإصلاحات وتنظيمات داخلية منها تأسيس المدارس والتكايا، وإصلاح جامع السلطان محمد الفاتح التي زلزلت أركانه سنة 1180هـ/1766م، حيث هدمت الكثير من الأبنية مما تسبب في عجز مالي، توفي هذا السلطان سنة 1187هـ/1774م، وبلغت مدّة حكمه ستة عشر سنة وثمانية أشهر[5]. ومن بين القطع الحاملة لهذا الإسم نذكر:(35،36،37،38،39،71،73،74،02،01،33،34).

ـ السلطان الغازي عبد الحميد خان: جلس على كرسي العرش سنة 1187هـ/1774م وهو ابن السلطان أحمد الثالث ولد عام 1737م[6]، وبعد إعتلائه العرش العثماني أدرك بسرعة ضرورة الإصلاحات نظرا للظروف الصعبة التي تمر بها الدولة، وقد تميزت سلطته بالإعتراف التام بها، وفي عهده تمتعت ولايات المغرب بدرجة كبيرة من الإستقلال دون قطع صلتها

---

(1) محمد أمين البغدادي أبي الفوز، المصدر السابق، ص 99.

(2) محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 320.

(3) محمد أمين البغدادي أبي الفوز، المصدر السابق، ص 98.

(4) محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 325.

(5) محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص 329، 340.

(6) نفسه، ص 166.

بإسطنبول، وتظهر هذه الإستقلالية في التعامل بشكل مباشر مع التجار الأجانب، ومن بين أهم الإصلاحات التي قام بها إعادة تنظيم قوات الجيش والسعي نحو تحسين الأحوال الإقتصادية[1]. (أنظر القطع رقم 03،40،41،42،43،44،45،46).

ـ السلطان الغازي مصطفى خان الرابع: هو ابن السلطان عبد الحميد الأول ولد سنة 1193هـ/1779م، حكم البلاد عام1222هـ/1807م، وفي عهده انتشرت الفتن الداخلية وضعفت الدولة العثمانية[2]. (أنظر القطعة رقم: 11).

ـ السلطان الغازي سليم الثالث: ولد عام 1761م وتولّى الحكم من 1203ه/1789م إلى 1222ه/ 1807م، وقد عزم على تجديد الدولة العثمانية مما جعله خير خلف لخير سلف، ومن بين أهم إصلاحاته تخفيض قيمة العملة ومصادرة أملاك التجار الأثرياء، فضلا عن فصله بين الشؤون العسكرية والإدارية وتزويد المدن بالمنتجات الأساسية، ويعتبر سليم الثالث نصيرا للإنفتاح على الغرب وبالأخص فرنسا[3]. (أنظر القطع رقم 04،05،06،07،08،09،47،48،49،50،51،52).

ـ السلطان الغازي محمود الثاني: (1809م -1821م) إرتقى العرش وهو في الثالثة والعشرين من العمر سنة 1223هـ/1808م، وكان يملك قدرا كافيا من الدراية بما يحدث داخل الدولة العثمانية وخارجها، وعلى الرغم من الصعوبات مع الدول العظمى وفي بعض الولايات إلاّ أنّه إنتهج سياسة ترمي إلى تجديد النظام الإداري العثماني، حكم البلاد 32سنة حيث توفي في الأول من يوليو سنة 1839م[4].(أنظر القطع رقم: 12،13،14،15،16،17،18،19،20،21،22،23،24،25).

ـ السلطان الغازي عبد المجيد خان(1255هـ -1277هـ/1839م - 1860م): تولّى الحكم بعد وفاة والده السلطان محمود الثاني وعمره لا يتجاوز السادسة عشر، وفي عهده أصدر فرمان ينص على التأكيد على المساواة بين جميع الرعايا، وشجع على إنشاء البنوك وإصلاح النقد مما

---

(1) روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، 1989م، ص 6 ـ9 .

(2) نفسه، ص 394.

(3) نفسه، ص 112،114.

(4) روبير مانتران، المرجع السابق، ص 06.

أدّى إلى اتساع دائرة التجارة، وترقت في أيامه العلوم والمعارف ومدت أسلاك الهاتف وقضبان السكك الحديدية[1]. وقد ورد اسم السلطان عبد المجيد على الكثير من العملات، (أنظر القطع رقم 53،54،55،56،57،58،59،60).

ـــ السلطان الغازي عبد العزيز خان(1277هـــ-1293هـــ/1861م-1876م): تولّى الحكم بعد أخيه في أواخر عام 1277هـــ/1861م، وقد عزم على مواصلة السير على خطى أبيه محمود الثاني وأخيه عبد المجيد، وفي عهده تفاقمت الأوضاع الداخلية والخارجية في الدولة العثمانية، وتمثلت في ازدياد الإضطرابات القومية في منطقة البلقان، وقابلتها أزمة إقتصادية خانقة من جراء التدهور الذي مس مختلف قطاعات الدولة الصناعية والزراعية والتجارية، حيث في سنة 1220ه/1805م انخفضت قيمة النقود الورقية المعروفة بالقائمة، والتي أنشئت زمن السلطان "عبد المجيد" بدل النقود المعدنية،[2] ومن أهم إصلاحاته فتح قناة السويس عام (1285هـــ/1869م)، وصدرت مجلة الأحكام العدلية وقانون التجارة البحرية، وأيضا إصدار قانون الولايات الذي كان الهدف منه إشراك الأهالي في إدارة شؤون الولايات، وذلك بالتعاون مع السلطات الحكومية والهيئات الإدارية، كما تمّ في عهده إفتتاح أول مدرسة عثمانية يتلّقى فيها الطلبة المسيحيون والمسلمون تعليمهم جنبا إلى جنب باللغة الفرنسية، توفي مقتولا سنة 1293هـــ/1876م[3]. وقد ورد اسم السلطان عبد العزيز على السكة التونسية، (أنظر القطع رقم 62،63،64 ،75).

---

(1) علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 448.

(2) إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية)، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـــ لبنان، 1408هـــ/ 1988م، ص 218.

(3) كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 490،492.

ــ محمد الصادق باشا: ولد محمد الصادق بن حسين بن محمود باي في السابع فيفري سنة 1813م[1]، ويعتبر من البايات الذين تولوا العرش التونسي من أسرة حسين[2][3] وهو من معاصري السلطان مراد الخامس ومن أعظم البايات مآثر ونشاطا وإن كان قد أنهك خزانته[4]، مدة حكمه ثلاثة وعشرون سنة من 1276هـ-1299ه/1859م- 1882م[5].(أنظر القطع رقم: 61،62،63،64).

2- **الألقاب:**

ــ **خان:** كلمة تعني أمير أوحاكم[6]، وهو لقب أطلقه المغول على رؤسائهم الذين يتولون جزءا من الإمبراطورية المغولية[7]، وأطلق أيضا على شيوخ الأمراء من قبائل الترك منذ القرنين الأول والثاني للهجرة ومعناه الرئيس[8]، وذكر ابن بطوطة في رحلته أنّ كلمة "خان" تعني السلطة عند ملوك المغول في فارس والعراق[9].

---

(1) عبد الجليل التميمي وآخرون، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي(1859-1882م)، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، صفاقس- تونس، 1995م، ص 65.

(2) **أسرة حسين:** يعتبر حسين بن علي هو رأس الأسرة الملكية التي عرفت بالأسرة الحسينية نسبة إليه، وقد استمر الحكم فيها إلى سنة 1375هـ/ 1956م، وفي عهد هذه الأسرة وهنت صلة الدولة العثمانية بالقطر التونسي حتّى لم يبق منها إلاّ الخطبة لسلطانها. أنظر: محمد عزة دروزة، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر الهجري، ط2، مج3، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت، 1981م، ص 188.

(3) محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص188.

(4) إبراهيم بك حليم، المرجع السابق، ص 226.

(5) محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص 188.

(6) حسن الباشا، المرجع السابق، ص 21.

(7) فؤاد الصيّاد، المرجع السابق، ص 49.

(8) أنستانس ماري الكرملي، المرجع السابق، ص 134.

(9) محمد ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج1، تحقيق وتقديم علي المنتصر الكتاني، سوريا، 1956م، ص 134.

وقد دخل هذا اللقب العالم الإسلامي عن طريق خانات التركستان حيث ورد على سكتهم في نهاية القرن 5هـ/11م، ويعتبر وظيفة من وظائف كبار الأمراء بالهند[1]، وكان له مكانة كبرى عند العثمانيين حيث لقب به سلاطينهم فقد ورد لقبا للسلطان سليمان القانوني(1520-1566م) من خلال النصوص التأسيسية العثمانية[2]؛ ومن هنا يمكن القول أنّ هذا اللقب عاد مرّة أخرى كما كان قبل العصر المغولي ليصبح مرادفا للقب خاقان[3].

ومن بين القطع النقدية التي حملت هذا اللقب نذكر (01،14،45،50،58،60،61...).

ـ **خاقان:** أصلها " قان قان" أو ً قان القان" أو "قان القانان" ثم قُصر[4]، وهي في الأصل لقب لحكام الصين ثم أطلقت من بعد على حكام المغول والتتار والترك[5] وقيل هي الرسم العربي للقب السلاطين الأتراك "قاغان" إذ كان يحمل هذا اللقب حكام الشعوب العريقة في القدم التي كانت تسمي نفسها تركا منذ القرن السادس ميلادي حيث أخذوا هذا اللقب عن أسلافهم "الأوار الأصليين" أو"الزاون زاون الصينيين"[6].

وفي عصر ملوك المغول كان هذا اللقب مقصورا على إمبراطور المغول الأعظم الذي كان يحكم في منغوليا أوفي الصين[7]، أما في العهد الإسلامي أصبح يطلق على رؤساء الترك من المسلمين، وأول من تلقب به هو السلطان محمود غازان حاكم ايران (670هـ-703هـ/ 1271م- 1304م) بعد تركه دين آبائه واعتناقه الإسلام[8].

---

(1) حسن الباشا، المرجع السابق، ص 274.

(2) مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية منذ الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية (من خلال الأثار والوثائق والمخطوطات 1517م ـ 1924م)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1924م، ص 22.

(3) حسن الباشا،المرجع السابق، ص 22.

(4) أنستانس ماري الكرملي، المرجع السابق ، ص 134 .

(5) حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، ط1 ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م، ص 51 .

(6) مصطفى بركات، المرجع السابق، ص 19.

(7)مصطفى بركات، المرجع السابق ، ص 19.

(8) حسن الباشا ،المرجع السابق، ص 272 .

وقد ورد هذا اللقب على المنشآت المعمارية في مصر منذ العصر المملوكي فأطلق كلقب فخري على السلطان قايتباي في نقش بتاريخ 885هـ/1480م بوكالة باب النصر، كما ورد أيضا على النصوص التأسيسية العثمانية فأطلق على السلطان مصطفى، ونجده يدخل في تركيب بعض الألقاب مثل: "الخاقان المعظم"و "خاقان البرايا" و "خاقان البحرين"و "خاقان الورى"[1].

ومن أقدم استعمالاته على السكة الإسلامية وروده على نقد من بخارى يغلب عليه الظن أنّه يعود إلى عهد الأمين أوالمأمون، واستمر هذا اللقب ينقش على نقود التركستان، ومن أمثلة ذلك تدوينه على عملات ضربت خلال القرن الخامس للهجرة الحادي عشر للميلاد[2]، وقد جاء لقب خاقان على كل من السكة الجزائرية والتونسية والمصرية، (أنظر القطع رقم: 11،51،52،53،64،66،68،73،74).

ـ **السلطان:** تعني هذه اللفظة في اللغة القهر والقوة وهو من ألقاب الملوك ومن ثم أطلقت على الحاكم أوالوالي[3]، وقد ورد هذا اللفظ في آيات قرآنية كثيرة ويقصد به الحجة والبرهان، وهو مأخوذ من السريانية Sultana ويراد به السلطة أوالمتحكم، وقد ثبت ذلك في أوراق البردي العربية منذ القرن الأول الهجري الحكومة أوالوالي، ومن ثم أطلق على عظماء الدولة، ويقال أنّه استعمل لأول مرّة في عهد هارون الرشيد حيث لقب به وزيره " خالد بن برمك".

ويعتبرهذا اللقب نعتا فخريا انتشر في القرن الرابع هجري العاشر ميلادي حيث لقب به بنو بويه وغيرهم من السلاجقة والأسرة الزنكية، وانتقل بعدها إلى الدولة الأيوبية وتلقب به صلاح الدين الأيوبي ومن تولّى بعده[4]، ومن بين أهم النماذج التي نقش عليها لقب السلطان نذكر صينية من الفضة بإيران تعود إلى سنة 459هـ، وطاسة من النحاس سنة

---

(1) نفسه، ص272.

(2) نفسه، ص 271.

(3) أبو العباس أحمد القلقشندي، المصدر السابق، ج6، ص 15.

(4) أبو العباس أحمد القلقشندي، المصدر السابق،ج5، ص447.

580هـ، كما نقش على قلعة القاهرة (576ه/582ه) على قطعة من الحجر محفوظة بمتحف الفن الإسلامي[1]، وقد سجل هذا اللقب أيضا على العمارة الدينية من مساجد وزوايا.

ويعتبر طغرل بك أول حاكم مسلم تحمل سكته اللقب سلطان مقرونا بكلمة "معظم"، وعن طريق السلاجقة إنتقل اللقب إلى العثمانيين وإن اختلف في أول من تلقب به فقيل أنّ سكة أورخان كانت تحمل لقب سلطان، وقيل أنّ مراد الأول هوأول من لقب نفسه بالسلطان في النقوش[2]، وقيل أنّ السلطان محمد الثاني أول زعيم من بني عثمان اتخذ لنفسه لقب "سلطان"[3]، غير أنّ الواقع يثبت أنّ أرخان لقب نفسه بهذا اللقب بل وخلعه على أبيه ففي نقوش جامع بروسة الذي بناه أرخان بن عثمان سنة 1334م نجد أنَه يلقب نفسه بـــ "السلطان بن سلطان الغزاة ".

وقد كان يكتب بمفرده أو ينقش بصيغة سلطان بن سلطان، أوسلطان البر والبحر أو سلطان البرين والبحرين، حيث ورد على النقود المضروبة في الإيالات التابعة للدولة العثمانية (أنظر القطع رقم 02، 66،68،73،74،13،53،61،).

ـــ **الغازي:** لقب فخري من الغزو، ويتصل اتصالا وثيقا بالنهضة السنية التي كانت تدعوا إلى الرجوع إلى التعاليم الإسلامية الأولى، وفي عهد المماليك كان لقب "الغازي" من ألقاب أرباب السيوف والسلاطين[4]، وقد استخدمه سلاطين آل عثمان اعتزازا منهم وافتخارا بالإنتصارات التي أحرزوها لا سيما على العالم المسيحي حيث عرف عندهم مند قيام دولتهم فقد تلقب به أرخان ووصف به أبيه الذي تنتسب إليه الدولة بهدا اللقب ففي نقوش جامع بروسة الذي بناه أرخان بن عثمان سنة 1334م لقب نفسه بلقب "الغازي بن الغازي"[5] . وقد جاء هذا اللقب على فلس تونسي(أنظر القطعة رقم:61).

ب ـــ العبارات الدعائية:

---

(1) حسن الباشا، المرجع السابق، ص 326،327.

(2) مصطفى بركات، المرجع السابق، ص 35 .

(3) كارل بروكلمان، المرجع السابق، ، ص 472 .

(4) أبو العباس أحمد القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص 21.

(5) كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 408.

لقد تعددت وتنوعت العبارات والنصوص الدعائية، سواءا كانت تأسيسية أوشاهدية أونقوش زخرفية[1]، وقد وردت على سكة الفترة العثمانية في عبارتين :

- **عزّ نصره:** وهي من أكثر الأدعية شيوعا في نقود المماليك، وبدأ هذا الدعاء بالظهور منذ عهد "الناصر محمد" إلى عصر "الغوري "وفي أثناء حكم المماليك التركية.

ولقد ظهر هذا الدعاء على الفلوس بشكل خاص والدنانير بصفة استثنائية أما في حكم الجراكسة فظهر على الدنانير والدراهم والفلوس[2]، أما في الفترة العثمانية فقد ورد على سكة الإيالات التابعة لها الجزائرية والتونسية والمصرية وبمختلف معادنها وأصنافها. (أنظر القطع رقم:01،02،03،52،66،68،73،74.....).

- **أحد أحد:** نقشت هذه العبارة على بياستر مغربي، وربما هي اقتباس من سورة الإخلاص. (أنظر القطعة رقم77).

2/ الزخارف:

أ- الخط والكتابة:

لقد كان الخط العربي ذات صلة وثيقة بالدين الإسلامي، وأملى الوازع الديني على الخطاط إبداعاته الفنيّة، واستحدثت للخط آداب تعين الكاتب في أعماله وقوانين تحفظ جودة رسومه، وتُؤخذ صنعة الكتابة بالتلقين والتعليم، وتتوارث أسراره أصاغر عن أكابر؛ ويحفظ لنا التاريخ أسماء الأساتذة وتلاميذتهم والصلات الوثيقة بينهما، وطرق التدريس وآدابها وغدا الخطاط ذا مكانة مرموقة يتنافس المهتمون على إقتناء أعماله[3].

إنّ رجال الفن سخروا فنونهم لخدمة الدين دون أن ينسوا شؤون الدنيا، وارتفعوا بالخط العربي إلى أعلى مراتب الجمال، وأضحت الكتابة لا تهدف إلى الدلالة اللفظية ولا إلى

---

(1) عبد القادر دحدوح، عمران وعمارة مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الاثار الاسلامية، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2010-2011م، ص783 .

(2) شفيق مهدي، ممالك مصر والشام، نقودهم ــ نقوشهم ــ مسكوكاتهم ــ سلاطينهم، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت ــ لبنان، 2008م، ص 48، 49.

(3) محمد بن سعيد شريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 18.

الإبانة المعنوية بقدر ماأصبحت عناصر فنية إبداعية ترتاح إليها النفس وينشدّ إليها الإنتباه[1]، ولعلّ ما ساعد على تنوع الخط العربي وظهوره بأشكال مختلفة، سهولة إلتواء حروفه ومدها طولا وعرضا[2].

وتعرف الزخارف الكتابية عند العثمانيين بجفتكاري بمعنى الزخرفة المتكلمة[3] ويقصد بها تلك الأفاريز والجامات التي تضم النصوص الكتابية المختلفة، سواء تسجيلية متضمنة لأسماء السلاطين والأمراء والدعوات لهم، وكذا بعض النصوص الدينية التي تحث على الجهاد وفعل الخير[4]، وتعتبرالمسكوكات وثائق رسمية تصدرها الدولة ولذلك فالخط فيها يختلف عما في بقيّة النقوش لأنّه يعنى بها عناية كبيرة، ولقد تعددت وتنوعت أسماء الأقلام العربية التي استخدمت في نقش سكة الفترة العثمانية بمتحف سيرتا، ونذكر منها:

خط الثلث: يعبر عنه بـــ أم الخطوط[5] وهو من أروع الخطوط وأكملها وأصعبها، ابتكره ابن مقلة[6] الوزير ثم نوعه وتفنن في إخراجه ابن البواب[7]، وفي هذا الخط تتجلى

---

(1) نفسه، ص 20.

(2) أرشيد يوسف أبو أرشيد، الحضارة الإسلامية، نطم، علوم، فنون، ط2، العبيكان، الرياض، 2005م، ص 406.

(3) عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974م، ص 105.

(4) الأخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ً الحلقة الثالثة جامعة الجزائر، 1989ــ 1990م، ص 253.

(5) يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 1994م ، ص 130 .

(6) ابن مقلة: هو الوزير العباسي عاش في بغداد خلال القرن الثالث الهجري التاسع للميلاد، ويعتبر أول من من وضع للخط مقاييس تضبط بها أشكال الحروف من مدات وقوائم. انظر: محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، مطبعة أسعد، بغداد، 1965م ص 173.

(7) ابن البواب: ظهر بعد ابن مقلة بقرنين من الزمان، واستطاع بمهارته أن يخطوا بفن الخط نحو الجمال الفني خطوات واسعة. أنظر: محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي ...المرجع السابق، ص 173.

عبقرية الخطاط في حسن اتباعه للقاعدة وتماثل الحروف وفي تكوين الكلمات[1]، وسمي بالثلث لأنه يكتب بقلم يبرى رأسه بعرض يساوي ثلث قطرالقلم، ويسميه بعضهم بالخط العربي لأنه كان المنهل الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية جاءت بعد الخط الكوفي[2].

وقد سمي خط الثلث في العصور المتأخرة بالمحقق نتيجة تحقيق كل حرف من حروفه الأغراض المراد منها، أما العثمانيون أطلقوا عليه "جلي الثلث "[3] حيث عند دخولهم مصر جلبوا معهم خطوطهم العربية كالخط الديواني والرقعة وخط الإجازة الذي يجمع بين خصائص الخط النسخي والثلث، وعاشت هذه الخطوط جنبا إلى جنب مع خط الثلث الذي أعجب به العثمانيون ونقلوه إلى بلادهم[4].

ويعتبر خط الثلث الأساس في نقش العملة العثمانية وباقي الإيالات التابعة لها منها الجزائر وتونس ومصر.

الخط المغربي: اشتق الخط المغربي من الخط الكوفي القديم، وكان يسمّى بالخط القيرواني نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي، ولما انتقلت عاصمة المغرب إلى الأندلس ظهر بها خط جديد سمي بالخط الأندلسي أوالقرطبي، ويمتاز بحروفه المقوسة على خلاف الخط القيرواني ذو الحروف المستطيلة والمزواة؛ والخط المغربي من الخطوط القديمة وهو منتشر الآن في جميع أنحاء إفريقيا الشمالية عدا مصر وبعض جهاتها الوسطى والغربية، وقد كان مستعملا في إسبانيا خلال القرون الوسطى[5].

وقد تولد عن الخط المغربي خط جديد شاع في جميع أنحاء السودان، نظرا لإنتشار الإسلام في تلك الأصقاع على أيدي المغاربة، فمنذ القرن السابع الهجري الثالث عشر للميلاد

---

(1) عفيف البهنسي، الخط والعربي أصوله نهضته وإنتشاره، ط1، دار الفكر ،دمشق، 1984م، ص 54 .

(2) حنان قرقوتي، اللّغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات الترجمة وآثارها ،ط1، مجد للدراسات و النشر والتوزيع ، لبنان ، 2007م ، ص 39 .

(3) يحي وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص 130.

(4) عبد الرحمن فهمي وآخرون، القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة ،1970م، ص ص 279 ، 280 .

(5) يحي وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص 142،143.

تأسست عدّة حكومات في أواسط إفريقيا وكان مركزها مدينة تمبكتو المؤسسة عام610هـ/1214م، فنشأ هناك الخط التمبكتي أوالسوداني الذي يتميّز بكبره وغلظه عن باقي الخطوط المغربية، كما عرف نوع آخر من الخطوط في إفريقيا عرف بالخط الإفريقي.[1]

وهناك أربعة أنواع من الخط المغربي في شمال إفريقيا وهي على النحو الآتي:

– الخط القيرواني أوالتونسي: ويشبه الخط المشرقي في رسم حروفه، إلا أنّه يختلف عنه في تنقيط القاف والفاء.

– الخط الجزائري: وهو ذو زوايا وحروفه حادة وصعبة القراءة.

– الخط السوداني: يعرف بشكله الجاف وحروفه الغليظة وذات الزوايا الحادة والكبيرة، ويمتاز بميل حروفه وانحدارها إلى الشمال، ولولا هذا الإنحدار لكاد يشبه الخط الكوفي الجاف[2].

– الخط الفاسي: نسبة إلى مدينة فاس، وهو يمتاز بإستدارة بعض حروفه، وهو خط مراكش[3]، وقد استعمل في نقش السكة المغربية خلال الفترة العلوية (أنظرالقطع رقم: 76،77،78،79،80).

الطغراء: شكل تجريدي وقمة جمالية من جماليات الخط العربي لايتقنه إلاّ الخطاطون المهرة[4]، والطغراء عبارة عن خط مقوس يرسم في أعلى الكتب الملكية، وهو بمثابة التوقيع على الكتاب، دخل الدولة العثمانية عن طريق الفرس ليصبح فن الطغراء في العصرين المملوكي والعثماني من أبرز التقاليد السلطانية في صياغة الأوامر والفرمانات[5]، وهي مأخوذة من التركية "توغرول" بمعنى الصقر الذي يبسط جناحيه، يقابلها في الفارسية لفظة "نيشان" وبالعربية توقيع، وقد كان الخطاط يدرج بالطغراء اسم السلطان واسم والده مع

---

(1) نفسه، ص 143.

(2) خيرة بن بلة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأثار الإسلامية، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2007–2008م، ص 250.

(3) يحي وهيب الجبوري، المرجع السابق، ص 143.

(4) محمد السيّد غيطاس، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الاسلامية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية ، 2005م، ص 373.

(5) مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 307.

لقبه وبعض الكلمات الدعائية[1]، وأول من وقع بها من العثمانيين هو أرخان بك وله وثيقتان تحملان هذه الطغراء يرجع تاريخهما الى عام 1324م و 1348م[2]، وفي عهد السلطان سليمان الثاني أضيفت اليها صورة زهرة أوورقة كما أضيفت لها كلمة غازي في عهد السلطان عبدالحميد الثاني حيث إكتسبت هذه العلامة تنوعا كبيرا وثراءا في الشكل والتكوين وبلغت قمتها خلال القرنين 16و17م[3].وقد كان يوقع بهاعلى الفرمانات والبراءات والقوانين والمسكوكات والقرارات الرسميّة وغيرها من الوثائق، وعادة ما يعهد بعمل هذه الطغراء لواحد من أبرع الفنانين وأمهرهم يعرف بالطغرائي[4].

وقد تعددت الأساطير حول ظهور الطغراء ولعل أقربها إلى الواقع ما ردده عدد من المؤرخين الأوروبيين وهو أنّ السلطان مراد الأول (727ه-792ه/1327-1390م) كان في حرب مع أعدائه وإنتهت الحرب بعقد معاهدة بين الطرفين، وكتبت المعاهدة وقرئت على السلطان ثم له ليوقع عليها، ولكنّه كان لا يعرف القراءة ولا الكتابة، فاضطر أن يبصم على المعاهدة بطريقة خاصة إذ دهن يده اليسرى بالحبر ثم طوى إبهامه ومد أصابعه الثلاثة إلى أعلى وترك خنصره منفرجا قليلا ثم ضغط بيده على المعاهدة، فظهرت صورة قريبة من صور الطغراء التركية ثم أخذ كاتبه هذه المعاهدة وكتب داخل الصورة إسم السلطان وإسم أبيه ولقب خان وعبارة "عزّ نصرهً[5].

وتتكون الطغراء من عدّة أجزاء منها: كرسي الطغراء أوالصرّة والدايمه وبيضتا الطغراء والطوغ والقول والمخلص.

أ ــ كرسي الطغراء: وتمثل الجزء السفلي الذي ينطلق منه النص، وهو على شكل فاكهة الإجاص، وكانت في المراحل الأولى أقرب الى الاستطالة، ومع مرور الزمن وبالتحديد عهد

---

(1) حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص 84،85.

(2) أقطاي أصلانآبا، فنون الترك وعمائرهم، ط1، ترجمة محمد أحمد، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، اسطنبول، 1987م ،ص 313.

(3) نفسه، ص 313.

(4) مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 307.

(5) محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي ...المرجع السابق، ص 178 ، 179.

السلطان سليم الثاني (974ه/1566م) بدأت تضيق لتقترب من الشكل المثلث ثم استدارت لتستقر على شكلها المعروف حاليا.

ب ــ الدايمه: وهي تمثل دعاء للسلطان بأن يكون مظفرا دائما، وتتركب من لقب المظفر مضاف إلى إسم السلطان، تمد راؤه بشكل يقطع قوسي البيضة ويكتب في وسطها كلمة دائما، وتعتبر طغراء السلطان مراد الثاني (806ه/1404م) أقدم طغراء حاملة لعبارة "دايمه".

جـ ــ بيضتا الطغراء: ويقصد بها القوسين الناتجين عن كتابة حرف النون للفظتي "خان" و"بن"، ويعرف القوس الخارجي بالبيضة الخارجية، والقوس الداخلي بالبيضة الداخلية، وتقع بيضة الطغراء في الجهة اليسرى في وضع استدارة تناظر الصرّة[1] .

د ــ الطوغ: يطلق على الخطوط الناتجة من مدّ الحروف مثل الألف واللام والطاء في أعلى الطغراء، وهي التي يتشكل منها لقب واسم السلطان، وقد تأتي أحيانا على هيئة خطوط مكملة لشكل الطغراء دون أن يكون لها دور في مدّ الحروف، ويتدلى منها ما يشبه الأعلام وتسمى الواحدة منها "زلفة " وللطغراء ثلاث طوغات وثلاث زلف.

هـ ــ القول Kol: يطلق على ذراع الطغراء الأيمن الذي يمتد ليشكل خطين متوازيين مع انحناء خفيف، وقد كان لأبناء السلاطين طغراوات وأيضا الوزراء وتسمى "بنجة".

و ــ مخلص: عبارة عن لقب للسلطان جاء على يمين القول لملء الفراغ بكلمات مثل الغازي ورشاد وعدلي[2].

وبما أنّ الطغراء هي رمز للدولة العثمانية وتوقيع السلطان فقد دُونت على العديد من القطع النقدية العائدة إلى الفترة العثمانية والمحفوظة بالمتحف الوطني سيرتا منها على سبيل المثال(القطع رقم: 73،8175،67،69،70،27572،66)، وهي متمثلة في طغراء كل من السلاطين محمود الأول، ومصطفى الثالث وعبد المجيد خان، وأخيرا عبد العزيز(أنظر الشكل رقم 03)

---

(1) إدهام محمد حنش، الخط العربي في الوثائق العثمانية، ط1، دار المنهاج، عمان، الأردن، 1418هـ/ 1998م، ص 218.

(2) إدهام محمد حنش، المرجع السابق، ص 219.

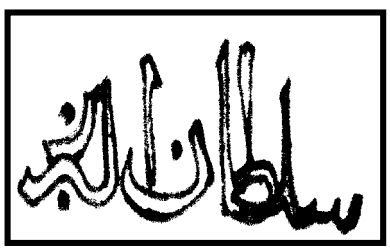

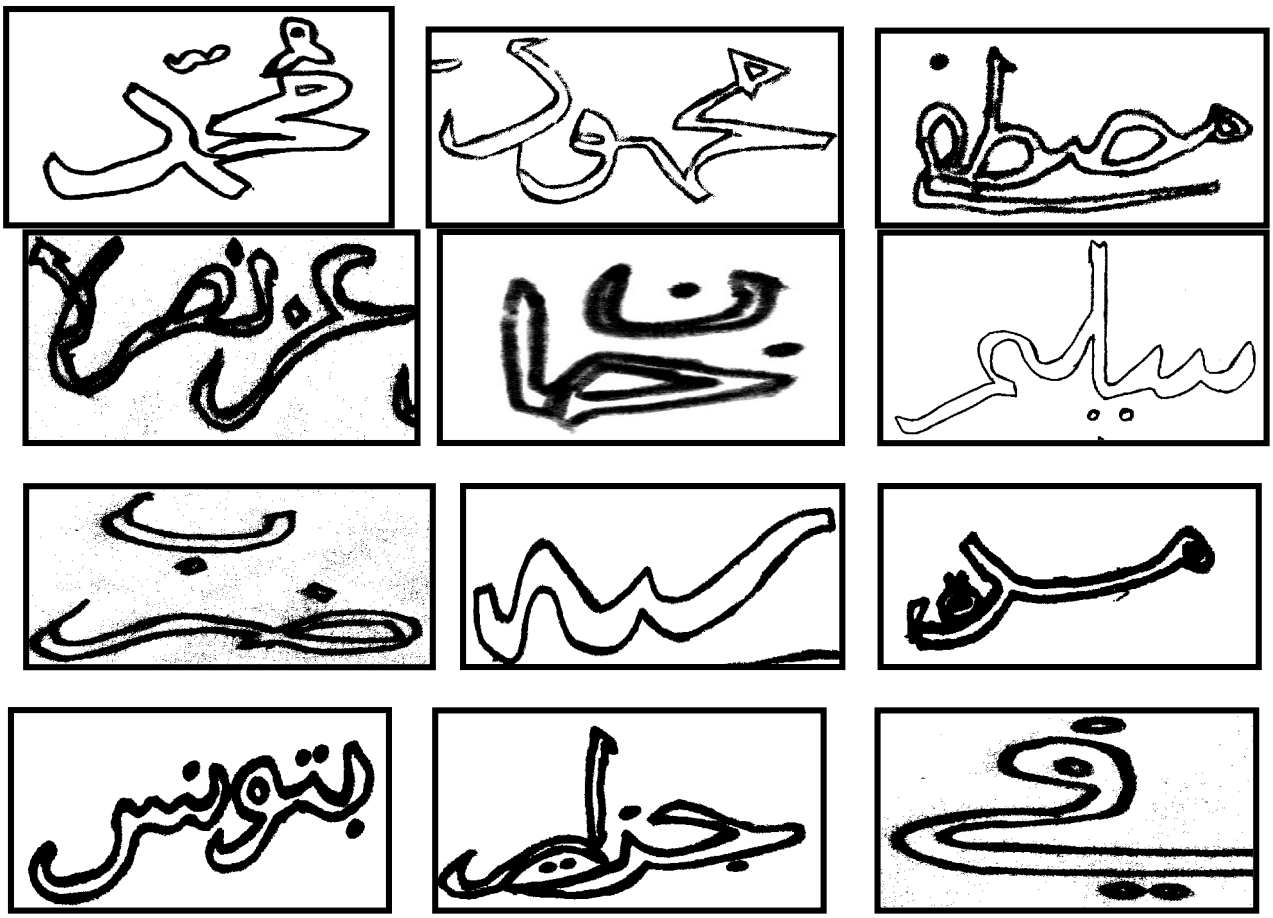

الشكل رقم(01): كتابات بخط الثلث

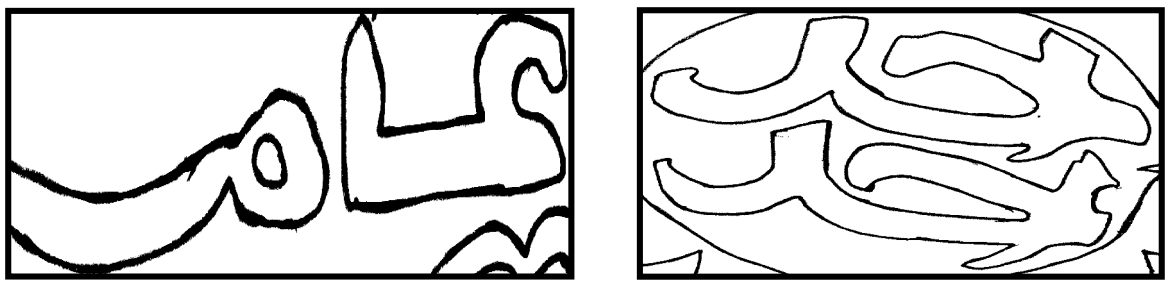

الشكل رقم(02): كتابات بالخط المغربي

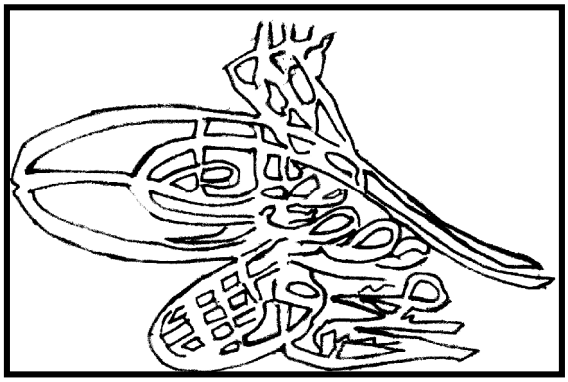

طغراء محمود الأول(1143ه/1730م)

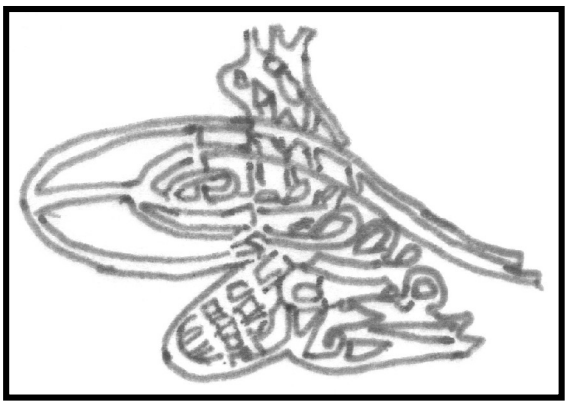

طغراء مصطفى الثالث(1171ه/1757م)

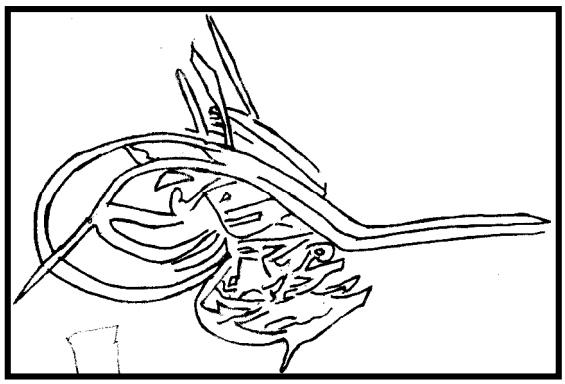

طغراء عبد المجيد خان(1255ه/1839م)

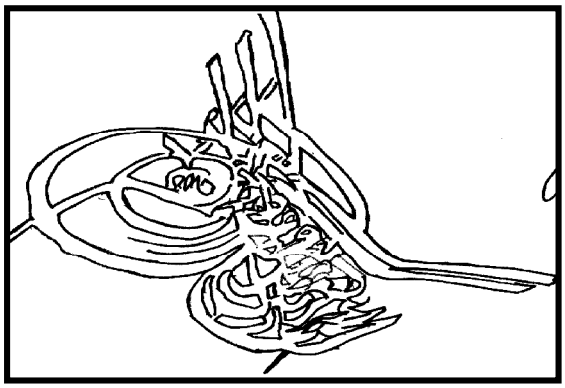

طغراء عبد العزيزخان (1277ه/1861م)

الشكل رقم(03): خط الطغراء

ب- الزخارف النباتية:

لعبت الزخارف النباتية دورا بالغ الأهمية في تزيين وزخرفة الآثار الإسلامية بمختلف أنواعها، وبما أن الإسلام نهى عن محاكاة الطبيعة وتجسيم الكائنات الحية الآدمية والحيوانية فما كان على الفنان المسلم سوى السمو بها إلى أعلى وتحويرها، ومن ثم انتشرت وشاعت الزخرفة النباتية[1].

استخدم الفنانون والصناع المسلمون زخارف نباتية متنوعة تتكون من جذور وسيقان وأغصان وأزهار وثمار مختلف النباتات مثل النخلة وشجرة السرو والصنوبر واللوز والعنب والتوت والتين والزيتون والرومان واللوتس[2].

ولقد أدّى الإقبال المفرط للفنانين العثمانيين في رسم الزهور في موضوعاتهم الزخرفية إلى طرز مختلفة يحمل بعضها أسماء الزهور، وأضحت هذه الرسوم كعامل مساعد لتأريخ التحف العثمانية، وذلك اعتمادا على الأسلوب الذي رسمت به كزهرة اللالة والقرنفل[3] والسوسن إضافة إلى زهرة عباد الشمس وغيرها.

وتعتبر النقوش والزخارف النباتية الواردة على السكة محل الدراسة هي نفسها التي وجدت على النقود العثمانية، وقد جاءت لملئ الفراغات وإضفاء طابع جمالي على القطعة النقدية، وتميّزت بالبساطة والتحوير إلى درجة يصعب معرفتها ولعل من أهمها:

ــ **زهرة السوسن:** السوسن هو نبات له عدّة أنواع منها السوسن البستاني الذي يشبه ثمرة الخرشف، والسوسن البحري والسوسن الرملي[4]، وقد نقشت هذه الزهرة في معظم الفنون الجزائرية خاصة الأواني النحاسية وشواهد القبور بأسلوب طبيعي ومحور إلى درجة يصعب التفريق بينها وبين الورقة الثلاثية[5]، وهي موجودة بكثرة على نقود الولايات العثمانية

---

(1) عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000م، ص 131.

(2) فداء حسين أبودبسة وآخرون، الزخرفة الاسلامية، ط1، سلسلة الفنون التطبيقية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ــ الأردن، 2009م، ص 24 .

(3) الأخضر درياس، المرجع السابق، ص 268.

(4) عيسى أحمد، معجم أسماء النبات، دار الرائد العربي، بيروت ــ لبنان، 1981م، ص 109 .

(5) شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الأثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007م ــ2008م، ص 286.

بمختلف معادنها (الذهبية أوالفضية أوالنحاسية)، وتميّزت بتوزيعها البديع المحكم حيث نقشت فوق حرف "الباء" لكلمة "ضرب" وحرف "السين" للفظة "سلطان"، كما نجدها في أركان أو زوايا المربعين المتقاطعين، (أنظر القطع رقم: 23،37،40،43،50،52،67 ،14،19،20، 11، 10).

ــ **زهرة اللالة** " شقائق النعمان": ظهرت هذه الزهرة في الزخارف العثمانية نهاية القرن الخامس عشر، إلاّ أنّها استخدمت بكثرة خلال القرن الثامن عشر في عهد السلطان "أحمد الثالث" (1115هـ/1703م) حتّى أصبح هذا العصر يعرف باسم عصر زهرة اللالة، وقد عمل علماء النبات على تهجينها لاستنبات أنواع جديدة حتّى وصلت الى أكثر من ألف نوع، وتذكر سعاد ماهر أنّ اهتمام العثمانيين بهذه الزهرة يعود إلى بعض المعتقدات الدينية إذ أنّ كلمة "اللالة" تحتوي على نفس الحروف التي تتكون منها لفظة "الجلالة الله"، ومن ثمّ اكتسبت هذه الزخرفة شرفا وقدسية لدى العثمانيين[1]. وقد عرفت انتشارا بالغا في الإيالات التابعة للدولة العثمانية خلال القرن الثامن عشر، فنجدها في الجزائر رسمت على مجمل الأثار سواء خزف أورخام أونسيج أومعادن، كما نقشت على الأسلحة[2]. أما على النقود المدروسة فنجدها على العملة التونسية دون غيرها. (أنظر القطع رقم: 62،63،64).

ــ **زهرة عباد الشمس:** أوما يعرف بعاشق الشمس أودوار الشمس[3]، وهو نوع من الرياحين معروف معرب زهره أصفر[4]، وظهرت هذه الزهرة على نقود السلطان محمود الثاني (1223هـ/1808م) بشكل بسيط عبارة عن ورقتين وزهرة مسننة، ومركب يتمثل في زهرة وعدّة أوراق، حيث نجدها تتوسط مدينة وسنة الضرب، وفي آخر المد لكلمة "في" (أنظرالقطع رقم: 17،18،19،20)

ــ **المروحة النخيلية:** يقصد بالمروحة النخيلية في المصطلح الأثري الفني جريد النخلة أوسعفها الذي إستعمل إلى جانب جذوعها في كثير من الأغراض البنائية المبكرة والبسيطة،

---

(1) سعاد ماهر، الخزف التركي، مطابع مذكور وأولاده ، لبنان، 1960م، ص 122 ــ 124 .

(2) الأخضر درياس، المرجع السابق، ص 270.

(3) عيسى أحمد، المرجع السابق، ص 91 .

(4) حمود مصطفى الدمياطي، معجم أسماء النباتات، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965م، ص 8 .

وقد لعبت المراوح النخيلية وأنصافها في العمارة الإسلامية دورًا زخرفيا هاما وبارزا خاصة فيما نقش منها على الجص، وتعتبر العنصر الرئيسي في تكوين الرقش أوالتوريق العربي[1].

ومصطلح المروحة النخيلية أطلق على عنصر نباتي مأخوذ في الأصل عن رؤوس النخيل التي ربما يكون القصد منها تمثيل النخلة، تلك الشجرة المباركة القريبة إلى نفوس كل العرب، فمن المعروف أن هذا العنصر النباتي استخدم في الفنون الزخرفية للشرق الأدنى القديم ثم انتقل إلى المسلمين عبر الحضارات المتعاقبة في العراق قبل مجيئ الإسلام[2].

أما نقشها على النقود فقد جاءت لملء بعض الفراغات الموجودة بين الحروف والكلمات والنصوص. (أنظرالقطع رقم: 02،03،04،19،20...)، وأحيانا ترد على شكل نصفي مروحة نخيلية لتشكل مقبضي طبق فاكهة، حيث جاءت تتوسط حرف الباء لكلمة "ضرب" (أنظر القطع رقم:08،01،02،03،05،06،07.....)، كما نجدها في عملة الأيالة التونسية على هيئة إكليل يضم المضامين الكتابية. (أنظر القطع رقم:59،60،62،64.....)

ــ **ثمرة الخرشوف:** يعتبر الخرشوف من النباتات التي استخدمت ثماره وأوراقه في الأعمال الزخرفية[3]، وقد رسمت بشكل محور دون ساق، واستعملت كثيرا في الزخرفة العثمانية حتّى أصبحت من مميّزاتها[4]حيث نجدها على السكة الذهبية المصرية. (أنظر القطع رقم: 66،67،68).

ــ **الإكليل:** وهو زخرفة نباتية عبارة على شكل يشبه الهلال المزدوج يتشكل تارة من مراوح نخيلية، (أنظر القطع رقم: 54،55،60،62،64)، وأحيانا أخرى من زهرة اللالة (أنظر القطع رقم: 62،63،64)، ويعتبر الهلال من الزخارف الرمزية حيث اتخذه العثمانيون رمزا وشعارا

---

[1] عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 277.

[2] م.س ديماند، الفنون الإسلامية، ط3، ترجمة عيسى أحمد، دائرة المعارف، مصر، 1958م، ص 31ــ 32.

[3] أوقطاي أصلان آبا، المرجع السابق، ص 390 .

[4] يمينة درياس، المرجع السابق، ص 269.

لدولتهم ويبدوا ذلك جليّا في علم الدولة وغيرها من البلدان الإسلامية[1]، ويعتقد أنّ إكليل الورد يرمز للقداسة وهو شعار اتخذته الدولة العثمانية[2].

ومن خلال استعمال هذا العنصر الزخرفي ونقشه على النقود، يتوضح لنا أنّ الفنان المسلم تأثر به تأثرا كبيرا وأصبح حسب المعتقدات الشعبية خاتم سليمان الذي يقيهم من العين والجن[3].

ـ **الثمار:** تعتبر الثمار من العناصر الزخرفية التي شاع استعمالها في الزخرفة الإسلامية بصفة عامة حيث تجسدت بشتىّ الطرق الفنيّة على نماذج ومواد مختلفة[4]، ولكن لم يكن للثمار أثر واضح في الزخارف الكلاسيكية العثمانية، وأول ظهور لها كان في عصر زهرة اللالة(شقائق النعمان)، بإعتبارها عنصر ثانوي وليست كموضوع مستقل، وغالبا ما ترسم مع أواني الأزهار أوأطباق الفاكهة وبدون أوراق أو فروع.

وقد إستعمل الفنانون العثمانيين في زخارف منسوجاتهم ثمار الكمثري والخوخ والتفاح والتين والرومان وبصفة خاصة البلح، ويَعتبر العثمانيون البلح والرومان من فواكه الجنّة[5] حيث نجده منقوشا على العملة الجزائرية والتونسية والمصرية العائدة إلى الفترة العثمانية. (أنظر القطع رقم:01،02،04،06،19،20،39،45،54،55،56،59،60،61).

---

(1) محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية في المغرب... المرجع السابق، ص 54 .

(2) محمد السيّد غيطاس، المرجع السابق، ص 394 .

(3) علي خلاصي، المرجع السابق، ص 330 .

(4) م.س ديماند، المرجع السابق، ص26.

(5) ثريّا سيّد نصر وزينات أحمد طاحون، تاريخ الأزياء، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص157.

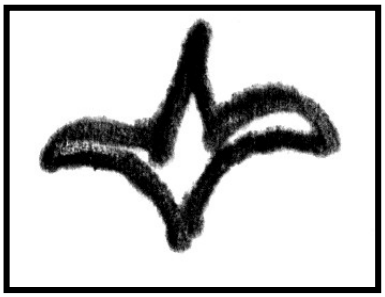

زهرة السوسن

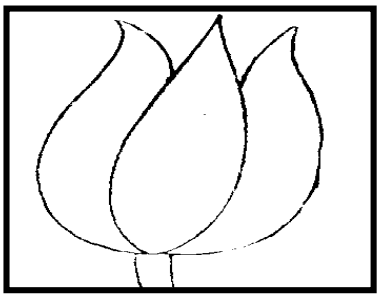

زهرة اللالة

زهرة عباد الشمس

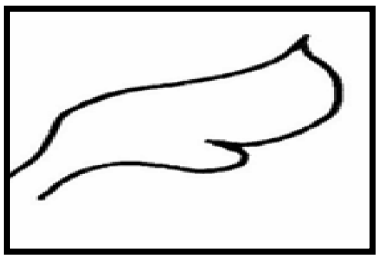

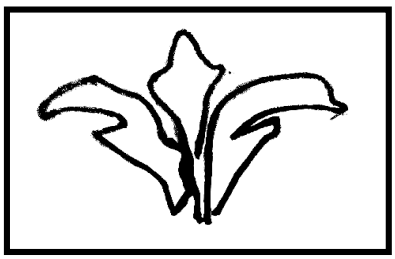

مراوح نخيلية

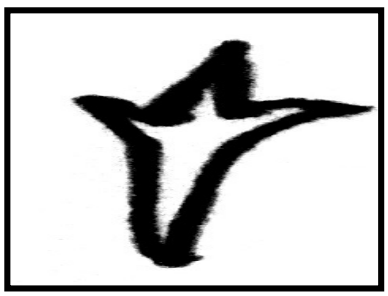

ثمرة الخرشوف

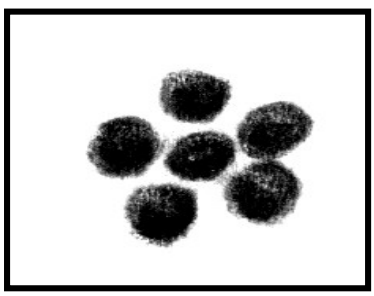

ثمار

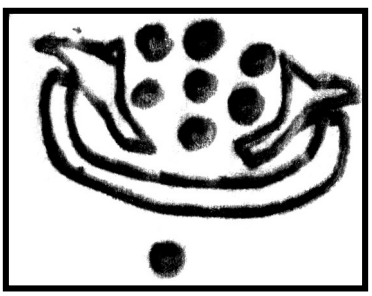

طبق من الفاكهة

شكل رقم(04): نماذج من الزخارف النباتية

ج- الزخارف الهندسية والرمزية:

انتشر هذا الطراز الزخرفي الهندسي الذي عرفه المؤرخون تحت اسم الطراز البربري في العديد من دول البحر المتوسط مثل سوريا وفلسطين ومصر وشمال افريقيا واسبانيا وجنوب فرنسا وايطاليا ودول البلقان، وتتكون عناصره من دوائر ومثلثات ووريدات وأشكال نجمية وغيرها[1].

وقد برع المسلمون في استخدام الخطوط الهندسية وصياغتها في أشكال فنيّة رائعة فظهرت المضلعات المختلفة والأشكال النجمية والدوائر المتداخلة[2] التي أكدت القول بأنّ براعة المسلمين في زخارفهم الهندسية لم تكن أساسا للشعور والموهبة، فحسب بل كانت نتيجة تمكن وعلم بضروب الهندسة العلمية[3]. وتمثلت الزخارف الهندسية الموجودة على النقود أساسا في:

ــ **الشكل الدائري:** يعتبر الأساس الذي بني عليه شكل النقود الإسلامية عبر مختلف عصورها، وقد كان ظهوره على النقود المدروسة خلال الفترة العثمانية بطريقتين الأولى عبارة عن دائرة خطية والثانية عبارة عن حبيبات دائرية أوبيضوية[4] والتي تعرف بإسم حبيبات اللؤلؤ التي تنفذ عن طريق دوائر بارزة موضوعة جنبا إلى جنب مكونة بذلك سلسلة أوصفوف متراصة، وغالبا ما تستعمل لملء الفراغ، (أنظر القطع رقم: 64،76،78،38،30،10،08،74،72).
وقد كثر إستعمالها في التحف المعدنية التي رسمت بمختلف الأحجام تماشيا والشكل العام للزخرفة[5].

---

(1) G Marcais , Art chrétien d'Afrique et art berbère , in Anna Li Delle instituto universitairo oriental di Napoli , nouva serie, Vol 3 Roma 1949, p64.

(2) محمد بن عبد الله الدرايسة وعدلي محمد عبد الهادي، الزخرفة الاسلامية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ــ الأردن، 2009م، ص 40 .

(3) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 133.

(4) Farrugia de candia , op. cit. ,p. 120 .

(5) شريفة طيان، المرجع السابق، ص 340.

ـ **الشكل المربع:** استعمله المسلمون في مختلف تحفهم وظلّ أساسا للأشكال المضلعة والأكثر تعقيدا[1]، وإلى جانب الشكل الهندسي والقوة الزخرفية يحمل المربع رمزا ميتافيزيقيا فهو يمثل الأرض والدائرة التي يدور في داخلها تعبر عن السّماء، وهو يحاول اللحاق بها للاتحاد معها[2].

ـ **الشكل النجمي:** النجمة هي علاقة بين خطوط حادة محددة المعالم واضحة في علاقتها مع الفراغ، محدثة نوع من قوة الاندفاع لأحد الاتجاهات، كما يمكنها تحقيق التجسيم رغم الاعتماد الكامل على الخطوط والمساحات الهندسية الصريحة[3].

ولقد حملت النجوم معان أسطورية وقدسية في الحضارات السابقة للإسلام، ولا سيما النجمة السداسية المعروفة بنجمة سيدنا داوود عند اليهود والتي تعرف بخاتم سليمان، والواقع أنها زخرفة مصرية قديمة إنتقلت إلى الفنون القبطية ومنها إلى الفنون الإسلامية، وكانت ترسم أحيانا منفردة وأحيانا مشتركة مع عناصر زخرفية أخرى ولا سيما العناصر النباتية والخطوط الهندسية وغيرها[4].

وتتكون النجمة السداسية عامة من تقاطع خطوط مائلة في الجهتين بزاوية قدرها ثلاثون درجة مع خطوط رأسية في أماكن محددة ذات مسافات معينة بحيث ينتج من هذا التقاطع تكرار للنجمة السداسية أوالشكل المسدس[5].

وقد جاء الشكل النجمي المنقوش على النقود يشبه الى حد كبير الشكل الذي ظهر على الأطباق النجمية في المغرب والأندلس قبل مجيئ العثمانيين، وهو عبارة عن مربعين متداخلين على هيئة نجمة ثمانية الأضلاع جاءت كإطار يضم المضامين الكتابية (أنظرالقطع

---

(1) شربل دانمر، الفن الاسلامي في المصادر العربية، صناعة الزينة والجمال، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1986م ، ص 51 .

(2) عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، جروس بيرس، بيروت، 1988م ، ص 369.

(3) داليا أحمد فؤاد الشرقاوي، الزخارف الاسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2000م، ص 166.

(4) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 134.

(5) نفسه، ص 134.

رقم: 09،10،11)، أومثلثين متداخلين يشكلان نجمة سداسية استخدمت كزخرفة على وجه النقود المغربية (أنظرالقطع رقم: 78،80،79).

ـ **الجامات:** أوالخراطيش وهي أساس العبوة المحشوة بالبارود لتنطلق من البندقية استخدمت هيئتها على المساحة المخصصة للزخارف والكتابات على السجاد والرخام والمعادن والأخشاب وغيرها من التحف الاسلامية[1]، ويقصد بها أيضا السرة التي تتوسط رسما زخرفيا محفورا على الحجر أومنقوشا على الجلد أومنسوجا على السجاد[2]، وتتخذ الجامات أشكالا عديدة ومتنوعة فمنها الشكل البيضوي والشكل الطولاني والنصف الدلئري والمفصص واللوزي وغيره من الأشكال، وغالبا ما تتوسط هذه الجامات زخارف نباتية من أزهار وأوراق وفروع وسيقان ملتفة[3]، وقد تشكلت عن طريق الخطوط المستقيمة الفاصلة بين السطور الكتابية على النقود الذهبية والفضية والنحاسية التابعة للدولة العثمانية (أنظرالقطع رقم 14،24،37،51،53،66،70،74) .

ـ **التشبيكة:** أوالبرمقلي[4](Bermekli) جاءت على شكل قلبين متدابرين، وربما هي تحوير للنجمة السداسية المشكلة من تداخل مثلثين، وقد وردت هذه الزخرفة على العديد من نقود الإيالات العثمانية (أنظرالقطع رقم: 21،49،51،52).

ـ **الهلال:** يعتبر الهلال من العناصر الفلكية التي تأثر بها الفنان المسلم عبر مرّ العصور، وهو شعار لبعض الدول الإسلامية، ويقابل الصليب عند الدول المسيحية، والجدير بالذكر أنّ رسوم الأهلّة تعد من أقدم النماذج المعروفة منذ القدم، حيث استخدمه الإغريق والرومان كرمز للسيادة، كما استعمله البيزنطيون والساسانيون في فنونهم[5] .

---

(1) أقطاي أصلان آبا، المرجع السابق، ص 394.

(2) مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص 119.

(3) شريفة طيان، المرجع السابق، ص 340.

(4) Farrugia de candia, op.cit, p. 129.

(5) محمد السيّد غيطاس، المرجع السابق، ص 385.

وأغلب الظن أنّ استخدام الهلال يرجع لأسباب منها تقويم الأشهر القمرية، وثانيها رمزيته للنور عند ظهوره، وأهمها أنّه كان تعبيرا عن ظهور الإسلام الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النّور، كما استعمل كعنصر يرمز إلى الحياة[1].

وقد لعبت زخارف الأهلة دورا بارزا في الفن العثماني حيث شاع استخدامه منذ عهد بايزيد الأول(762هـ-806هـ/1360م-1403م)، واعتبر شعارا للدولة العثمانية في عهد سليمان المشرع[2]، وقد جاء يزيّن قباب ومآذن وواجهات المساجد بالإضافة إلى مداخل المدن والمباني، وامتد استعماله إلى أبعد من ذلك حيث نقش على السكة محل الدراسة في شكل هلال مزدوج (أنظر القطعة رقم 21).

- **الصليب:** كل ما كان على شكل خطين متقاطعين من خشب أومعدن أونقش فهو صليب، وعند النصارى الصليب هو الخشبة التي يقولون أنّ السيّد المسيح صلّب عليها، وإليه نسبت الصليبية وعيد الصليب الذي يُحتفل به يوم 27سبتمبر كل سنة، ويُعتقد أنّ قسطنطين الأول (274م/ 337م) مؤسس مدينة القسطنطينية رأى ليلة في منامه أنّ ملائكة نزلت عليه من السماء تحمل رايات كبيرة تتوسطها صلبان حاربت إلى جانبه ومكنته من الغلبة على أعدائه ومن ثمَ اتخذ الصليب كرمز المسيحية[3].

وقد نقش الصليب على السكة الإسبانية العائدة إلى فترة فليب الثاني (1556-1598م)، حيث أصبحت اسبانيا في عهده القناة التي تجري منها الفضة إلى بقية أوروبا، ومن ثم بدأ عصر الفضة التي ظلّت خلال الخمسين سنة تسيطر على تطور الحياة السياسية والإقتصادية والدينية والإجتماعية في أوروبا[4]. (أنظر القطع رقم: 82،83،84،85،86).

- **الأرقام والأعداد:** إنّ علم الأرقام والأعداد لم ينهض بمستوى علمي متميّز إلاّ على أكتاف العرب المسلمين في حوالي القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، والذين نهضوا بهذا العلم

---

(1) محمد رزق عاصم، المرجع السابق، ص 317-318.

(2) محمد السيّد غيطاس، المرجع السابق، ص 385.

(3) أبو العباس أحمد القلقشندي، المصدر السابق، ج2،ص 428.

(4) عبد العزيز محمد الشناوي، المرجع السابق، ص931.

وطوروه وأدخلوا كثيرا من النظريات الحسابية التي كانوا يعبرون عنها بالأرقام والأعداد[1]، وقد شاعت في المشرق العربي الأرقام الهندية حيث نجدها على المصاحف والمخطوطات، بالإضافة إلى ورودها على السكة العثمانية والولايات التابعة لها، في حين انتشرت الأرقام المعروفة بالغبارية في كل من المغرب العربي والأندلس ومن ثم انتقلت إلى البلاد الأوروبية وأطلق عليها الأرقام العربية وهذا ما نجده مدونا على القطع النقدية المغربية العائدة إلى الفترة العلوية وكذلك الإسبانية.(أنظر الشكل رقم 05).

[1] محمد السيّد غيطاس، المرجع السابق، ص 390.

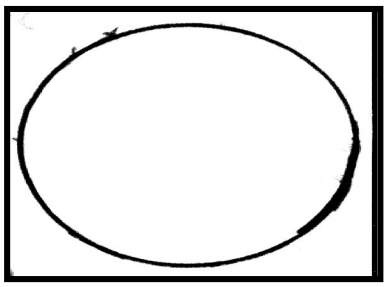

دائرة خطية

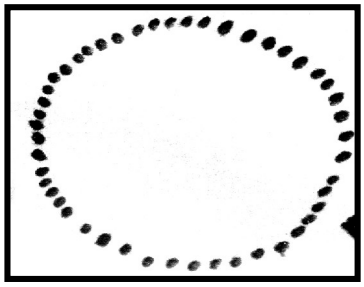

دائرة حبيبية

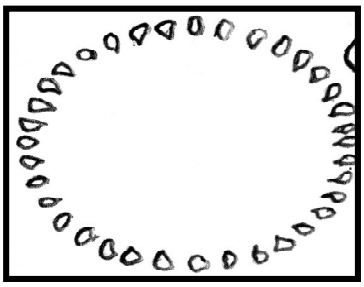

دائرة بيضوية

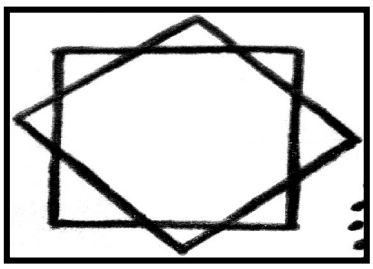

نجمة ثمانية

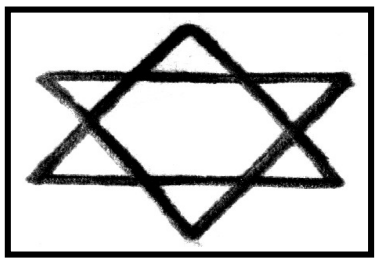

نجمة سداسية

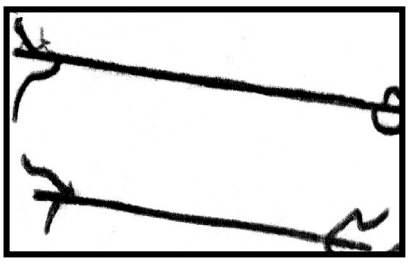

جـــامـــات

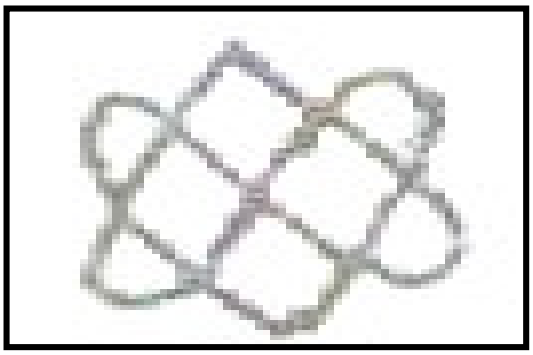

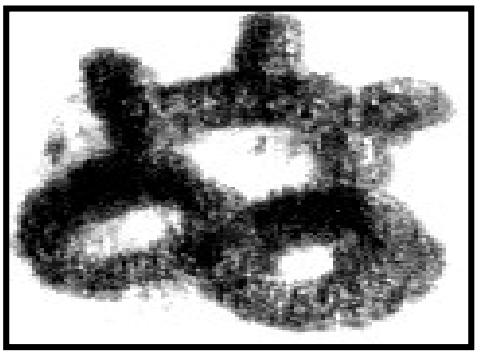

التشبيكة أو البرمقلي

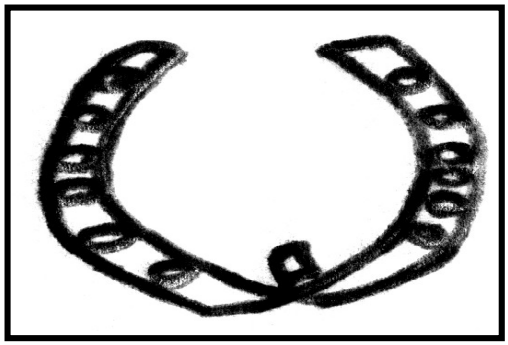

هلال مزدوج ذو حلقات

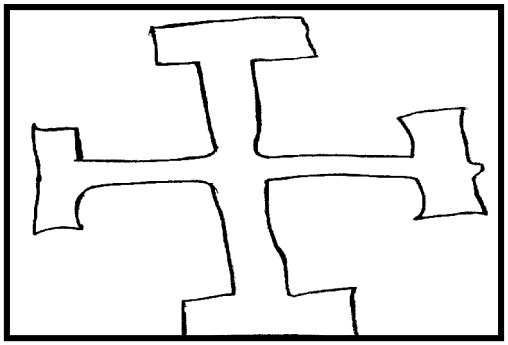

صليب

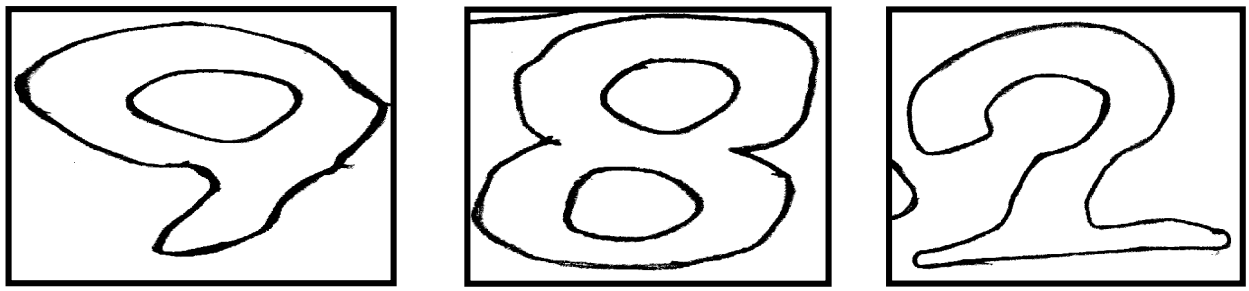

أعداد عربية مغربية

أعداد هندية

الشكل رقم (05):_نماذج من الزخارف الهندسية والرمزية

خلاصة الفصل الخامس:

لقد تعددت وتنوعت الألقاب الواردة على سكة الفترة العثمانية بإعتبارها إحدى شارات الملك، في الوقت الذي انتشرت فيه الآيات القرآنية والعبارات الدينية على السكة الإسلامية، في حين جاءت المضامين الزخرفية لملء الفراغ وإضفاء طابع فني جمالي على القطع النقدية، وتتمثل في:

1- الخط بنوعيه النسخي الوارد على عملة الإيالات العثمانية الجزائرية والتونسية والمصرية، والمغربي المستعمل في نقش الكتابات على السكة العلوية، بالإضافة إلى الطغراء التي تمثل توقيع وإمضاء السلاطين العثمانيين.

2- الزخرفة النباتية التي جاءت عبارة عن زهرة السوسن وزهرة اللالة وزهرة عباد الشمس والمراوح النخيلية، والهندسية والرمزية التي نذكر منها الدوائر بمختلف انواعها الخطية والحبيبية والبيضوية، والأشكال النجمية المتمثلة في النجمة الثمانية والسداسية، والصليب الذي يرمز للدول المسيحية والهلال رمز الدولة العثمانية.

الخـــاتمة

خاتمة:

إذا كان الهدف الأساسي من بحثنا هذا منذ البداية هو إماطة اللثام عن مجموعة سكة الفترة العثمانية المتواجدة بالمتحف الوطني سيرتا بقسنطينة، والتعريف بها ومحاولة لفت انتباه المؤرخين ورجال الإقتصاد والفن، والمختصين في تاريخ الجزائر الحديث إلى ضرورة الإعتماد في كتاباتهم على مثل هذه الوثائق المادية التي يصعب الطعن فيها بإعتبارها مرآة صادقة تمدنا بمعلومات دقيقة.

وقد توصلنا من خلال دراستنا لهذه المجموعة إلى مختلف النتائج بعضها يؤكد ما أورده المؤرخون المعاصرون من معلومات ظلّ مشكوك فيها، والبعض الآخر يزودنا بمعلومات جديدة والتي تنحصر أساسا في عدّة نقاط مهمة وأساسية تتمثل في:

1- الإبتعاد عن النصوص الدينية المتمثلة في البسملة وشهادة التوحيد والآيات القرآنية والرسالة المحمدية التي طبعت السكة الإسلامية السابقة، وتعويضها بالألقاب الفخرية والأدعية السلطانية وإن دلّ على هذا على شيئ فإنّما يدل على قوة الدولة العثمانية واتساع نفوذها شرقا وغربا.

2- إختفاء أسماء حكام الجزائر وباقي الإيالات التابعة للدولة العثمانية على النقود ليختص بها السلطان لوحده، وهي عودة لبداية الخلافة الإسلامية.

3- تعدد الألقاب لسلطان واحد في السكة مثل سلطان البرين وخاقان البحرين.

4- ظهور إسم عدّة مدن على النقود العائدة إلى الفترة العثمانية مثل الجزائر وقسنطينة وتونس ومصر والقسطنطينية وتطوان ومكناس مما يدل على قوة التبادل التجاري واتساع رقعة ونفوذ الدولة العثمانية.

5- شيوع العملة الفضية باعتبارها النقد الأساسي والأكثر تداولا سواء بالنسبة للإيالات التابعة للدولة العثمانية أوبالنسبة للمغرب الأقصى وإسبانيا.

6- تأكيد النظرية القائلة بإستقلالية المغرب الأقصى عن الدولة العثمانية.

7- شيوع الخط المشرقي من نوع الثلث بالإيالات المغربية عدا المغرب الأقصى التي استخدمت الخط المغربي المحلي.

8- إعادة النظر في النظرية القائلة باستقلال الجزائر عن الدولة العثمانية، وإلاّ فكيف يمكن تفسير بقاء إسم السلطان العثماني ينقش على العملة طوال هذه الفترة الطويلة.

9- إمكانية التعرف على الوضعية الإقتصادية لمدينة قسنطينة من خلال سكة أحمد الباي والتبادلات التجارية بينها وبين المدن الداخلية والدول المجاورة، وهذا طبعا يتطلب دراسة معمقة.

10- المميزات والخصائص الفنية التي تتسم بها السكة الجزائرية:

- الجمع بين الشكلين الدائري الذي تميزت به أغلب المسكوكات الإسلامية، والمربع الذي إتصفت به الدراهم الموحدية.

- نقشت على النقود الجزائرية عناصر نباتية بسيطة ومحورة إلى درجة يصعب معرفتها ويمكن تصنيفها ضمن طراز الهاتاي الذي يتميّز برسوم الزهور والأوراق النباتية المحورة، وأهم هذه العناصر نذكر زهرة السوسن وزهرة اللالة والمراوح النخيلية، بالإضافة إلى زهرة عباد الشمس وثمرة الخرشوف.

- إستعمال القوالب المحفورة في سك العملة الجزائرية وهو ماتوضحه مجموعة القوالب المحفوظة بالمتحف الوطني سيرتا بقسنطينة.

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد ساهمت ولو بالقدر القليل من خلال هذا البحث في إعطاء الموضوع حقه من الدراسة لهذه المجموعة النقدية، وهذه خطوة أولى قد تفتح الباب بمصراعيه أمام المزيد من البحث والدراسة للمتخصصين والمهتمين بهذا المجال، للمساهمة في إثراء المكتبات بهذا النوع من الدراسات.

ملحق الخرائط والصور:

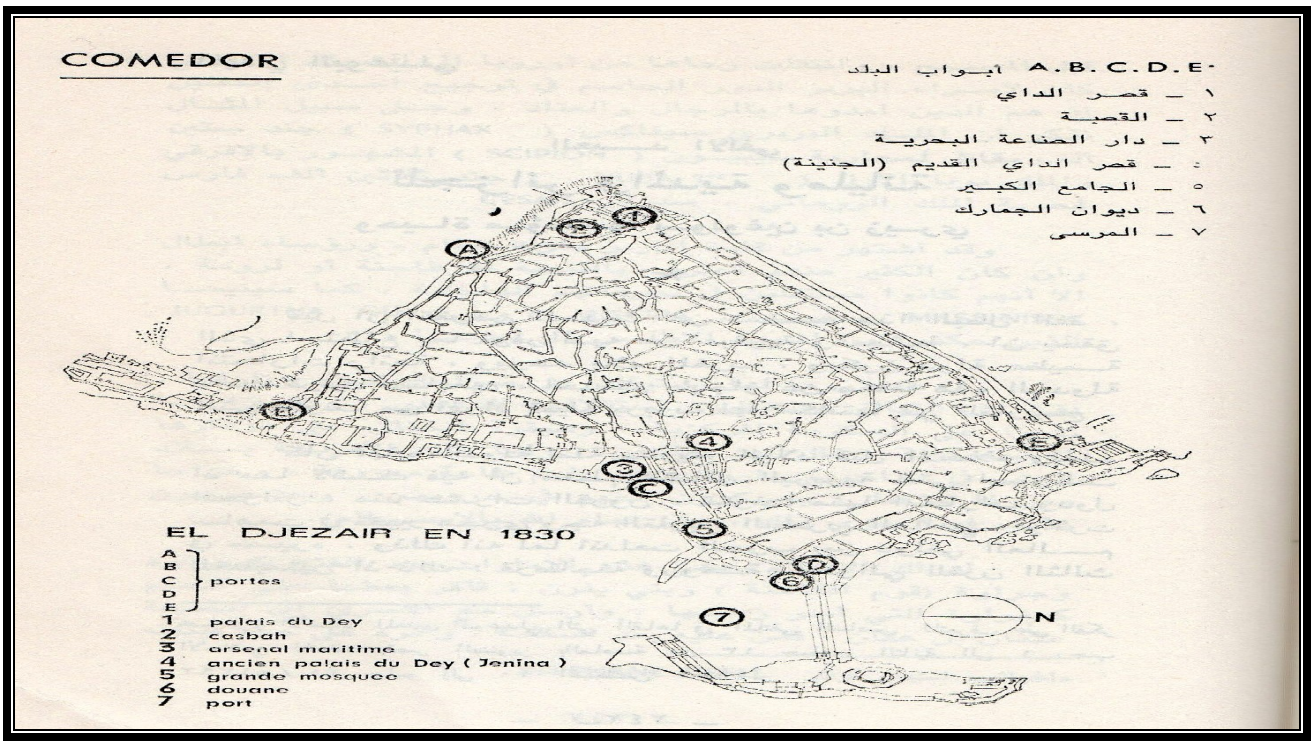

الخريطة رقم(01): الجزائر سنة 1830م (عن عبد الرحمن الجيلالي، ص241)

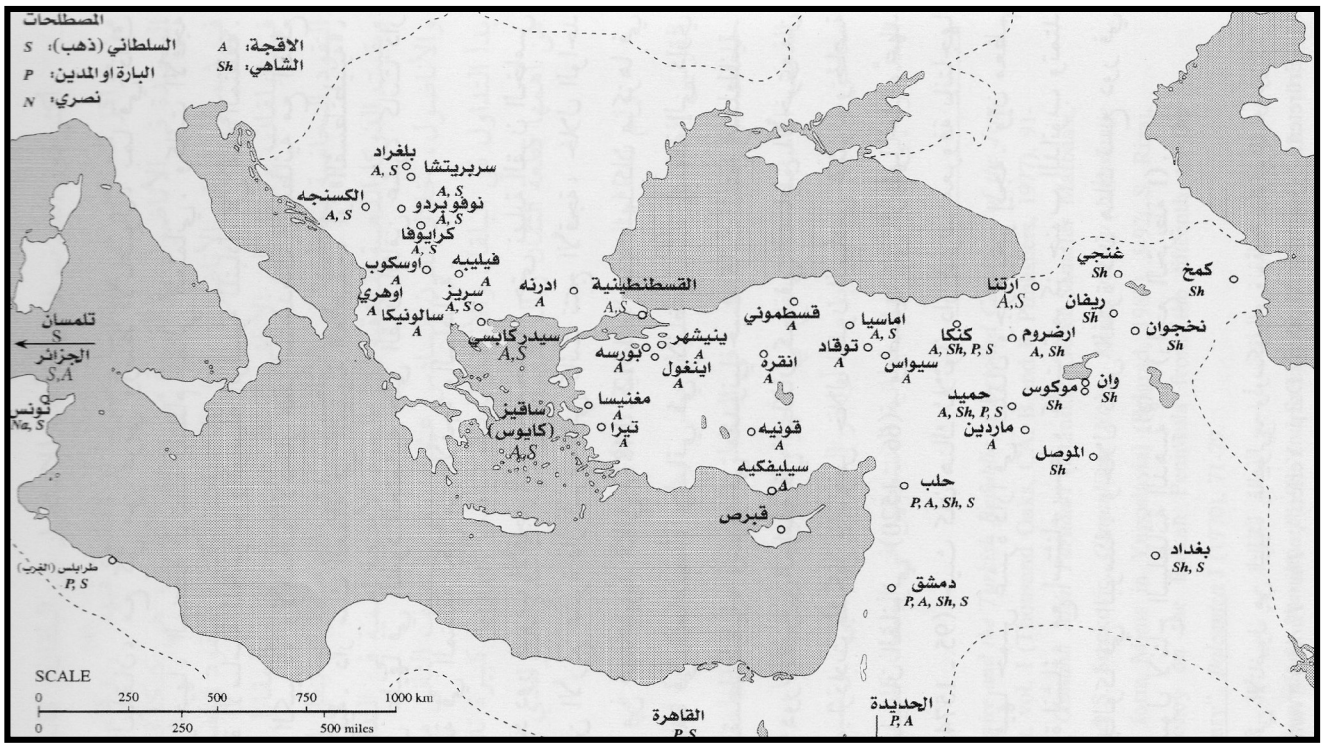

الخريطة رقم(02): تمثل دور الضرب العثمانية المنتجة للنقود الفضيّة والذهبية أواخر القرن السادس عشر (عن شوكت باموك ص 175)

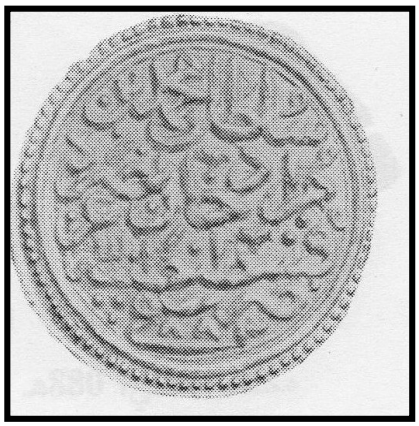

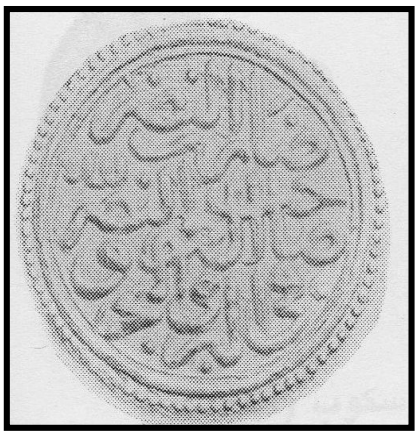

الصورة رقم(01): السلطاني الذهبي ضرب سنة (883هـ/ 1478م) في عهد محمد الثاني بالقسطنطينية (عن شوكت باموك)

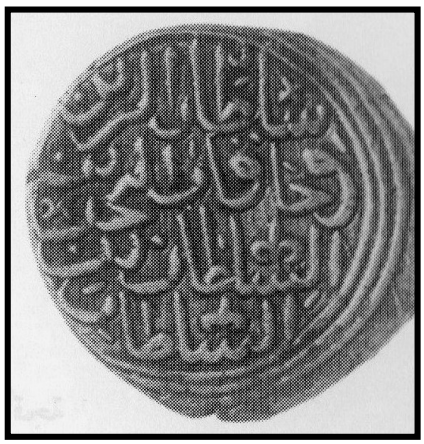

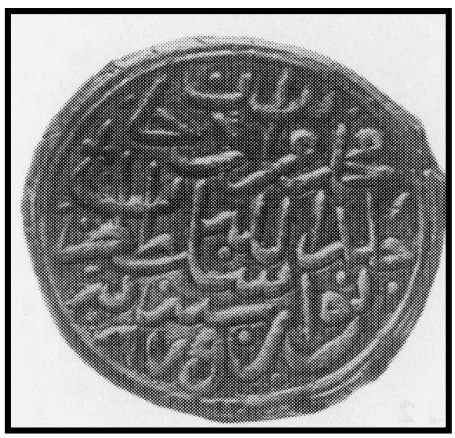

الصورة رقم(02): قطعة العشر أقجات ضربت في عهد محمد الثاني (875هـ/ 1475م) (عن شوكت باموك)

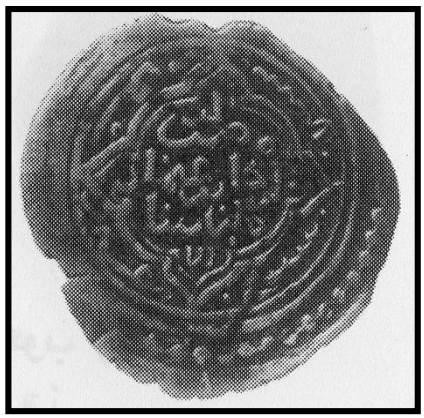

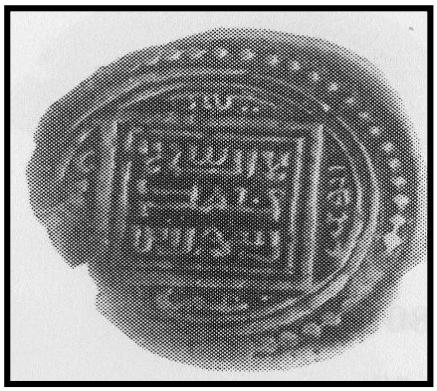

الصورة رقم(03): أقجة أورخان الأول(727هـ /1326م) ضربت بمدينة بورسة (عن شوكت باموك)

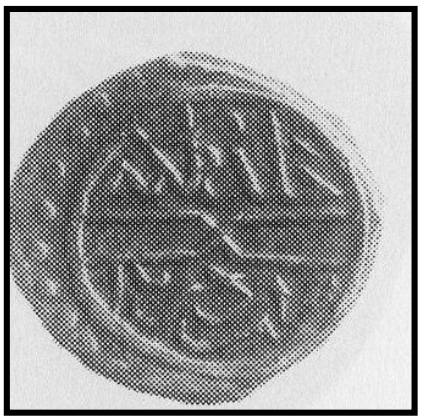

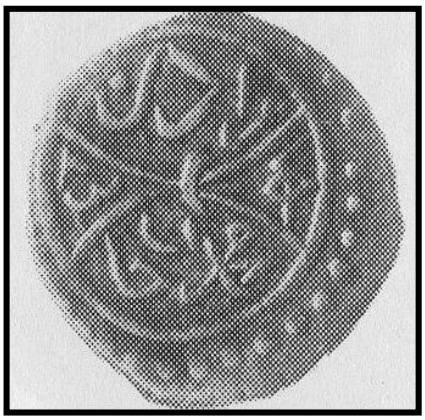

الصورة رقم(04): أقجة مراد الثاني(834هـ/1431م) ضربت بمدينة أدرنة (عن شوكت باموك)

الصورة رقم(05): دينار زياني ضرب في تلمسان في عهد أبي محمد عبد الله (عن عبد المجيد الخريجي ونايف الشرعان ص 231)

الصورة رقم(06): سلطاني عثماني ضرب بالجزائر سنة 974هـ (عن عبد المجيد الخريجي ونايف الشرعان ص 229)

الصورة رقم(07): دينار عثماني ضرب بتلمسان سنة 995هـ (عن عبد المجيد الخريجي ونايف الشرعان ص 231)

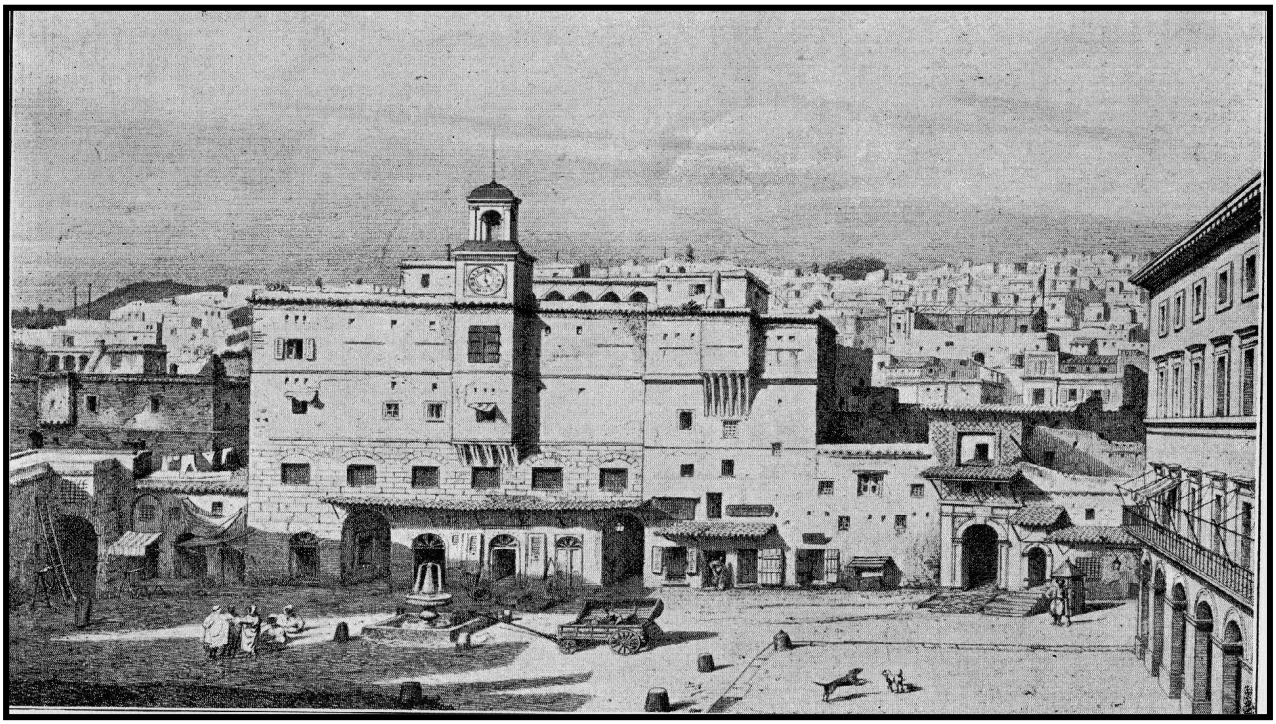

صورة رقم (08): قصر الجنينة مقر الإدارة المركزية العثمانية قبل أن يحرقه الفرنسيون (عن توفيق أحمد المدني ص 421)

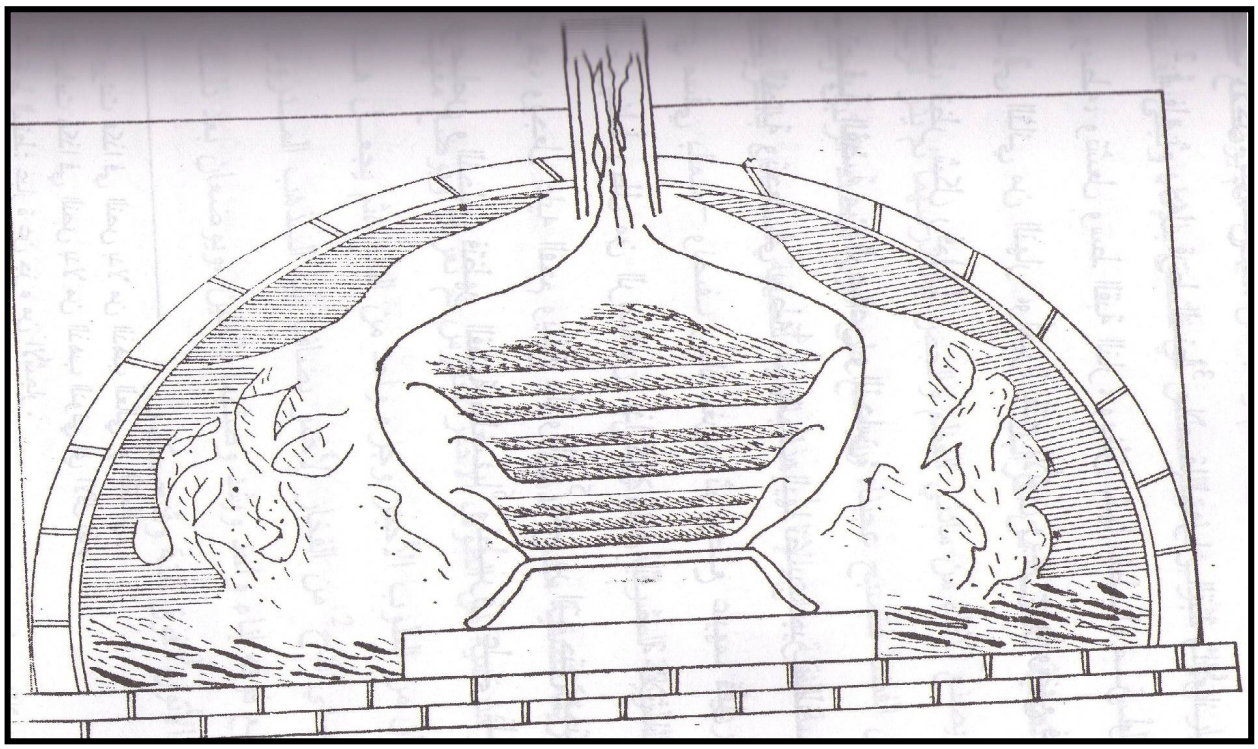

الصورة رقم(09): فرن آتون لتصفية معدن الذهب(عن المنصور ابن بعرة)

الصورة رقم(10): مكونات الطغراء (عن إدهام محمد حنش ص 906)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر والمراجع باللغة العربية:**

أ- **المصادر:**

1-القرآن الكريم.

2- الأحاديث النبوية.

3 - أبو الريحان (البيروني)، الجماهر في معرفة الجواهر، دم، دت.

4 - أبو الحسن (البلاذري)، فتوح البلدان، تعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1978م.

5- أبو الحسن (علي ابن يوسف الحكيم)، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، ط2، تحقيق حسين مؤنس، دار الشروق، 1986م.

6- أبو الفوز (محمد أمين البغدادي)، سبائك العرب في معرفة قبائل العرب، المكتبة العلمية، دم، دت.

7- ابن أبي الضيّاف (أحمد)، أتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، تعليق أحمد الطويلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، 1979م.

8- ابن بعرة (منصور)، كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية،تحقيق عبد الرحمن فهمي،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة،القاهرة،1966م.

9- ابن حمادوش (عبد الرزاق)، رحلة ابن حمادوش الجزائري، المسماة ً لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 1982م.

10- ابن مماتي (أسعد)، قوانين الدواوين، ط1، تحقيق عزيز سوريال عطيّة، مكتبة مدبولي، القاهرة،1411هـ / 1991م.

11- ابن ميمون (الجزائري)، التحفة المرضية في الدولة البكداشية، في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، الجزائر، 1969م.

12- ابن خلدون (عبد الرحمن)، مقدمة ابن خلدون، مج1، الدار الذهبية، القاهرة، د ت.

13- ابن خلدون (عبد الرحمن)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام الغرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، منشورات الأعلى للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، دت.

14- ابن بطوطة (محمد ابن عبد الله اللواتي الطنجي)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج1، تحقيق وتقديم علي المنتصر الكتاني، سوريا، 1956م.

15- الإدريسي (أبو عبد الله الشريف السبتي) (ت 548هـ)، المغرب العربي في القرن 6هـ/ 12م، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق محمد حاج صادوق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1938م.

16- بروقنسال (ليفي)، نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى، مطبوعات لاروز، باريس، 1948م.

17- الدمشقي(شمس الدين)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، تصحيح أغشطس بن يحي، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ، 1865م.

18- الوزان (حسن)، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

19- الزهار (أحمد الشريف)، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1186 ـ1246هـ /1753ـ1830)، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974م.

20- الحموي (ياقوت)، معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، 1957م.

21- الماوردي،الأحكام السلطانية، ط1، القاهرة، 1973م.

22- مجهول، غزوات عروج وخير الدين، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، الجزائر، 1943م.

23- العنتري (محمد الصالح)، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستيلائهم على أوطانها، تحقيق يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005م.

24- القزويني (زكريا بن محمد)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت، 1989م.

25- القلقشندي (أبي العباس أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشى،ج2، ج3، ج5، ج6، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة، مصر، 1960م.

26-الشويهد (عبد الله محمد)، قانون أسواق مدينة الجزائر(1107ه ـ 1117هـ/ 1695م ـ 1705م)، ط1، تحقيق وتقديم ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م.

27- شلوصر (فنزلين)، قسنطينة أيام أحمد باي (1832م ـ1837م)، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 1977م.

28- خوجة (حمدان بن عثمان)، المرآة، ط2، تحقيق وتعريب محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

ب- المراجع:

1- أبو دبسة (فداء حسن) وآخرون، الزخرفة الإسلامية، ط1، سلسلة الفنون التطبيقية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2009م.

2- أبو العيد (دودو)، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830 ـ 1855م، الجزائر، 1989م.

3-ابن زيدان (عبد الرحمن)، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الإقتصادية بالرباط، 1356هـ/1937م.

4- أبو القاسم(سعد الله)، بحوث في التارخ العربي الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.

5- أحمد (عبد الرزاق)، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى،ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م.

6-إينالجيك (خليل)،التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للدولة العثمانية، مج2،ط1، ترجمة قاسم عبده قاسم، دار المدار الإسلامي، 2007م.

7-إيشبودان (العربي)، مدينةالجزائر تاريخ عاصمة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

8-أصلان آبا (أوقطاي)، فنون الترك وعمائرهم، ط1، ترجمة محمد أحمد، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، اسطنبول، 1987م.

9- أرجمند (كوران)، السياسة العثمانية اتجاه الإحتلال الفرنسي(1827-1847م) ودراسة عن الحاج أحمد باي قسنطينة، ترجمة عبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1974م.

10- باموك (شوكت)، التاريخ المالي للدولة العثمانية، ط1، تعريب عبد اللطيف الحارس، المدار الاسلامي، بيروت، 2005م.

11- الباشا (حسن)، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي القاهرة،1957م.

12- البهنسي(عفيف)، الخط والعربي أصوله نهضته وإنتشاره، ط1، دار الفكر، دمشق، 1984م.

13- بوجلخة (عبد اللطيف)، الدولة العثمانية، دار المعرفة، الجزائر، د ت.

14- بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997م.

15-بونار(رابح)، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دت.

16- بورويبة (رشيد)، قسنطينة، سلسلة الفن والثقافة، الجزائر، 1978م.

17- بلحميسي (مولاي)، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

18-بن أبي زيان بن اشنهو (عبد الحميد)، دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر، الجزائر، 1972م.

19- بن عبد الكريم (محمد)، حمدان ابن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1972م.

20- بن قربة (صالح يوسف)، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

21–بروكلمان(كارل)، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط1، ترجمة نبيلة أمين فارس، ومنير البعلبكي، دار الملايين، بيروت ــ لبنان، 1948م.

22– بركات (مصطفى)، الألقاب والوظائف العثمانية منذ الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية (من خلال الأثار والوثائق والمخطوطات 1517م ــ 1924م)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

23– الجبري (عبد المتعال محمد)، أصالة الدواوين والنقود العربية، ط1، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة، 1989م.

24– الجبوري (يحيى وهيب)، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، 1994م.

25– الجيلالي (عبد الرحمن)، تاريخ الجزائر العام ،ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م.

26– الجيلالي (عبد الرحمن)، تاريخ الجزائر العام، ط1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م.

27– الجيلالي (عبد الرحمن)، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، ط2، الجزائر، 1972م.

28– جلال (يحيى)، المغرب الكبير، العصور الحديثة وهجوم الإستعمار، ج3، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

29– الجمل (شوقي عطاالله)، المغرب العربي الكبير، من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر ليبيا– تونس– الجزائر– الممغرب الأقصى(مراكش)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007م.

30– دانمر(شربل)، الفن الاسلامي في المصادر العربية، صناعة الزينة والجمال، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1986م.

31- ديماند (م.س)، الفنون الإسلامية، ط3، ترجمة عيسى أحمد، دائرة المعارف، مصر، 1958م.

32- الدرايسة (محمد بن عبد الله) وعدلي محمد (عبد الهادي)، الزخرفة الاسلامية، ط1، سلسلة الفنون التطبيقية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ــ الأردن، 2009م.

33- دروزة (محمد عزة)، العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر الهجري، ط2، مج3، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت، 1981م.

34- الزبيري (محمد العربي)، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

35- حداد (أكرم) وهذلول(مشهور)، النقود والمصارف، مدخل تحليلي نظري،ط1، دار وائل للنشر، الأردن ــ عمان،2005م.

36- الحداد (محمد حمزة اسماعيل)، المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية،ط1 ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006م.

37- الحويري (محمود محمد)، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2002م.

38- حلاق (حسن)، دراسات في تاريخ الحضارات الإسلامية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1990م.

39- حليم (إبراهيم بك)، تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية)، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ــ لبنان، 1408هـ/ 1988م.

40- حليمي (علي عبد القادر)، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط1، المكتبة الوطنية الجزائرية، 1972م.

41-حمودة (محمود عباس)، الوثائق العثمانية، دار غريب، القاهرة، دت، 1999م.

42- حنش (إدهام محمد)، الخط العربي في الوثائق العثمانية، ط1، دار المنهاج، عمان، الأردن، 1418هـ/ 1998م.

43-حساني(المختار)، تاريخ الدولة الزيّانية، الأحوال الاقتصادية والثقافية،ج2 ،ط1، دار الحضارة للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 2007م.

44- حسن(إبراهيم حسن)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، ج4، ط14، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996م.

45- حقي (إحسان)، المغرب العربي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت، لبنان، دت.

46- حتي (فيليب)، تاريخ العرب وآخرون ، ج2، ط4، دم، 1965م.

47- يوسف (أرشيد أبو أرشيد)، الحضارة الإسلامية، نطم، علوم، فنون، ط2، العبيكان، الرياض، 2005م.

48- كورين (شوفالييه)، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، ترجمة جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

49- الكعاك (عثمان)، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.

50- الكرملي (أنستانس ماري)، النقود العربية وعلم النميات، ط2، دار النصر للطباعة، القاهرة، دت.

51- لقبال (موسى)، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، نشأتها وتطورها، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م.

52- ماهر(سعاد)، الخزف التركي، مطابع مذكور وأولاده، لبنان، 1960م.

53- مانتران (روبير)، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، ترجمة بشير السباعي، دار الفكر، 1989م.

54-مؤنس (حسين)، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م.

55- المدني (توفيق أحمد)، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492هـ/1792م، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م.

56- مهدي (شفيق)، ممالك مصر والشام، نقودهم ــ نقوشهم ــ مسكوكاتهم ــ سلاطينهم ،ط1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ــ لبنان، 2008م.

57- المحامي (محمد فريد بك)، تاريخ الدولة العليّة العثمانية، ط1، مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر، 1893م.

58- محمود داود (مايسة)، المسكوكات الفاطمية ومجموعة الفن الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، دت.

59- الميلي (مبارك بن محمد الهلالي)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، دت.

60- مرزوق (محمد عبد العزيز)، الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974م.

61- مرزوق (محمد عبد العزيز)، الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، مطبعة أسعد، بغداد، 1965م.

62- النبراوي (محمد)، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع هجري ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،دت.

63- نوار (عبد العزيز سليمان)، الشعوب الإسلامية، الأتراك العثمانيون- الفرس- مسلمو الهند، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1991م.

64- نويصر (حسني محمد)، الآثار الإسلامية ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1998م.

65- سامح (عزيز ألتر)، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ط1، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.

66- سبنسر (وليام)، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

67- سيد نصر (ثريا) وطاحون زينات (أحمد)، تاريخ الأزياء، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.

68- سعيدوني (ناصر الدين)، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار المغرب الإسلامي، 2000م.

69- سعيدوني (ناصر الدين)، الجزائر في التاريخ، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.

70- سعيدوني (ناصر الدين) والمهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ،ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

71- سعيدوني (نصر الدين)، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

72- عبد المنعم (محمد)، الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1972م.

73-عطون (مروان)، مقاييس اقتصادية، النظريات النقدية، نشر ابيليوس، قسنطينة ــ الجزائر، 1989م.

74-عميراوي (احميدة)، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى، عين مليلة ــ الجزائر،2003م.

75- العريني(السيّدالباز)،االمغول،دارالنهضة العربية، بيروت، 1406هـ/1986م.

76- فهمي (عبد الرحمن) وآخرون، القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة، 1970م.

77- فيلالي (عبد العزيز)، مدينة قسنطينة، دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، ط1، قسنطينة، 1984م.

78- فيلسبون (ديفيد)، علم الأثار الإفريقي، ترجمة عبد الرحمن النور،ELGA ، فاليتاــ مالطا، 2002م.

79- الصيّاد (محمد محمود)، مقدمة في الجغرافية الإقتصادية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971م.

80- الصيّاد (فؤاد)، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1970م.

81- الصلابي (علي محمد)، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار الكتاب الحديث، 2008م.

82- قادوس (عزت زكي)، العملات اليونانية والهلينستية، ط3، مطبعة الحضري، الاسكندرية، 2001م.

83- قرقوتي (حنان)، اللّغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات الترجمة وآثاره، ط1، مجد للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2007م.

84- قشي (فاطمة الزهراء)، قسنطينة في عهد صالح باي البايات، ميديا بلوس، قسنطينة، 2005م.

85- شبارو(عصام محمد)، السلاطين في المشرق العربي، معالم دورهم السياسي والحضاري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994م.

86- شريفي (محمد بن سعيد)، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

87- شرف (محمد جلال)، نشأة الفكر السياسي وتطوره في الإسلام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1990م.

88- الشريف (محمد الهادي) ، تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الإستقلال، ط3، تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس، 1993م.

89- التميمي (عبد الجليل) وآخرون، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي(1859-1882م)، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، صفاقس- تونس، 1995م.

90- التمقروتي (أبو الحسن)، النفحة المسكية في السفارة التركية، دم،دت.

91- الخالدي (أحمد أرشيد)، المدن والآثار الإسلامية في العالم، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.

92- خلوصي (علي)، العمارة العسكرية لمدينة الجزائر، المتحف الوطني للجيش، وزارة الدفاع الوطني، الجزائر، 1985م.

93- خليفة (ربيع حامد)، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، 2000م.

94- غيطاس (محمد السيّد)، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الاسلامية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2005م.

95- غنيم (حامد)، السلطان محمد الفاتح، صفحات مجيدة في الجهاد ونشر الإسلام، مطبعة الإشعاع الفنيّة، الاسكندرية، دت.

ج- موسوعات- معاجم - رسائل- مجلات:

الموسوعات:

1- الباشا (حسن)، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج2، بيروت، 1999م.

2- الزيدي (مفيد)، العصر العثماني، موسوعة التاريخ الإسلامي، دار أسامة، الأردن، عمان، 2003م.

3- حماد (حسين فهد)، موسوعة الأثار التاريخية، حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003م.

4- سعيدوني (ناصر الدين)، موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر، الموسوعة التاريخية للشباب، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، الجزائر، 1987م.

5- فهمي (عبد الرحمن)، النقود العربية ماضيها وحاضرها، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، د ت.

6- القيسي (ناهض)، موسوعة النقود العربية والإسلامية،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ــ عمان، 2000م.

7- رمضان (عاطف منصور محمد)، موسوعة النقود في العالم الاسلامي، ج1 ،ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2004م.

8- غالب(عبد الرحيم)، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، جروس بيرس، بيروت، 1988م.

9- غربال (محمد شفيق)، الموسوعة العربية المسيرة، الدائرة القومية للطباعة والنشر، مصر، 1965م.

المعاجم:

1- أحمد (عيسى)، معجم أسماء النبات، دار الرائد العربي، بيروت ــ لبنان، 1981م.

2- أليفمون أبو يوسف، المنجد في الكيمياء، شرح وتفسير التعابير والمصطلحات الكيميائية، ترجمة عيسى مسوح، دار مير، موسكو، 1987م.

3- الدمياطي (حمود مصطفى)، معجم أسماء النباتات، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965م.

4- المصري (حسين مجيب)، معجم الدولة العثمانية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م.

5- رزق (عاصم محمد)، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000م.

6- الخطيب (مصطفى عبد الكريم)، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

الرسائل:

1-بن بلة (خيرة)، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأثار الإسلامية، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

2- درياس (الأخضر)، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه "الحلقة الثالثة"، جامعة الجزائر، 1989 ــ 1990م.

3- درياس (يمينة)، السكة الجزائرية في العهد العثماني، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه "الحلقة الثالثة"، جامعة الجزائر، 1987م- 1988م.

4- دحدوح (عبد القادر)، عمران وعمارة مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الاثار الاسلامية، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2010-2011م.

5- طيان (شريفة)، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الأثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007ــ2008م.

6- معاشي (جميلة)، الأسر المحلية الحاكمة في بايليك الشرق الجزائري من القرن 10ه/ 16م إلى القرن 13هـ /19م ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث ، جامعة قسنطينة، 1990م ــ 1991م.

7- الشرقاوي (داليا أحمد فؤاد)، الزخارف الاسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2000م.

8- غيطاس (عائشة)، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م- 1830م، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000م-2001م.

المجلات:

أ-أبو القاسم (سعد الله)، دفتر محكمة المدية(الجزائر) أواخر العهد العثماني(1821 ــ 1839)، المجلة التاريخية المغربية، العدد37،38، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جوان 1985م.

2- بكر (عبد الوهاب)، ملاحظات على الحياة الإقتصادية في ولاية مصر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 37 ــ 38، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1985م.

3- لوريدو (رامون)، التجارة بين البرتغال والمغرب الأقصى خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، المجلة التاريخية المغربية، العدد 5، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1976م.

4- لعرج (عبد العزيز محمود)، السكة الجزائرية في مرحلة الإنتقال والعهد العثماني، دراسة تحت الطبع، مجلة ليبية، 2010م.

5- النبراوي (محمد رأفت)، "النقود القديمة والإسلامية للمقريزي"، مجلة العصور، مج3، 1988م.

6- الساحلي (خليل)، أزمات الإمبراطورية العثمانية المالية، المجلة التاريخية المغربية، العدد12، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، جوان 1978م.

7- سعيدوني (ناصر الدين)، الخزينة الجزائرية 1800م-1830م، المجلة التاريخية المغربية، العدد3، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، 1975م.

8- عبد الفتاح (حسن)، النقود والموازين والمقاييس في سنجق الحسا، المجلة التاريخية المغربية، العدد 12، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1978م.

9- عثمان (محمد عبد الستار)، "دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك ابن مروان"، مجلة العصور، مج4، دار المريخ للنشر، لندن،1989م.

10- الشاطر (خليفة)، الوجود العثماني في تونس بين الأسطورة والواقع، المجلة التاريخية المغربية، العدد31،32، تونس، 1983م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1-Arnest-(Picard), La monnaie et le crédit en Algerie depuis 1830, Imp. de la banque de l'Algerie, Paris, 1930.

2-Dahou (Oum Kalthoum), Belabed (Zineb), guide du musée national Cirta, Constantine, 2002.

3-Devoulx (A), tachrifat, receuil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger, 1852.

4 -Diego de Haedo, histoire des rois d'Alger, traduction de Henri Delmas de Grammont, éditions grand Alger livres, Alger, 2004.

5-Eugène (Vayssette), histoire de Constantine sous la domination Turque , recueil de notices de l'archéologique de la province de Constantine, in l'arnobe,place de gouvernement , 1867.

6-Farrugia de candia , Monnaies Algériennes du musée du Bardo , revue Tunisienne , n° 45, 1941.

7-Gaid (Mouloud),L'Algérie sous les Turcs, maison Tunisienne, Tunis,mai1975.

8-Kaddache (Mahfoud), L'Algérie durant la période ottomane, Ben Aknoun, Alger, 1992.

9-Lenrormant(F.R), monnaies et medailles,Aquantin , imprimeur editeu Paris , 1896.

10-Louis (Frank), J.(Marcel) , Histoire de Tunis , 2° édition , éditions Bouslama , Tunis.

11- Marcais. (G), Art chrétien d'Afrique et art berbère , in Anna Li Delle instituto universitairo oriental di Napoli , nouva serie, Vol 3 Roma 1949.

12-Marçais. (G), un coin monétaire Almoravide du musée Stéphane Gsell, tome2, extrait des annales de l'institu d'études des orientales, librairie la rose, Paris , 1936.

13-Marcel (J.J), Monnaies diverses ayant cours à Alger, Algeries historique pittoresque et monumentale,Paris, 1843.

14- Paul- (Armand Laily), la collection des poids et

verre, polychrome du musée Cirta,Constantine, imprimerie commerciale, Alger, 1983

15- Paule (Sebag) , les monnaies Tunisiennes du 19 siécle, revue du monde musulman et de la méditerranée, volume55, numéro1, 1990.

16-Temimi (Abdeljelili), le beylik de Constantine et Hadj Ahmed bey (1830 – 1837), revue d'histoire maghrébine, vol1, Tunisie , 1978.

- فهرس الأعلام-

-أ-

ابن خلدون 10

أوغوز19

أرطغرل 20

أبو حمو الثالث 22

الإدريسي 34

أورخان بن عثمان 272،268،267

أحمد خان 261،41

إبراهيم خان 45

أبو محمد عبد الله 54،53

أبو الربيع 64

أحمد الشريف الزهار 63،62

أحمد باي 81،68،64

إسياخم 111

أمين خوجة الصادق 111

ابن بطوطة 265

أبو إسحاق الصائبي 73

ابن مماتي 74

أبو الحسن 75

ابن البواب 270

-ب-

البلاذري 61،10

بايزيد خان 44، 285

-ج-

جنكيز خان 20

-هـ -

هوميروس 12

هارون الرشيد 267،77،16

هايدو 62

هشام بن عبد الملك 77،16

-و-

الواقدي 66

-ح-

الحجاج بن يوسف الثقفي 77،16

حمدان خوجة 67

حسين باشا 79،63

-ك-

كروزي 111

كوستالازار 111

كاستيلي 111

-م-

محمد بن سعد 10

الماوردي 11

مراد خان الثالث 55،41

محمد الثالث 41

محمود خان 274،261،65،42

مصطفى خان 266،261،43

محمد رشاد 46

محمد الصادق باشا 264

محمود غازان 266

محمد الفاتح 262،45،42

محمد بن عبد الله 262

محمد عبد الرحمن 263

المولى إسماعيل 263

-ن-

نصر الدين ديني 112

الناصر محمد 268

-س-

سعيد بن مسلم بن بابك 10

سليمان القانوني 265،54،48،41

سليم خان 60،53،39،22

-ع-

عبد الرحمن ابن سايط الجمحي 10

عبد الملك ابن مروان 77،15،14

عائشة رضي الله عنها 14

عمر ابن الخطاب 15

عبد الله ابن عباس 13

عثمان ابن أرطغرل 47،20

عروج 60،2253،21

علج علي 23

عثمان الثالث 43،42

العقباني 53

عبد الله 53

عمرابن عبد العزيز 66

علالوش عمار 111
علي خوجة 79
العنتري 80
عبد الرحمن الجيلالي 80
عبد العزيز خان 46،263،264،274
عبد الحميد خان 43،262
عبد المجيد خان 46،263،264،274
-ف-
فايست 80
فيليب الثاني 285
-ص-
صلاح الدين كيقباد الثاني 20
صالح رايس 53،61
صلاح الدين الأيوبي 269
-ق-
القلقشندي 16،75
قوستاف ميرسي 111
قوستاف ماريوس ديبات 112
قسطنطين الأول 286
القزويني 37
-ر-
روني 111
-ش-
شلوصر 68
شربونو 111
شمس الدين بن كمال باشا 260
-ت-
التمقروتي 79
تيدنا 33،67
-خ-
خير الدين 21،22،23،53،60،80
خالد بن برمك 267
-غ-
الغوري 268

ـــ فهرس المدن والأماكن ـــ

–أ–

الأفلاق 46

إيران 266،47،46

أثينا 09

الأندلس 286،283،271،16

الأناضول47،46،44،20،19

أخلاط 20

إسبانيا 285،282،271،111،70،67،66،35

آسيا الصغرى 261،42،20،19،9

إيطاليا 282،70،67

إنجلترا 41،35

إفريقيا 271،49،34،21،19

إفريقية 82

الإمبراطورية المغولية 244

الأطلس الصحراوي 32

الأطلس التلي 30

أدرنة 44

أماسيا 44

إسطنبول 51،50،49،48،47،46،44

إسلامبول 85

آيت الأربعاء 67،66

–ب–

البرتغال85

البحر الأبيض 22،21

البحر الأسود19

بجاية 66،31،22

البليدة 32،27

بني عباس 66،61،32

بورصة 44،19

بونة 257

البندقية 261،45،42،41

البيلق الأناضولية 44

البلقان 282،263،48،46،45

البغدان 46

بغداد 47،46

بلغراد 47

بلاد الحراكتة 57
بسكرة 61
بلاد القبائل 57،30،27
بني جنات 66
بني يني 67
بني مغيلة67
بني بودرار67
بني اصيف67
بلاد الشام10،46،50
بايليك الشرق 39،27
بايليك الغرب28،31،39
بايليك التيطري28،36
بايليك الجنوب28
بلاد السودان 34،45،52،55،271
-ج-
الجزائر21،22،23،24،25،26،27،28،29،30،31،32،33،34،38،39،49،50،52،55،57،59،60،61،62،64،65،66،68،70،78،79،80،81،88،108،111،271
جزيرة قبرص 41
جرجرة 66
جامع آياصوفيا 42
جامع محمد الفاتح 42،44
جزيرة رودس 41
جبل مسيبا 66
جبال فليسة 66
-د-
دلس 27
ديار بكر 47
دمشق 47
الدولة العثمانية 19،20،21،29،42،43،44،45،262،263،267،272،274،278
الدولة البيزنطية 20،21
الدولة الزيانية 52،53،55،77
دجلة 83
دولة الروم السلاجقة 19
دار الضرب 11،15،16،17،47،48،49،55،56،59،62،64،70،77

-هـ -

الهند 265

الهلال الخصيب 260

الهضاب العليا 30

-و-

واسط 77،15

وهران 39،36،34،32،30،28،26

ورقلة82،33

الوادي 82

وكالة باب النصر266

وادي القطن 257

وادي بجاية 71

-ح-

حميد 47

حلب 47

الحجاز261،83،43،34

-ط-

طرابلس 52،49،34،22

طرابزون41

-ي-

اليونان 14،9

اليمن 46

-ك-

الكوفة 77،15

كدية عاتي 111

-م-

المغرب الأسط 22

مصر266،83،82،52،50،48،47،46،45،

282،271،270،111،108،84

مازونة 32،28

معسكر 28

المغرب الأقصى 111،86،85،59،34

المجر261،46،41

المرسى الكبير26

مستغانم 34

المدية 39،28

المتيجة 30،28

ميلة 257

مكناس 87
مكناسة الزيتون 87
مراكش 272
منجم الفضة 47
المشرق العربي 36
منغوليا 266
المتحف الوطني سيرتا 270،112،111
المتحف الوطني للآثار القديمة 54

-ن-

ندرومة 32
نوفابردا 44
نهر النيجر35
النمسا 261،42،41

-س-

السودان الغربي 48،56
سوريا 282،83،47،34
سيريز44
ساحة الجمال 111

-ع-

العراق 269،265،48،46،42،20،10
عنابة 34،31

-ف-

الفلبين 9
فارس 251،244،9
فرنسا 282،263،70،67،42،35
فلسطين 282،83
الفرات 83
الفرس 267
فاس272

-ص-

الصين 266،265،19
الصحراء الكبرى 64،61
صنعاء 41

-ق-

قسنطينة 82،81،80،52،39،36،33،32،30،28،27
.111،108،88،
قصر الجنينة 70،64،61،56،24
القصبة 70،64،63،62،56،24

القليعة 31،27

القبائل الكبرى 38،29

قلعة بني راشد 32

القالة 31

القاهرة 267،84،50،49،47

قصر الحكومة 65

قناة السويس 264

القيروان 271

قبيلة مكناسة 87

القسطنطينية 285،111،108،85،84،62،57،56،19

قرطبة 78

-ر-

روم ايلي 47

الربايع 33

-ش-

الشام 54،49،10

شرشال 31،27

شبه الجزيرة العربية 46

الشرق الأدنى القديم 272،260،249

-ت-

تقرت 82

تطوان 108،86،85

التركستان 266،265،20

تركيا 49،34،20،19

تيارت 33

تونس 271،261،111،108،82،61،52،50،49،48،34،22

تلمسان 108،78،77،70،62،55،54،53،33،32،22

-ث-

ثانوية الأحسن سعدان 111

ثانوية الحريّة 111

-خ-

خليج تونس 82

الخزينة 56،55،48،47،46،42،39،38،36

-ض-

الضربخانة 77

ـ فهرس الخرائط والصور ـ

خريطة رقم (01): مدينة الجزائر سنة 1830م

خريطة رقم (02): دور الضرب العثمانية أواخر القرن السادس عشر

صورة رقم (01): سلطاني باسم السلطان محمد الثاني

صورة رقم (02): قطعة العشر أقجات باسم السلطان محمد الثاني

صورة رقم (03): أقجة باسم السلطان أورخان الأول

صورة رقم (04): أقجة باسم السلطان مراد الثاني

صورة رقم (05): دينار زياني ضرب بتلمسان

صورة رقم (06): سلطاني عثماني ضرب بالجزائر

صورة رقم (07): دينار عثماني ضرب بتلمسان

صورة رقم (08): قصر الجنينة قبل أن يحرقه الفرنسيون

صورة رقم (09): فرن آتون لتصفية معدن الذهب

صورة رقم (10): مكونات الطغراء

فهرس الموضوعات:

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة..... 01

الفصل التمهيدي: مدخل عام حول السكة الإسلامية.....07-17

1/ تعريف السكة.....10

2/ أهميّة السكة.....12

3/ أنواع السكة:

أ- الدينار.....13

ب- الدرهم.....14

ج- الفلس. 15

4/ الإشراف الإداري والفني:

4-1 الإشراف الإداري:

أ- ناظر السكة.....16

ب- الشاهدان.....16

4-2 الإشراف الفني:

أ- السكاك.....17

ب- الفتاح.....17

الفصل الأول: النظام الإداري والإقتصادي للجزائر في العهد العثماني:.....18-39

1/ التطور التاريخي للدولة العثمانية.....19

2/ نسب العثمانيين.....19

3/ دخول العثمانيين إلى الجزائر.....21

4/ مراحل الحكم العثماني في الجزائر.....23

أ- مرحلة البايلربايات 1518م- 1587م.....23

ب- مرحلة الباشوات 1587م- 1659م.....24

ج- مرحلة الأغوات 1659م- 1671م..... 24
د- مرحلة الدّايات 1671م- 1830م.....25
4/ التقسيمات الإدارية.....26
أ- السلطة المركزية أو دار السلطان.....27
ب- بايليك الشرق.....27
ج- بايليك الغرب.....28
د- بايليك التيطري أوبايليك الجنوب.....28
5/ التنظيمات الإقتصادية.....28
أ- الزراعة.....29
ب- الصناعة.....31
ج- التجارة.....33
د- الضرائب..... 35
الفصل الثاني: المسكوكات الجزائرية في العهد العثماني.....40-70
1/ سلاطين آل عثمان من خلال السكة الجزائرية..... 41
2/ السكة الجزائرية في العهد العثماني:
أ/ النظام النقدي العثماني.....44
ب/ مسكوكات أواخر العهد الزياني..... .52
ج/ السكة في عهد البايلربايات..... 60
د/ السكة في عهدي الباشوات والأغوات..... 62
ه/السكة في عهد الدايات..... 62
3/ العملات المتداولة بالجزائر في العهد العثماني..... 65
4/العملة المزيّفة.....66
الفصل الثالث: صناعة السكة.....71- 109
1/ المعادن.....72
-الذهب.....72
- الفضة.....74

- النحاس.....75
- الحديد.....76
2/ دور الضرب:
2-1 تلمسان.....77
2-2 الجزائر.....78
2-3 قسنطينة.....80
2-4 تونس.....82
2-5 مصر.....82
2-6 القسطنطينية.....84
2-7 تطوان.....87
2-8 مكناس.....87
3/ طريقة الضرب أوالسك.....88
4/ قوالب الضرب.....89
الفصل الرابع: الدراسة الوصفية:
مجموعة سكة الفترة العثمانية بمتحف سيرتا – قسنطينة- 110- 259
1/ لمحة تاريخية عن متحف سيرتا..... 111
2/ البطاقة الفنيّة:
2-1العملة الجزائرية.....113
2-2 العملة التونسية.....164
2-3 العملة المصرية والمغربية والعثمانية والإسبانية.....223
الفصل الخامس: الدراسة التحليلية.....260-290
1/ المضامين الكتابية:
أ- الأسماء والألقاب.....261
ب- العبارات الدعائية.....269
2/ الزخارف:

أ-الخط والكتابة..... 269
- خط الثلث.....270
- الخط المغربي.....271
- خط الطغراء.....272
ب- الزخارف النباتية.....278
- زهرة السوسن.....278
- زهرة اللالة.....279
- زهرة عباد الشمس.....279
-المروحة النخيلية.....280
- ثمرة الخرشوف.....280
-الإكليل.....280
- الثمار.....281
ج- الزخارف الهندسية والرمزية.....283
-الشكل الدائري.....283
- الشكل المربع.....284
- الشكل النجمي.....284
- الجامات.....285
- التشبيكة.....285
- الهلال.....285
- الصليب.....286
- الأرقام والأعداد.....286
الخاتمة.....291
ملحق الخرائط والصور.....294
قائمة المصادر والمراجع.....301
فهرس الأعلام.....316

فهرس المدن والأماكن.....319
فهرس الخرائط الصور.....324
فهرس الموضوعات.....325

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.